من موسكو بالبريد الجوي

أنباء موسكو

جريدة اسبوعية

العدد ١٢ (٣١٢)
السبت ٢٢ مارس (آذار) ١٩٧٥

الزراعة السوفييتية في طريق نهضة جديدة

(ص ٣ و ١١)

في السابع عشر من شهر مارس-اذار بدأ المؤتمر الحادي عشر لحزب العمال الاشتراكي المجري أعماله في العاصمة المجرية بودابست، وقد اجتمع ٨٤٨ مندوبا في قاعة قصر نقابات عمال البناء المزدانة . وحضر المؤتمر العديد من وفود الاحزاب الشيوعية والعمالية الشقيقة .

وقد استرشد الحزب خلال الاعوام الاربعة التي اعقبت المؤتمر العاشر للحزب بالخط العام الذي اكدته صحة الخبرة الفعلية في بناء الاشتراكية في البلاد .

وقد القى يانوش كادار السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي المجري تقريرا حول أعمال اللجنة المركزية للحزب .

وفي الثامن عشر من مارس-اذار ، القى رئيس الوفد الحزبي السوفييتي ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي خطابا بهذه المناسبة .

*

خطاب بريجنيف في المؤتمر الحادي عشر لحزب العمال الاشتراكي المجري .

ص (٤ و٥)

●

«هذه السنوات الاربع» (من يوميات مراسل حربي) . للكاتب السوفييتي بوريس بوليفوي .

ص (١٢)

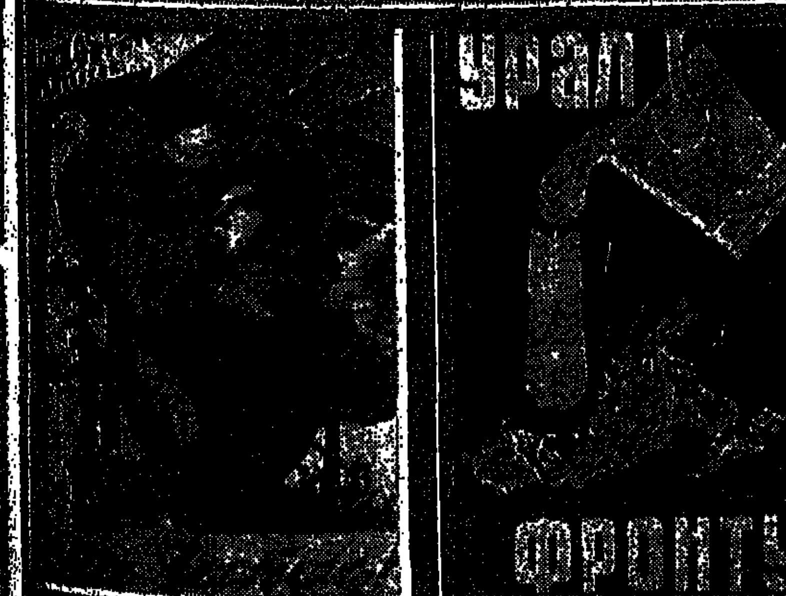
بدأت في حقول بلادنا الاعمال الربيعية
في الصورة : زراعة القمح في سوفخوز (تشالالك) بمقاطعة تشيمكينت في كازاخستان







أصبح الفن السوفييتي سلاحا في أعوام الحرب







أنباء موسكو

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٠٠ — ٩٠ — 229
للتلغراف :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي خبر من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع «برافدا» و«ازفستيا»
طبع ١٩٧٥/٣/١١
اينديكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

(«Московские новости на арабском языке») № 11 (311), 15 марта 1975 г.

في العدد القادم

* ٣٠ عاما على تحرير المجر من الغزاة الفاشست .
* نتائج زيارة رئيس الوزراء الفرنسي ، شيراك الى الاتحاد السوفييتي .
* «هذه السنوات الاربع» ، (من يوميات مراسل حربي) ، للكاتب السوفييتي بوريس بوليفوي . (تتمة ما نشر في عددنا السابق)
* يوم المسرح العالمي .
* الاستعراض الرياضي ، وغيرها من المواد بالاضافة الى غلافنا الملون .

باقلام القراء

لينينغراد رمز البطولة الفذة

اقترن اسم لينينغراد في العصر الحديث بوصفها مهدا لاعظم ثورة اجتماعية في التاريخ . فقد لعبت دورا حاسما في ثورة ١٩٠٥–١٩٠٧ البرجوازية الديمقراطية في روسيا ، ولم يقل ذلك الدور في ثورة شباط–فبراير البرجوازية الديمقراطية في روسيا عام ١٩١٧ ، وكذلك في ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى في نفس العام ، هذه الثورة التي احدثت انعطافا حاسما في تاريخ البشرية .

اما في الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١–١٩٤٥) وبرغم الحصار الرهيب الذي ضرب حولها فقد صمدت امام المحن الكبرى ، وابدى كل فرد فيها آيات بطولية فذة دفاعا عن مدينة لينين ، عن مهد الثورة ، عن الرمز الحي للبطولة في التاريخ الحديث .

ان كل فرد من هذه المدينة سواء كان في الجبهة ام في المؤخرة ، رجلا كان ام امرأة ، فتى ام فتاة ، كان يصنع النصر في قتاله وفي عمله وفي مدرسته وحتى في الموسيقى التي يبتكرها . النصر ... النصر ... النصر ... ولاشيء آخر . ذلك هو الشعار الذي كان يرافق كل انسان في هذه المدينة .

قدر لي ان ازور لينينغراد عام ١٩٧١ ، وفي جملة الاماكن التي زرتها ، كانت مقبرة بيسكاريوف التي يتصدرها تمثال الوطن–الام وترقد فيها مئات الالوف من الضحايا ، من المقاتلين ... انهم احياء في ضمير شعبهم وفي ضمير الانسانية التقدمية كلها . والان ... عندما ابتعدنا عن الحرب مسافة زمنية تبلغ الثلاثين عاما ، يجدر بنا ان نحيي ذكرى اولئك الذين انقذوا البشرية من طاعون الفاشية ، واخص بالذكر الجيش السوفييتي الشجاع المدافع عن حرية وطنه بامانة واخلاص ، والذي ساهم بدمه في انقاذ كثير من شعوب العالم من نير العبودية الفاشية .

احمد كاظم الصباغ
(الجمهورية العراقية)

المأثرة الكبرى

ولدت بعد الحرب العالمية الثانية ، وحينما كبرت ، قرأت بعض الكتب والمقالات عن الحرب ، وشاهدت بعض الافلام السينمائية ، وقد اعجبت بكتاب «كان هذا في روفنو» الذي يحكي قصة رجل الاستخبارات السوفييتي الباسل كوزنيتسوف . لقد جسد هذا الانسان السوفييتي في ذاته الاحساس النبيل لانسان يرى وطنه يحتل من قبل الغرباء الوحوش ، وكان غضبه المقدس وحقده الدفين على الفاشست مفخرة تتغنى بها الاجيال على مر الزمن المجد للانسان السوفييتي حامل لواء العدالة الاجتماعية . المجد لوطن لينين الخلود لشهداء الحرب الوطنية العظمى .

زهير قاسم العزيز
(الاردن)

نتائج مسابقة المرأة

لصحف «انباء موسكو» و«نوفيل دي موسكو» و«نوفيداديس دي موسكو» الخاصة بعام المرأة العالمي .

نشرنا في العدد التاسع من جريدتنا لهذا العام اسماء الفائزات في هذه المسابقة من البلدان العربية ، واشرنا الى ان ٢٧٥ قارئة من خمسين بلدا قد اجبن اجابات صحيحة عن اسئلة هذه المسابقة ، وتلقينا في الايام التي اعقبت صدور العدد التاسع اجوبة صحيحة من ٢٢ قارئة ، وبناء على ذلك قررت هيئة التحرير منح جائزتين اوليين .

وبعد ان اجرت هيئة التحكيم القرعة فازت المساهمات التالية اسماؤهن بالجوائز المذكورة ازاءها :

الجائزة الاولى : حلي نسائية من الكهرمان ، نجاة محمد احمد (جمهورية مصر العربية) .
الجائزة الاولى : حلي نسائية من الكهرمان د . روبيرتس (انجلترا) .
الجائزة الثانية : سماور كهربائي ، الريكيتا دي جارناود ماكدونالد (المكسيك) .
الجائزة الثانية : سماور كهربائي : كريستينا اليكساندرا يوليسكو (رومانيا) .
الجائزة الثالثة : غطاء مائدة من الكتان مع مناشف
سوبارنا سين غوبتا (الهند) .
وايمي الاغبيسان (النيجيريا) .
وكارمن ساردون اولان (كوبا) .

وستحصل جميع المساهمات على شارة صدر تذكارية مكرسة لمباريات العاب الجمباز على جائزة جريدة «موسكو نيوز»

ان هيئة التحرير تقدم تهانيها للفائزات وتشكر جميع المساهمات في هذه المسابقة .

مسابقة هذا العام مخصصة للذكرى الثلاثين للانتصار على المانيا الفاشية

* الجائزة الاولى : زيارة مجانية الى الاتحاد السوفييتي لمدة عشرة ايام .
* الجوائز الاخرى : اجهزة تصوير – كاميرات – وساعات ولوحات فنية والبومات واسطوانات وكتب .
* وستمنح شارات تذكارية لكافة المشتركين في المسابقة .
وتتالف المسابقة من ٨ اسئلة .

السؤال الثاني

اذكر البلدان التي دخلت الحلف المناهض للكتلة الهتلرية في الحرب العالمية الثانية .

يجب ان يرفق كل جواب بالكوبون المقطوع من العدد المعين ، وان آخر مدة لارسال الاجوبة ١٥ يوليو (حزيران) ، وسيؤخذ الختم البريدي بعين الاعتبار .

وتتيح لكم القراءة الدائمة لجريدتنا ان تجيبوا بشكل صائب على كافة اسئلة المسابقة ، اشتركوا في مسابقتنا !

كوبون رقم ٢	
	الاسم ________
	العنوان ________
	المهنة ________
	الرجاء كتابة العنوان بخط واضح باللغة العربية واحدى اللغات الاجنبية .

اسعار العملات الاجنبية

نشرة البنك الحكومي السوفييتي لشهر مارس ١٩٧٥

اسم العملة	مقارنتها بالروبل	اسم العملة	مقارنتها بالروبل
دولار اوسترالي واحد	٠،٩٨	مئة يوان (جمهورية الصين الشعبية)	٤٥،٠٠
مئة شلن نمساوي	٤،٢٨	مئة وون (كوريا الديمقراطية)	٧٤،٩٣
مئة ليك الباني	١٨،٠٠	بيسو كوبية واحدة	٠،٩٠
مئة دينار (جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية)	١٨،٢٣	مئة ليرة لبنانية	٣١،١٦
جنيه انجليزي واحد	١،٦٢	دينار ليبي واحد	٢،٥٢
مئة بيسو ارجنتينية	٧،٢٦	مئة دولار (ملاوي)	٣١،٠٠
مئة الفان انغالي	١،٦٦	الف فرنك (ماليزيا)	١،٦٢
مئة فرنك بلجيكي	٢،٠٢	مئة درهم مغربي	١٧،٧٨
مئة كيات بورمي	١١،٩٠	مئة بيسو مكسيكية	٥،٩٧
مئة ليفا بلغارية	٧٦،٩٢	مئة توغريك منغولي	٢٢،٥٠
مئة فورينت مجري	٧،٦٧	مئة روبية نيبالية	٧،٠٧
مئة دونغ (فيتنام الديموقراطية)	٣٠،٦٠	دولار نيوزيلندي واحد	٠،٩٧
سيد غاني واحد	٠،٦٥	مئة كرون نرويجي	١٤،٠٨
مئة سيلي غيني	٣،٦٥	مئة روبية باكستانية	٧،٥٤
مئة مارك (المانيا الديمقراطية)	٤٠،٥٠	مئة زلوتا بولونية	٢٢،٥٠
مئة مارك (المانيا الغربية)	٣٠،٦٠	مئة اسكودو برتغالية	٢،٩٨
مئة فولدين هولندي	٢٩،٠٣	مئة ل روماني	١٥،٠٠
مئة دراخم يوناني	٢،٤٩	مئة دولار سنغافوري	٣١،٠٠
مئة كرون دانماركي	١٢،٧١	مئة ليرة سورية	١٨،٩٣
جنيه مصري واحد	٢،٠٨	مئة شلن صومالي	١١،٩٧
مئة روبية هندية	٨،٦٦	مئة دولار امريكي	٧٠،٠٠
الف روبية اندونيسية	١،٨٠	جنيه سوداني واحد	٢،١٤
دينار عراقي واحد	٢،٥٢	دينار تونسي واحد	١،٧١
مئة تومان ايراني	١،١١	مئة ليرة تركية	٤،٥٠
مئة كرون ايسلندي	٠،٥٠	الف بيسو (اوروغواي)	٠،٦٤
مئة بيسيتا اسباني	١،٢٩	مئة مارك فنلندي	٢٠،١٦
الف ليرة ايطالية	١،١٢	مئة فرنك فرنسي	١٦،٥٧
دينار واحد (جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية)	٢،١٦	مئة كرون تشيكوسلوفاكي	١٢،٥٠
مئة ريال (جمهورية العربية اليمنية)	١٥،٣٠	مئة كرون سويدي	١٧،٧٥
الف ريل كمبودي	٠،٦٣	مئة فرنك سويسري	٢٨،٦٠
مئة دولار كندي	٧٠،١٩	مئة روبية (سري لانكا)	١٣،٨٤
		مئة دولار [illegible]	[illegible]
		مئة دينار يوغسلافي	٤،٣٩
		الف ين ياباني	٢،٤٥

توطيد الصلات السوفييتية–الافريقية

بمناسبة زيارة رئيس غامبيا داود كايراب جعفر الى الاتحاد السوفييتي

وصل الى موسكو في السابع عشر من مارس–اذار داود كايراب جعفر رئيس جمهورية غامبيا في زيارة رسمية تلبية لدعوة من هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية .

وبدأت في اليوم نفسه المباحثات في الكرملين بين نيكولاي بودغورني عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وكيريل مازوروف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والنائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وبين داود كايراب جعفر رئيس جمهورية غامبيا وتمت المباحثات في جو ودي بناء ، وجرى تبادل الاراء حول مجموعة واسعة من المسائل المتعلقة بتطوير العلاقات السوفييتية الغامبية .

ونوقشت ايضا المشاكل الدولية التي تهم الجانبين والمسائل الافريقية العامة واعير اهتمام خاص لكفاح الشعوب الافريقية ضد مخلفات الاستعمار ومن اجل تعزيز الاستقلال الوطني والاقتصادي ، ومن اجل السلام والتقدم في هذه القارة .

ويرحب الشعب السوفييتي ترحيبا حارا بزيارة الضيف الغامبي الكبير ويعتبرها مساهمة هامة في قضية تطوير وتوطيد الصداقة والتعاون بين البلدين والعلاقات السوفييتية الافريقية عموما .

على الرغم من ان العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية الافريقية الفتية المستقلة قد اقيمت في عام ١٩٦٥ ، فانها اثمرت بنتائج مثمرة كثيرة خلال السنوات العشر التي مرت على ذلك . لقد اقيمت صلات تجارية ويجري تعاون في مجال صيد الاسماك في البحار ويدرس الطلاب الغامبيون في المعاهد السوفييتية . وقد عقدت في عام ١٩٧٣ اتفاقية حول التعاون العلمي والثقافي بين البلدين . ومن المقرر توسيع الصلات في مجال التعليم والصحة والفن والصحافة والرياضة والسياحة . ويرى الشعب السوفييتي في تطوير التعاون المتعدد الجوانب مع غامبيا مساهمة منه في قضية ازالة مخلفات الاستعمار الثقيلة وبناء الحياة الجديدة الذي شرع فيه الشعب الغامبي بعد ان اصبح سيد مصيره الكامل .

في الصورة : قبيل بدء المحادثات السوفييتية–الغامبية

الزراعة السوفييتية في طريق نهضة جديدة

(بمناسبة الذكرى العاشرة لاجتماع مارس عام ١٩٦٥ للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .)

جمعت المزارع التعاونية والحكومية في الخريف الماضي ١٩٥،٦ مليون طن من الحبوب ، وهو محصول وفير مع ان الظروف المناخية لم تكن ملائمة للزراعة في الصيف الماضي . وكان محصول عام ١٩٧٣ اوفر اذ جمعت في البلاد ٢٢٢،٥ مليون طن من الحبوب ويمكننا كل ذلك من القول بان الزراعة السوفييتية قد خطت في الاعوام الاخيرة خطوة حاسمة في طريق زيادة المحصول الذي يجمع في كل هكتار ، ورفع مستوى الانتاج الحيواني والنهوض باقتصاد المزارع التعاونية والحكومية . ومما يؤكد ذلك ارتفاع معدل الانتاج الزراعي السنوي .

لنعد الى الوقائع . لقد بلغ معدل انتاج الحبوب السنوي في الخطة الخمسية السابعة (١٩٦١–١٩٦٥) ١٣٠ مليون طن . ولكن في اعوام ١٩٦٦–١٩٧٠ بلغ الانتاج الاجمالي السنوي من الحبوب ١٦٨ مليون طن ، بينما بلغ في الاعوام الاربعة الماضية من الخطة التاسعة الحالية (١٩٧١–١٩٧٤)، ١٩٢ مليون طن ، وهكذا بلغ معدل الزيادة السنوية في انتاج الحبوب ٦٢ مليون طن بالمقارنة مع انتاجه في الخطة الخمسية السابعة . ومثل هذا النجاح الذي حققته المزارع التعاونية والحكومية في عملها ، انما يشكل ابرز نتيجة من نتائج الاعوام العشرة الاخيرة ، بالاضافة الى ذلك ينبغي القول ، ان محصولا قياسيا يعادل بالمتوسط ٢،٩ ملايين طن من الحبوب ، قد جمع في كل من العامين الاخيرين كما ذكرنا انفا .

وانتاج الحبوب ليس فرعا وحيدا من فروع الزراعة ، تحقق فيه مثل هذا التقدم . فقد نما في الاعوام الاخيرة بسرعة انتاج القطن وازداد معدله السنوي من ٥ الى ٧،٦ مليون طن في الاعوام العشرة الاخيرة ، ويبلغ محصوله في الخريف الماضي ٨،٤ مليون طن ، وازداد انتاج الخضروات في نفس الفترة من ١٧ الى ٢٢،٥ مليون طن سنويا . ونما انتاج اللحوم بشكل ملحوظ (من ٩،٣ الى ١٣،٧ مليون طن) والحليب (من ٦٥ الى ٨٧ مليون طن) والبيض (من ٢٩ الى ٥٠ مليار بيضة) .

ولقد اصبح مثل هذا التقدم امرا ممكنا ، لان اللجنة المركزية قد وضعت في اجتماعها المنعقد في مارس عام ١٩٦٥ ، اسسا للسياسة الزراعية في المرحلة الراهنة ، اصبحت برنامجا علميا حقا لتنمية الزراعة في البلاد . ولقد وضع الاجتماع نظاما للاجراءات الاقتصادية زاد من الحوافز المادية للفلاحين في زيادة الانتاج الزراعي وتقوية المزارع التعاونية والحكومية ورفع فعاليتها . ولقد زادت الدولة الى حد كبير من المخصصات التي تلزم زيادة مردود الانتاج الزراعي . فاذا خصصت في اعوام ١٩٦١–١٩٦٥ لتطوير الزراعة كلها ٤٨،٦ مليار روبل من الاستثمارات الرئيسية ، فقد ازدادت في اعوام ١٩٦٥–١٩٧٠ الى ٨٢،٢ مليار روبل . ولقد تجاوزت هذه المخصصات خلال الاعوام الاربعة من الخطة الخمسية التاسعة مئة مليار روبل .

ولقد تم القيام باجراءات هامة لتحسين نظام شراء الانتاج الزراعي ووضع للمزارع التعاونية والحكومية برنامج ثابت لتسويق منتجاتها لمدة عدة اعوام ، ولقد مكنها ذلك من استقرار الانتاج واستخدام مواردها الاحتياطية وامكانياتها بشكل افضل .

وعدا ذلك رفعت الدولة اسعار منتجات المزارع والحظائر وزادت الفرق بينها طبقا للظروف الطبيعية والاقتصادية او وقوعها في هذه المنطقة او تلك من بلادنا الشاسعة ولقد ازداد سعر القمح مثلا ١٢٪ عام ١٩٦٥ ، كما ارتفع في المناطق ذات التربة غير السوداء ومناطق الغابات في اوكرانيا وبيلوروسيا والمناطق

(البقية على ص ١١)

اسبوع مع الشعب الاردني

لازار ماتشانوف
نائب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي

امضى وفد مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي اسبوعا في الاردن الصديق ، بناء على دعوة من مجلس الاعيان في هذه البلاد ، تركت اثرا عميقا عند جميع اعضاء وفدنا . وستحتفظ دائما باطيب الذكريات عن الكرم وحسن الاستقبال اللذين لمسناهما من الشخصيات الرسمية والشعب الاردني في كل مكان .

لقد اجرينا لقاءات واحاديث هامة ومفيدة للغاية مع جلالة الملك حسين وسمو الامير حسن ومع عدد من الشخصيات الحكومية في الاردن . وشعرنا بارتياح عميق عندما عبر الطرفان اثناء هذه الاحاديث عن سعيهما الصادق الى تطوير العلاقات بين بلدينا في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية . واستطعنا خلال هذه اللقاءات ان نتعرف على مختلف جوانب الحياة في بلدينا وان نفهم بصورة افضل واعمق مطامح وامال شعبينا . واننا واثقون من ان تبادل الاراء الصريح الذي تم في الاردن سيخدم مصالح بلدينا وقضية السلام في العالم كله وقضية الحل العادل لازمة الشرق الاوسط لصالح جميع شعوب هذه المنطقة .

واثناء لقاءاتنا مع السيد بهجت التلهوني رئيس مجلس الاعيان واعضاء المجلس تبادلنا المعلومات عن حياة شعبي الاتحاد السوفييتي والاردن وعن نشاط الهيئات التشريعية في دولتينا ، وناقشنا المسائل التي تهم برلماني البلدين وسبل تعزيز العلاقات بينهما وتم في سير هذه اللقاءات التعبير عن سعي الطرفين المشترك نحو توسيع الصلات البرلمانية بين الاتحاد السوفييتي والاردن سواء عن طريق مواصلة تبادل الوفود او عن طريق تنسيق الاعمال في الاتحاد البرلماني الدولي وغيره من المنظمات الدولية المشابهة .

ويسعدنا جدا ان مواقف بلدينا متوافقة من عدة مسائل دولية ، وفي مقدمتها مسألة من اهم مسائل العصر ، الا وهي ضرورة اقامة سلام عادل ووطيد في الشرق الاوسط على اساس انسحاب القوات الاسرائيلية انسحابا تاما من جميع الاراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧ بما فيها القسم العربي من القدس ، وتامين الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني وفقا لاهدافه القومية .

والبحث لنا فرصة تقدير نضال الشعب الاردني في كفاحه من اجل القضاء على آثار العدوان الاسرائيلي .

واعلنا بدورنا للاصدقاء الاردنيين ان الاتحاد السوفييتي الذي يحقق برنامج السلام الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي يبذل وسيبذل كل الجهود لغرض القضاء على بؤرة الحرب الخطرة في الشرق الاوسط وتسوية مشكلة الشرق الاوسط .

لقد شعرنا شعور بالارتياح العميق والشكر على الفرص التي اتيحت لنا لمشاهدة مختلف مناطق الاردن من الشمال حتى الجنوب ومن الغرب حتى الشرق وكذلك مشاهدة عدد من المؤسسات الصناعية والثقافية والعلمية والطبية ومراكز الانتاج الزراعي .

واقتنعنا بقدرة الشعب الاردني المجد على الخروج بالبلاد الى طريق التطور الاقتصادي المستقل الواسع .

واثار لدينا اهتماما كبيرا الاطلاع على الاماكن الاثرية ولاسيما اثار جرش والبتراء ومدن اخرى .

وترك لدينا اثرا طيبا لقاؤنا مع جمعية الصداقة الاردنية السوفييتية التي يحظى نشاطها في تعريف الرأي العام الاردني على حياة ومنجزات شعبنا باعتراف عميق من جانب الناس السوفييت .

وأود في الختام ان انقل عبر جريدتكم واقتنا امرق ان الاصدقاء الاردنيين الشعراء والجدد سيقدرونها الشكر الجزيل لقادة الاردن وشعبه على الكرم والترحاب اللذين احيط بهما وفد مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي خلال فترة وجوده في هذا البلد .

في الجمعية السوفييتية للعلوم السياسية (العلوم الدولية)

اتخذ في الاجتماع الذي عقدته اللجنة التنفيذية لهذه الجمعية مؤخرا ، قرار يقضي بعقد ندوة في نهاية العام الحالي لبحث موضوع «التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة والتطور الاجتماعي الاقتصادي» .

واتضح خلال المناقشات التمهيدية الى انه لايوجد في الوقت الحاضر في السياسة الدولية مهمة اكبر من مهمة تعميق مجرى تخفيف التوتر الدولي واضفاء طابع اللاردة عليه ، والسحابه على الميدان العسكري . كما ان تطوير هذا المجرى وتثبيت مبادىء التعايش السلمي من شانهما ان يبعدا الانسانية عن خطر الحرب النووية العالمية ، ويساعدان ايضا على ايجاد الظروف الاكثر ملاءمة لبناء المجتمع الجديد في البلدان الاشتراكية ، وعلى النضال في سبيل التقدم الاجتماعي في العالم الرأسمالي ، وحل المعضلات الراهنة التي تجابهها البلدان النامية . وان الكشف عن الجوانب المتعددة لعلاقات الانفراج المرتبطة مع قضية التقدم الاجتماعي ، ودحض المفاهيم المصطنعة لاعداء الانفراج ، هو حسب اراء الذين ساهموا في الاجتماع ، مهمة كبرى ومشرفة للعلماء الذين يرون واجبهم في خدمة مصالح شعوبهم ، والعمل لخيرها .

وناقشت اللجنة التنفيذية كذلك موضوع مشاركة العلماء السوفييت في المؤتمر العاشر للجمعية العالمية للعلوم السياسية الذي سينعقد في ادنبره خلال شهر السطس عام ١٩٧٦ .

خطاب ليونيد بريجنيف

في المؤتمر الحادي عشر لحزب العمال الاشتراكي المجري

ايها الرفيق العزيز كادار !
ايها المندوبون الى المؤتمر المحترمون !
ايها الرفاق الاعزاء !

نيابة عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي للاتحاد السوفييتي ومن شيوعيي بلادنا وكل الشغيلة فيها نحيي تحية اخوية قلبية المشتركين في المؤتمر الحادي عشر لحزب العمال الاشتراكي المجري وكل جيش الشيوعيين المجريين بالوفه السبعمائة والخمسين والشعب المجري كله . نتمنى لكم يا رفاقنا واصدقائنا النجاح التام في عملكم .

ان هذا المؤتمر سيحتل بلاشك مكانا بارزا في تاريخ الحزب والبلاد بمقاييس المنجزات التي اتسمت بها السنوات الاخيرة وبوزن المهمات الجديدة التي سيبرزها .

ويكاد المؤتمر الحادي عشر للشيوعيين المجريين يوافق بالميقات مناسبات مشهودة كالذكرى الثلاثين لتحرر بلادكم والذكرى الثلاثين للنصر العظيم على الفاشية الهتلرية . وهذا الأمر يضفي على المؤتمر نبرة خاصة ويتيح تقييم النجاحات الحافزة للمجر الاشتراكية في الافق التاريخي .

ان السوفييتيين يتفهمون جيدا مشاعر اعتزازكم بالتبدلات الثورية العظيمة التي تمت هنا في وادي الدانوب وتيسا . ونحن نعرف كم من الجهد والرجولة والعقل والقلب بذل الشيوعيون المجريون في اعادة بناء بلادهم على اسس اشتراكية واية محن قدر عليهم ان يجتازوها .

لقد تفتحت في العقود الثلاثة من السنين الماضية القوى الابداعية لدى الامة المجرية على حقيقتها . فالاقتصاد المتنامي بشكل ديناميكي واطراد ارتفاع مستوى حياة الكادحين والنظام الاجتماعي المؤسس على ازالة كل اشكال الظلم الاجتماعي والقومي وعلى المساواة الحقيقية لجميع المواطنين وعلى السلطان المطلق للناس العاملين ، ووحدة الشعب التي تحققت بفضل هذا الاساس المتين ، ان هذا كله هو الذي يعين وجه المجر الحالية . وان هذا كله هو الحصيلة اللائقة من كفاح وعمل حزبكم والشعب المجري باسره .

ان حزب العمال الاشتراكي المجري قد نال بنهجه الماركسي اللينيني المبدئي وبقدرته على الاصغاء لصوت الجماهير بسمع مرهف وتوجيه اعقد المجاري الاجتماعية بهدوء وثقة لصالح الكادحين ، نال الثقة الراسخة من الشعب المجري واكتسب فوق ذلك مكانة عالية في العالم الاشتراكي وفي مجمل الحركة الشيوعية .

لقد استمعنا بالامس لتقرير اللجنة المركزية الذي القاه الرفيق يانوش كادار . وتجلت بسطوع في هذا التقرير المنجزات الكبرى في بناء الاشتراكية . والى جانب ذلك ورد في التقرير حديث ينقد وصريح ، كما هو معتاد لدى الشيوعيين ، عن المشاكل التي لم تحل بعد ورسم واضح السبيل الى الغد .

انكم تقرون الآن بيانا برنامجيا جديدا للحزب . وبوضع هدف يلهم النفوس هو بناء المجتمع الاشتراكي المتقدم والقيام عقب ذلك بخطوة كبيرة نحو الشيوعية . وتقتضي معالجة مهمات حساسة كالقضاء على الفروق الجوهرية بين الطبقات ومواصلة التقريب بين كلا شكلي الملكية الاشتراكية وزيادة انتاجية العمل زيادة هائلة ثم على هذا الاساس النهوض مجددا والى حد بعيد بمستوى رخاء الشعب .

ان هذه مهمات معقدة وجليلة . ولكن ما من شك في ان الخطوات المرسومة ستغدو واقعا . والكفيل بذلك الاخلاص الشغيلة لافكار الاشتراكية والتجربة الضخمة التي اختزنتها الكوادر الحزبية والحكومية والاقتصادية والعلمية . والاهم هو الخط السياسي الصائب الذي يسير عليه الحزب وهمة الطبقة العاملة وادراكها مسئوليتها عن مصائر الاشتراكية وعن مستقبل البلاد .

ايها الاصدقاء الاعزاء ! لقد ورد في وثائق المؤتمر كثير من العبارات الساطعة والحميمة عن اهمية التعاون السوفييتي المجري سواء لقضيتنا المشتركة او للمصالح الوطنية للمجر الاشتراكية وتحدث عن الامر نفسه الرفيق يانوش كادار قائد الشيوعيين المجريين البارز والامين المؤمن المتمسك بالمبدا والذي هو معروف ومحبوب في بلادنا وفي الحركة الشيوعية الدولية . واننا لممتنون لكم ايها الرفاق الاعزاء على مديحكم لتعاون بلدينا وعلى الكلمات الطيبة الموجهة الى حزبنا وشعبنا .

ان الفضل الاكبر لحزبينا يكمن في ان الصداقة السوفييتية المجرية باتت ملكا للملايين والملايين من الكادحين السوفييت والمجريين . وان علاقات الاخاء مع المجر جارتنا وحليفتنا هي بالنسبة للشيوعيين السوفييت قضية مبدا وايمان وشعور . واود ان أعاهدكم يا رفاق بان حزبنا وشعبنا كله لن يبخلا بجهد من اجل ان تزداد صداقتنا متانة وعمقا باستمرار .

ويسرني ان ابلغكم ان هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي قد اتخذت قرارا بمنح جمعية الصداقة المجرية السوفييتية وسام صداقة الشعوب تقديرا لخدماتها الجلى في تمتين وتطوير الصداقة والتعاون بين شعبي جمهورية المجر الشعبية والاتحاد السوفييتي . اقدم تهاني القلبية لقادة واعضاء هذه الجمعية ولكل من يساعد على القضية النبيلة ، قضية ترسيخ صداقتنا .

ثمة عدد غير قليل من الامثلة على خصوبة الصلات السوفييتية المجرية في جميع الميادين : الميدان الاقتصادي والميدان العلمي التكنيكي والميدان الثقافي . واخال انه يمكن القول ان كل سنة من التعاون تجعلنا جميعا اقوى من الناحية السياسية واغنى من الناحية الروحية وتكثر الطاقة الاقتصادية لبلدينا وتمهد لمواصلة تحسين حياة شعبينا .

فصلاتنا الاقتصادية واسعة ومتنوعة وهي عادت وتعود على بلدينا كليهما بمنافع غير قليلة . اما في السنوات المقبلة فان التعاون السوفييتي المجري سيشمل فعلا جميع الفروع القيادية من الاقتصاد وان هذا الأمر سيعجل طبعا بمعالجة كثير من المهمات التي يواجهها بلدانا . ونحن نملك خبرة في انجاز جملة من المشاريع الكبيرة المشتركة .

عندما كان الرفيق كادار في موسكو في السنة الماضية تحدثنا عن الاهمية الكبيرة التي سيتسم بها تنظيم انتاج المواد الخام للمواد البلاستيكية انتاجا مشتركا وتطبيق ما يسمى ببرنامج الاوليفينات وهذا الانتاج غدا اليوم واقعا . واخذ يجري الى كلا الجانبين سيل متواصل من المنتوج الكيمياوي الثمين .

وتم قبل ايام حدث مسر اخر اذ انتهى قبل الموعد المقرر بناء المرحلة الاولى من الانبوب الجديد للغاز والذي سيصل عبره من الاتحاد السوفييتي الى المجر الغاز الذي هو هام للغاية للصناعة الكيمياوية وللطاقة في بلادكم على حد سواء . وقد تعهدت جماعة البناة السوفييت بالها، بناء هذا المشروع مع افتتاح مؤتمركم فتم انجاز هذا التعهد . واعتقد بانه سيكون امرا حسنا لو نشا لدينا تقليد تبادل مثل هذه الهدايا العملية مع انعقاد مؤتمرات الاحزاب الشقيقة .

تسنى لي حضور كثير من المؤتمرات الحزبية في البلدان الاشتراكية الشقيقة . ولعل القول ان كل مؤتمر جديد للشيوعيين العاكفين على بناء الاشتراكية والشيوعية يجعل الصورة العامة لهذا البناء العملاق اكثر وضوحا وسطوعا وبروزا .

اننا جميعا نقترب بخطى واثقة من تحقيق تلك الاهداف الجذرية التي رفع الشيوعيون باسمها راية نظريتهم فوق العالم والتي قامت وتقوم باسمها الثورات الاشتراكية ويجد باسمها شعبا بلدينا . وهي تامين الرفاهية المادية والروحية والظروف الحياتية الكريمة لجميع المواطنين وجعل القيم الثقافية الرفيعة ملكا لاوسع الجماهير الشعبية وايجاد الامكانيات لنمو ذات الانسان نموا متناسقا حقا . وان منجزاتنا تبدو في عيون كادحي جميع البلدان مثالا باهرا لميزات الاشتراكية .

وان سعادتنا العظمى يا رفاق هي اننا لا نسير في هذا الطريق التاريخي غير المعبد وغير السهل فرادى كل لوحده .

لقد بين الرفيق كادار في تقريره ان نجاحات المجر الشعبية ومنجزاتها هي في الكثير منها ثمرة التعاون الاخوي بين البلدان الاشتراكية . وهذا حق فان الصداقة والمساعدة المتبادلة قد كشفتا عن ينبوع جديد للقوة لجميع شعوبنا مجتمعة ولكل واحد منها على انفراد . وبقدر ما نستقي من هذا الينبوع يزداد هذا الينبوع غنى .

يوجد تحت تصرفنا الآن جهاز مدبر تدبيرا جيدا لتفاعل البلدان الشقيقة في جميع مجالات الحياة الاجتماعية . فمنذ عقدين من السنين تؤلف منظمة معاهدة وارسو اساسا متينا مأمونا للتعاون السياسي والدفاعي للدول الاشتراكية الاوروبية . وثمة حقيقة لا جدال فيها : ان هذه المنظمة لعبت دورا جسيما في حماية مكاسب الاشتراكية ولا تزال تقوم اداة ضمنة لسياستنا السلمية الموحدة ودخلت حيز الممارسة اليومية اشكال متنوعة للتعاون على مستويات شتى . ومن المهم جدا اننا تعلمنا باستخدام كل هذه الاشكال كيف نوجد مجتمعين حلا صائبا لمهمات جديدة بالغة الصعوبة احيانا من المهمات التي تضعها الحياة امامنا .

وقد تجلى ذلك بوضوح في مجال السياسة . ونحن كلنا ندرك يا رفاق مدى اهمية تعيين المستقبل تعيينا صحيحا لتطوير المجتمع الاشتراكي في كل مرحلة تاريخية جديدة . ولقد اتسم باهمية عظيمة من وجهة النظر هذه تكون النهج نحو الشاد الاشتراكية المتقدمة هذا النهج الذي تكون بالجهود الجماعية للاحزاب الشقيقة وعلى اساس التجربة المشتركة والذي يطبق الآن في معظم البلدان الاشتراكية مع اعتبار الخصائص الملازمة لكل واحد منها .

وان وحدة أحزابنا في المسائل الجذرية لتطوير البناء الاشتراكي والشيوعي قد اتاحت فرصة السير بثبات وثقة على النهج الماركسي اللينيني القويم . وساعدت على التصدي اللائق لمحاولات العناصر اليمينية واليسارية المتطرفة لتشويه الماركسية اللينينية واتاحت التغلب على الاوضاع السياسية المعقدة التي كانت تنجم احيانا في بلدان على انفراد . وان وحدتنا السياسية قد اخرجت المنظومة الاشتراكية ككل الى حد اعلى من التقدم الاجتماعي .

وظهرت مهمات جديدة خلال الاونة الاخيرة في مجال النشاط الايديولوجي لاحزابنا فان بناء الاشتراكية المتقدمة والشيوعية يقتضي تشديد الانتباه لتطور العلم والثقافة وقضايا تربية الجماهير تربية شيوعية . ومن جهة اخرى يكتسب اهمية خاصة في ظروف رسوخ مبادئ التعايش السلمي بين الدول المختلفة بالنظام الاجتماعي رسوخا اكثر كمالا ، صراع الافكار والنشيط جهودنا بشأن نشر الحقيقة عن الاشتراكية في العالم ومكافحة جميع صور الايديولوجيا المعادية للاشتراكية .

ويجب القول ان نتائج العمل الذي نمارسه مجتمعين في كل هذه الاتجاهات بليغة بقدر كبير فانظروا كم تجري الآن مناقشات مشتركة حول المشاكل النظرية الملحة وما اكثر المؤلفات العلمية التي تصدر بجهود جماعات من المؤلفين من البلدان الاشتراكية المختلفة . ويرتب بنشاط متزايد تعاون اكاديميات علوم الدول الاشتراكية في مجال التاريخ والفلسفة والاقتصاد والقانون وفروع اخرى من المعارف الاجتماعية . وتزداد سعة وغنى وطرافة الصلات الثقافية بين بلدان الاشتراكية . ويدخل حيز التطبيق شكل اخر من العمل وهو اجتماع امناء اللجان المركزية للاحزاب الشقيقة حول المسائل الدولية والايديولوجية ومشاكل البناء الحزبي .

ويتطور بنجاح ايضا تعاون البلدان الشقيقة في مجال الاقتصاد ومنذ اكثر من ربع قرن يعمل بانتظام مجلس التعاون الاقتصادي واعد بجهود مشتركة برنامج عام هام للتكامل الاقتصادي الاشتراكي ونحن نطبقه عملا ولو ليس دائما بالسرعة التي نريدها ولكن بداب واستقامة . ويلعب عامل التكامل من سنة لاخرى دورا اكبر في معالجة مهام الاقتصاد الوطني لكل بلد من البلدان الشقيقة . وان بلدان مجلس التعاون الاقتصادي قد غدت بفضل ذلك الى حد بعيد من اكثر مناطق العالم الصناعية ديناميكية وتتفوق بمعدلات النمو على اية مجموعة اخرى من الدول .

وتتجلى ثمار تعاوننا المتنوع الجوانب بوضوح اكبر في ضوء الازمة الاقتصادية العميقة التي تزعزع عالم الراسمالية الآن . فالنمو الواثق في اقتصاد البلدان الاشتراكية ورفاهية شغيلتها من جهة وكساد الانتاج والبطالة والتضخم النقدي في الدول الراسمالية بشكل لاسابق له منذ الثلاثينيات ، من جهة اخرى- هكذا تبرز اليوم «هويتا» النظامين .

لا جدال في ان وضع الامور في السوق العالمية لا يمكنه الا ان يؤثر الى حد ما في شئوننا الاقتصادية بحكم ان البلدان الاشتراكية تقيم مع العالم غير الاشتراكي علاقات اقتصادية واسعة . الا اننا ونحن معتمدون على الميزات الجذرية الكامنة في الاشتراكية نملك الامكانية لمعالجة المشاكل الناجمة في هذا الصدد ، مثلا مسائل الاسعار او سد الحاجات المتنامية الى الطاقة والمواد الخام . على طريقتنا معالجة اشتراكية ساعين الى ان يكون اقتصاد البلدان الشقيقة محميا اقصى حماية من العواقب السيئة للازمة في عالم الراسمال .

ان الحركة الى الامام تلد مشاكل جديدة . فتوسيع جبهة التخصص والتعاونية يتطلب كذلك ادارة عملية التكامل بمزيد من الدقة والقدرة على تكييف الانتاج لمسائل الصلات الاقتصادية الخارجية المتنامية ، وانشاء مجمعات جديدة للخامات والانتاج على اسس تعدد الاطراف .

وان قيادة احزابنا ودولنا تضع هذه المسائل في مركز انتباهها وتتشاور دائما فيما بينها لايجاد افضل الحلول .

وباختصار ايها الرفاق يضحى تعاون البلدان الشقيقة اكثر صلابة وعمقا في جميع الميادين . وهذا امر هام على وجه الخصوص لان في العالم قوى لا يستهان بها لا تزال تحلم كيف بامكانها اضعاف وحدتنا ، ولكن جميع محاولاتها في هذا الاتجاه تمنى بالخيبة . فمنظومتنا تشتد صلابة سنة بعد اخرى ولا يمكن ان يكون الامر غير هذا لانه تقع في صلبها اكثر الافكار السامية وعدلا واننا قد تلاحمنا في كل واحد لان لدينا هدفا واحدا وهو ان نوفر لشعوبنا كل الظروف للعمل الخلاق باسم بناء الحياة الجديدة .

ومعروف ان الهدف العظيم يخلق طاقة عظيمة . فالهدف العظيم ، الشيوعية ، خلق الطاقة العظيمة للاممية الاشتراكية . ونحن سائرون معا بخطى واثقة في طريق التقدم ، ونسهم بلداننا مجتمعة بقسط متزايد دائما في قضية النضال من اجل السلام والامن وتطور جميع شعوب الارض بحرية .

وتزداد رسوخا في العلاقات بين الدول بصرف النظر عن الفروق في الكيان الاجتماعي ، عناصر هامة كالتخلي عن استخدام القوة والاعتراف بحرمة الحدود ومعالجة المسائل المختلف فيها وراء طاولة المفاوضات والاستشارات المنتظمة حول المشاكل الدولية الملحة والتعاون الاقتصادي الوثيق الطويل الاجل وتبادل منجزات العلم والثقافة .

وعلى العموم يمكننا القول بارتياح ان علاقات الاتحاد السوفييتي واكثرية البلدان الاشتراكية الشقيقة الاخرى مع الدول الكبرى الاولى في العالم الراسمالي تنساب بهذا القدر او ذاك في مجرى طبيعي يتجاوب مع مفاهيم التعايش السلمي والتعاون السلمي المشترك المنفعة .

ويتسم باهمية خاصة في هذا الصدد نجاح المضي حتى النهاية بعمل جماعي كبير مثل مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا . وان الدول الاعضاء في معاهدة وارسو تبذل كل الجهود مسبقة افعالها لذلك . وربما يمكن القول الآن ان اكثرية المشتركين الاخرين في المؤتمر تميل ايضا الى اتمام عمله في الاشهر القريبة وعلى مستوى القمة . وهذا بالطبع تقدم سار . وبذلك يتحمل مسئولية اكبر اولئك الذين يحاولون بعناد عرقلة اختتام العاجل للمؤتمر الاوروبي .

وان نتائج المؤتمر ستمثل ونحن على يقين من ذلك اساسا مبدئيا جيدا وقاعدة متينة لتطوير المعاشرة السلمية ، على حد تعبير لينين ، بين الشعوب الاوروبية . وسيكون ذلك بحد ذاته انجازا عظيما في الطريق نحو تطبيق مثل السلم والحكمة تلك التي ظلت تحلم بها خيرة العقول قرونا عديدة . وسيكون ممكنا بالاستناد الى هذه القاعدة السياسية معالجة مهمات اكبر واكبر لبناء الصرح المادي اذا صح القول للتعاون والصلات المتعددة الجوانب المشتركة الفائدة بين دول اوروبا .

وستوحي الحياة الاشكال والاتجاهات المحددة لمثل هذا البناء فيمكن ان نتوقع مثلا ان تبرز الى مكان الصدارة بجانب المسائل الاخرى مهمة تحقيق «الانفراج العسكري» عملا . وانا لا اعني بذلك مجرد تقييد احجام القوات المسلحة للدول واسلحتها وانما ايضا تقليصها تدريجيا . ولو ان هذه المسألة طبعا ليست مما يمكن حله دفعة واحدة . ولكن تبذل الآن كما هو معروف جهود في هذا الاتجاه . واقصد على حد سواء حصيلة اللقاء السوفييتي الاميركي في فلاديفوستوك والمفاوضات الجارية الآن في جنيف وفيينا .

بودي ان اضيف شيئا آخر . اننا على يقين من ان رسم الخطوط اللاحقة لتطور اوروبا السلمي ستلعب مجددا دورها فيه -كما سبق في النضال من اجل الانعطاف عن «الحرب الباردة» - مبادرة البلدان الاشتراكية ، مبادرة الشيوعيين وولاؤهم لمثل السلام وارتباطهم الوثيق بالمصالح الجذرية للجماهير الشعبية وسينعقد في المستقبل القريب مؤتمر جديد للاحزاب الشيوعية والعمالية الاوروبية . اظن انه يمكن القول بثقة انه سيستطيع الاسهام بقسط لائق في معالجة المهمات التالية التي سيضعها التاريخ في عداد المسائل الراهنة لحياة قارتنا .

غني عن البيان يا رفاق انه لا تجوز القناعة بما تحقق . فان مجرى الانفراج ومجرى توطيد السلم مجرى متواصل يتطلب الحركة الى الامام باستمرار وان التوقف في هذا الطريق يعني ان نعرض للخطر ما توصلنا اليه ايضا . لا سيما وان خصوم الانفراج وانصار سباق التسلح و«الحرب الباردة» يصبحون اكثر نشاطا الآن في ظروف الازمة الحادة في النظام الراسمالي . وان هذه القوى العدوة لمصالح الشعوب لم تلق السلاح بتاتا . وهي تحاول بعناد ارجاع سير التطور الدولي القهقرى . ولذلك يجب على المناضلين في سبيل السلام ان لا يتراخوا في اليقظة وان يتصدوا لمكائد اعداء السلام وان يضعوا نصب اعينهم دائما مهمات جديدة وان يفكروا دائما في توسيع افاق سياسة السلام .

لا يمكننا ان ننسى انه لا تزال موجودة في العالم بؤر توتر خطير ونزاعات وانفجارات حربية محتملة . في الشرق الاوسط وفي جنوب شرقي اسيا وفي مناطق اخرى من العالم . ولا يمكن على سبيل المثال تصور سلام مستتب مضمون لاوروبا وحدها في حين تتلبد غيوم رعدية فوق قارات اخرى .

ان السلم لا يتجزأ . ونحن الشيوعيين لن نفتأ نكرر هذه الحقيقة ونعمل بموجبها .

ولهذا فاننا حين نناضل في سبيل السلم في اوروبا نولي في الوقت نفسه اشد الانتباه لتثبيت علاقات التعايش السلمي والتعاون ذي النفع المشترك بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية والتي لها مثل هذه الاهمية الكبيرة لقضية السلم العالمي . ولهذا يسعى الاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الشقيقة سعيا ثابتا وبكل اصرار وعزم الى احلال سلم وطيد حقا وعادل حقا في الشرق الاوسط والى الطريق الاصوب نحو ذلك الى الاسراع باستئناف عمل مؤتمر جنيف الندوة التي نشأت لهذا الغرض ، والى حل المشاكل الجذرية . تحرير كل الاراضي العربية المحتلة سنة ١٩٦٧ وتامين الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني حتى حقه في انشاء كيان دولته والى ضمان الوجود والتطور الامنين المستقلين الحرين لجميع دول الشرق الاوسط

ولهذا نرى ان العمل بشأن توطيد السلم والامن في اسيا بجهود جماعية للبلدان الاسيوية قضية بالغة الاهمية .

ان الهدف الذي يليق بان يهبه قواه كل من يحب شعبه ويفكر في تقدم البشرية هو ايجاد مناخ في العالم يجابه في ظله المعتدون المحتملون وهواة المغامرات والقعقعة بالسلاح بصد اكثر حزما من جانب الشعوب في كل مكان ويغدو في ظله السلم والامن والثقة بالمستقبل السلمي فعلا ملكا لجماهير اوسع فاوسع في شتى مناطق الارض .

ايها الرفاق الاعزاء ! سيحتفل الشعب المجري بعد بضعة ايام بالذكرى الثلاثين لتحرير بلاده من الطغيان الفاشيستي ، وستحتفل معكم بهذا العيد المهيب شعوب الاتحاد السوفييتي وبقية الدول الاشتراكية الشقيقة وكل اصدقاء المجر الجديدة ،

ففي ذلك الربيع من عام ١٩٤٥ اشرق فجر الحياة الجديدة لشعوب اوروبية كثيرة . وغدا الانتصار على الفاشية حدا تاريخيا فاصلا في مصائر البشرية كلها . وان اعمق نتائجه هي النجاحات الراهنة للاشتراكية العالمية واطراد نمو القوى الثورية ومنجزاتنا الكبيرة في النضال من اجل السلم الوطيد على الارض .

وان الشعوب تستقبل العيد الثلاثين للانتصار العظيم تحت شعار توطيد السلم والامن الدولي . ونحن الشيوعيين نقول وكلنا ثقة ان السلام الذي تريده الشعوب بمثل هذه الحرارة والرغبة يمكن ان يصان بل ان يرسخ ايضا .

ان وفد الحزب الشيوعي للاتحاد السوفييتي ينتهز الفرصة ليقدم التهنئات الحارة لمندوبي المؤتمر وللمجر العاملة كلها بحلول العيد ، بالذكرى الثلاثين للتحرير بالذكرى الثلاثين للحرية !

عاشت المجر الاشتراكية وطليعتها المجيدة حزب العمال الاشتراكي المجري !

لتعش ولتتعزز الصداقة السوفييتية المجرية !

عاش السلام !

عاشت الشيوعية !

XXX

قصص عن السوفييتيين

امرأة من «الجيل الملتهب»

في نهاية العام الماضي حازت مارينا تشيتشنيفا عضوة اللجنة السوفييتية للمحاربين القدماء على ارفع وسام اتحاد النساء الكوبيات ، وسام «انا بيتانكور» ، وذلك اثناء حضورها لقاء الشبيبة السوفييتية والكوبية في هافانا كضيفة شرف . ولعل بعضكم قد سمع عن هذه المرأة الباسلة او قرا كتبها او المقالات التي كتبت عنها . ويعرف اسمها في الاتحاد السوفييتي مئات الالاف من الناس دون مبالغة . واذا كان الحديث عن مصير هذه المرأة-الطيارة سيساعدكم ايضا في التعرف على مارينا تشيتشنيفا ، فسيعتبر المؤلف انه قد ادى مهمته ...

بعد ان عايشت حمى الحرب كتبت في كتابها «تبقى السماء سماؤنا» هذه الكلمات : «ان ماعشناه لن يصبح ابدا تاريخا ماضيا بالنسبة لنا . نحن الذين سقت الحرب شبابهم . فهو ماضينا وحاضرنا ومسرتنا والمنا وحياتنا وسعادتنا ...» . «الذين سقت الحرب شبابهم» ... اجل . ان مارينا هي واحدة من اولئك الذين ولدوا في بداية العشرينات والذين كتب عليهم ان يعانوا اقسى الحروب التي عرفها التاريخ . انها واحدة من اولئك الذين ينتمون الى جيل سمي في البلاد السوفييتية بالجيل «الملتهب» . انه جيل برهن عن بسالته ونضوجه بدمائه التي اراقها في ساحات معارك الحرب الوطنية العظمى .

لم يفاجئهم العدو

وعلى الرغم من ان العدو القوى الشرير هجم على بلادنا غدرا فانه لم يباغت هذا الجيل ، لان هذا قد اعد نفسه للمعارك العاصفة منذ ان كان على مقاعد الدراسة ... اعد نفسه بداب بل وبعناد ... وليس غريبا ما ابداه فتيان وفتيات بلاد السوفييت من آيات البطولة الرفيعة منذ اول ايام الحرب عندما اندلعت المعركة ضد الفاشية .

وتتحدث مارينا تشيتشنيفا قائلة :

- لقد شغفت بالسماء منذ طفولتي .

ويضمنا حديث معها في شقتها بموسكو الواقعة في بيت شاهق خلف نهر موسكو . فلو تطلعت من نافذة الشقة لاحسست بانك تطفو فوق المدينة وفوق شريط النهر الفضي الذي يتوغل بعيدا ، بعيدا ...

- كانت مدرستنا-واننا لا نقطع صلتي بها حتى الآن وازورها-وبيتنا في منطقة مطار موسكو المركزي ولهذا كنا نحن-الصبيان والبنات انذاك-نرى الطائرات فوق رؤوسنا طيلة الوقت . ولم يكن في الوجود من نحسده سوى الطيارين : لقد بدوا لنا كائنات غير ارضية بكل ما في هذه الكلمة من معنى . اما الحياة في السماء فهي ، حياة اسطورية ...

امضي في هذه الطريق ...

بدات مارينا تعمل في حلقة موديلات الطائرة ، ثم تمكنت من الانتساب الى نادي الطيران عن طريق اللجنة المنطقية للكمسول ، وتقول مبتسمة : «في الحقيقة زدت سنة من عمري ، والا لكان من المستحيل قبولي ، لقد كان عمري اقل من خمس عشرة سنة بقليل» .

ثم يبدا ملاحو المستقبل بالمواصلة النظرية . ولم يكن العبء خفيفا : من خمس-ست ساعات من الدروس في المدرسة ، ثم وظائف منزلية ، ونادي الطيران في الاساس-خمس مرات في الاسبوع-ولكن مارينا لم تستسلم ...

وتتابع مارينا تشيتشنيفا :

- لم ترهبني الصعوبات وانما خفت ان اجرح والدي ، اذ انني اخفيت الامر عنهما في البداية لانني ظننت بانهما سيعارضان . لقد بدا شيئا جديدا تماما في تلك الازمان ان تذهب الفتاة الى الطيران ، ولكن مر كل شيء بخير كما يقال . كان والدي عاملا عاديا شارك في ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ وفي الحرب الاهلية ، ولم تكن لدى ثقة ارفع من ثقتي به . وهكذا لقد دعمني على الرغم من انه كان كامي يعتبر ان هذه المهنة ليست للبنات .

وقال لي انذاك : «يا بنيتي ، اذا كنت قد اخترت هذا الطريق فامضي بشكل مستقيم ولا ترجعي عنه» . اما انا فلم اكن انوي الرجوع عنه ...

مارينا تشيتشنيفا في آخر اعوام الحرب

هكذا كان طبعها . وقد تكون هذا الطبع في غضون سنوات الخطط الخمسية الاولى التي كانت ملحمة برومانسية العمل وبطولته . لقد امتازت الثلاثينيات «بالطلاقة» اخرى اذ امتازت بنجاحات الطيارين وطياري المناطيد والطائرات الشراعية . وكان بينهم ايضا اسماء بريقات منهن طيارات لبن باسمهن تحليق جوي دون هبوط ، الى الشرق الاقصى مثل : فالنتينا غريزودوبوفا وبولينا اوسيبنكو ومارينا راسكوفا . وقد حدث مآثرهن بمارينا تشيتشنيفا ان تصبح طيارة . وبالمناسبة فان مارينا راسكوفا بالذات هي التي شكلتها فيما بعد في كتيبة الطيران الحربية النسائية التي تشكلت في الشهور الاولى من الحرب الوطنية العظمى بناء على طلب الفتيات من جميع اطراف البلاد . ... وقد طار فوجهن (الذي حصل فيما بعد على لقب فوج الحرس وسمي فوج تامان) حتى برلين .

اكثر من ٨٠٠ تحليق

وهنا ، في الخامس من مايو-ايار عام ١٩٤٥ انتهت بالنسبة لمارينا الحرب التي ذهبت بحياة العديدة من صديقاتها . بدات مارينا من طيارة-معلمة في الطيران المدني عندما كان عمرها تسع عشرة سنة . وانهت الخدمة بعد ان اصبحت قائدة سرب وحازت على العديد من الاوسمة والميداليات العسكرية وعلى ارفع لقب عسكري ، لقب بطل الاتحاد السوفييتي وخلال ثلاث سنوات في الجبهة قامت باكثر من ٨٠٠ تحليق حربي . وهذا يعني ان مارينا قد حلقت في الليل اكثر من ٨٠٠ مرة (كان فوجهن فوج القاذفات الليلية ، وسمت احد كتبها «الطائرات تتوغل في الليل») متجهة للقاء الموت . وقد ربحت معاركها مع الموت بعدد هذه المرات تماما وتمكنت خلال سنوات الحرب ان تعلم ايضا بضع عشرات من الطيارات والمرشدات ، وكان الامر لم يكن امر حرب بل عملا مسلما ترفيها ويمكن ان نتصور فقط كم كان يكلفها هذا من عناء !

في التاسع من مايو-ايار من كل عام تجتمع الفتيات ، اللواتي قطعن بالقتال وعدا على القسم اثناء الوداع عندما سرح فوجهن ، عند بناية مسرح البلشوي في موسكو ، اولئك اللواتي بقين احياء ، واولئك اللواتي وصهن القدر الثلاثين سنة بعد انتهاء الحرب . «تقول مارينا تشيتشنيفا» : انتم تعرفون ان الزمن لا يرأف خاصة باولئك الذين تحملوا اعباء الحرب» وتاتي الى هذه اللقاءات دائما مارينا تشيتشنيفا وهي امرأة لا تستطيع ان تخمن اليوم عمرها ، تتحدث بشغف كبير عن الماضي الذي عاشته وتتالق عيناها ببريق الشباب .

انني محظوظة في كل شيء

لم يكن طريقها سهلا . ففي السادسة والعشرين من عمرها عندما تحطمت طائرة زوجها بقيت وحيدة مع طفلة تبلغ من العمر ثلاث سنوات . ومر اكثر من عام قبل ان تظهر لدى مارينا اسرة جديدة . وتعمل الآن ابنتها فالنتينا في تدريس اللغة الصينية ، اما تشيتشنيفا نفسها ، التي حرم الاطباء عليها الطيران عام ١٩٥٦ ، فقد انهت كلية التاريخ في جامعة موسكو ودافعت عن رسالة الدكتوراه التي كان موضوعها-مأثرة النساء السوفييتيات في سنوات الحرب .

عندما تتحدث مع هذه المرأة الرائعة تقتنع بانها سعيدة سعادة حقيقية بغض النظر عن المحن القاسية التي عانتها وعاناها «الجيل الملتهب» باسره سعيدة كانسان حالفه الحظ . هكذا تقول في كتابها الذي اهدتنا نسخة منه والذي نود ان تنهي حديثنا التصيح من مارينا تشيتشنيفا بهذه الاسطر منه : «... يجب ان اقول ان الحظ حالفني في حياتي ، حالفني قبل كل شيء في اصدقاء اوفياء واخوة عسكرية رفيعة ، حالفني بان اتلقيت وعليه جنبا الى جنب مع اناس ذوي بسالة مدهشة وموهبة وطهارة» .

حول مباحثات القادة السوفييت مع رئيس فنلنده

جرت في الفترة مابين الثاني عشر والرابع عشر من مارس–اذار مباحثات بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ونيكولاي بودغورني عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ، واليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ،واندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير خارجية الاتحاد السوفييتي ، وبين رئيس الجمهورية الفنلندية كيكونين الذي زار الاتحاد السوفييتي زيارة ودية غير رسمية .

واشترك في المباحثات من الجانب السوفييتي ، ستيبانوف سفير الاتحاد السوفييتي في فنلنده ، ومن الجانب الفنلندي ، هالاما سفير فنلنده في الاتحاد السوفييتي وريونكينين رئيس القسم التجاري السياسي في وزارة الخارجية .

وتم تبادل الاراء حول جملة واسعة من المسائل في جو من الود والتعاون العمل الذي تتسم به العلاقات السوفييتية الفنلندية .

والمعبر بارتياح اثناء مناقشة العلاقات الثنائية الى ان التعاون بين الاتحاد السوفييتي وفنلنده ، القائم على أساس معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة التي وقعت عام ١٩٤٨ ، يتوسع ويتعمق في المجالات السياسية والتجارية الاقتصادية والعلمية التكنيكية وغيرها .

واتفق الطرفان اتفق لطور الصلات التجارية الاقتصادية السوفييتية الفنلندية ، وتوصلا الى اتفاق حول ضرورة اعداد برنامج طويل الامد لتطويرها خلال الخمس عشرة سنة المقبلة الامر الذي يؤدي الى ارساء اساس اكثر متانة للعلاقات بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية الفنلندية .

ويجري تبادل آراء حول المشاكل الراهنة للعلاقات الدولية والتي تهم الطرفين . وتم تأكيد سعي الاتحاد السوفييتي وفنلنده الى العمل على انهاء المرحلة الثانية من مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا باسرع ما يمكن واجراء مرحلته الثالثة على اعلى مستوى وفي اقصر وقت .

وتم خلال المباحثات التنويه بالاهمية المبدئية لتعميق مجرى الانفراج الدولي في المستقبل ، ونشره في جميع مناطق العالم ، واضفاء طابع اللاعودة عليها .

وأكدت هذه اللقاءات والاحاديث ، التي اصبحت تقليدا طيبا ، على ان الصلات الشخصية المنتظمة بين القادة السوفييت والرئيس كيكونين تساعد على تعزيز الثقة والتفاهم بين الاتحاد السوفييتي وفنلنده .

أثناء المحادثات

حكاية احدى العائلات الفلسطينية التي انعكست في مصيرها جميع مصائب هذا الشعب الذي عانى طويلا ولكنه لم يحن راسه ابدا .

المشردون

القسم الثالث

الاب

كثيرا ما يرى شاكر كل هذا في الحلم . فلديه الآن للاحلام متسع كبير من الوقت يمكنك ان تجزئه الى اقسام وتضعه في كيس وتحمله الى السوق للبيع . ومنذ ان اجروا له عملية فقد شاكر قواه تماما وأخذ يستلقي طوال الايام ويغرق في احلام طويلة لزجة لانفهم بعدها هل ارتاح ام على العكس فقد آخر قواه . واذ يركن الى الحلم تارة والى الغيبوبة تارة فانه كثيرا مايرى حقل القمح التام الكثيف والحريري كشعر العروس . ويرى نفسه في هذا الحقل كويسا ومشوقا . ويرى أباه وامه اثناء الحصاد سعيدين مرتخين كما ولدتهما الارض . وحتى لو والمه العالم بعذابه فسيبوء لانه لم يكن موجودا عند فراش والديه المريضين وهما يفارقان الحياة . هناك على ارض فلسطين الحبيبة المغتصبة . ثم يصحو من رقاده ويستدعي فاطمة ويسألها أين الاولاد–اين غازي ونزليه وكفاح وغسان ؟ اين هم ؟ ويجيب هو نفسه . ويغرق في غيبوبة من جديد . لم تجثم على شاكر مرة اخرى تلك الليلة اللعينة الرهيبة التي جمعت بينه وبين فاطمة والرحيل .

اقتربت فاطمة من فراشه وقالت له انه وصل الى البيت مراسلون صحفيون سوفييت يودون التحدث اليه .

ويطلب شاكر من زوجته ان تساعده على ارتداء الملابس . ومضى فاطمة الباسمة تدخل الغرفة التي نجلس فيها وتهمس لنا : سياتي حالا–ثم تومىء براسها إلى الحاجز .

سلم علينا برصانة ووقار وجلس بهدوء ينتظر ان ننهي حديثنا مع فاطمة . ولكنها عندما تبدأ الحديث عن اتعس ليلة في حياتها ، تلك الليلة التي جمعت بينهما الى الابد ، لا يقوى شاكر على الصمود لينهض بشدة ويتحدث منزعجا وهو يلهث اما من الغضب او الوهن . ويتساءل :

– اتعرفون اي قمح كان عندنا في الحقل ؟ واي تين ؟ كلا لا تعرفون ! ففي ذلك الربيع هطلت أمطار غزيرة في الوادي وكنا قد نظفنا الابار في بحصه واصلحناها مسبقا .

فجلس شاكر وارتمى على الكرسي العتيق لفترة لحظة ، وانتظرنا كي يهدأ ، ثم توجه الينا من جديد :

– اتظنون ان الاسرائيليين كانوا بحاجة الى قريتنا ومنازلنا ؟ لا شيء من هذا القبيل . لقد ابادوا المنازل والقرية برمتها . كانوا يحتاجون الى اراضينا الخصبة .

واعتذرنا لشاكر لاننا نذكره جراحه القديمة ... قال شاكر بحزم :

– كلا . انها ليست جراحي وحدي فحسب . هذه مصيبة شعبي باسره . وعلى الناس جميعا ان يعرفوا كيف الحق بنا .

ثم يحدثنا على رسله كيف تلبدت الغيوم فوق قريته الحبيبة بحصه وكيف لم يصدقوا حتى اخر يوم ، بل لم يريدوا ان يصدقوا ، ان الخطر قريب الى هذا الحد . في ذلك الحين ، في ليلة من ليالي مايو–ايار عام ثمانية واربعين لم يلاحظوا طلوع الفجر اذ لم يفيقوا الا عندما شاهدوا قريتهم تحيط بها حراب الجنود من كل مكان .

ومطلع الشمس هو دائما بداية عمل الفلاحين في الارض . فخرج الرجال الى حقولهم .

وكان أحمد الطويل النحيل–جار شاكر–والصبور في كل عمل ، اول من اقترب من الاسرائيليين الذين يطوقون القرية ، وابعد الجنود وهتف الى حقله .

– قف !

هتف به ضابط اسرائيلي يقود حصانا بحيث كله .

–قف ! الى الوراء !

ثم قال شيئا ما لاقرب جندي اليه . فرفع ذلك الرشاش واطلق عدة طلقات فوق رأس احمد الذي كان يسير الى حقله على مهل . فطلع الفلاح بذهول ورأى فوهة الرشاش الموجهة اليه . فأخذ يرفع يديه الى الاعلى ببطء .

واومأ الضابط مرة ثانية يأمر ما بصوت خفيض . فاطلق الجندي رشقة اخرى من الرصاص وارتجف احمد .

وصاح الضابط الاسرائيلي :

– الى الوراء !

فتراجع احمد الى الخلف على مهل ايضا ويداه مرفوعتان الى الاعلى . وعندما اقترب شاهد الجميع يدي احمد المرفوعتين فوق راسه وقد خضبتها الدماء . ثم ترنح احمد واستعد للسقوط .

ولكن قبل أن يهوى على الارض قال الضابط للجندي شيئا آخر فاطلق الاخير رشقة اخرى من الرصاص . وسمع شاكر وجميع الفلسطينيين الواقفين في الحشد آخر صيحة اطلقها احمد قبل أن يموت . فنسوا انفسهم واندفعوا لمساعدة جارهم ولكن طلقات الرصاص دوت فوق رؤوسهم وصدت الاذان لتلزمهم بعدم الاقتراب .

ما هم الفلسطينيون الاقوياء البواسل عزل من السلاح فعلاء سخطتهم الخيالية واغشتهم لسورة صلافيهم الوحشية . فارتجفوا . وسمعوا من جديد صياح النساء وصراخ الاطفال . وظنوا ان الشذاذ في ملابسهم التي تشبه لون الضفادع والمشمرين عن سواعدهم ، سيقتلون الان الزوجات والامهات والاطفال فنالوا ذلك واندفعوا الى المكان الذي صدرت منه الصيحات .

ويذكر شاكر كيف اخرجه الحشد من القرية لانه لم يقو على الركض بنفسه . وحمل على كتفيه امه العجوز المريضة التي كانت تغط في غيبوبة . ولا يذكر اين فقد والده واين اختفى اقاربه في عاصفة الظلم هذه ولم يتبق في ذاكرته سوى وجه فاطمة . بل ليس وجهها ، وانما عينيها البائستين الحزينتين . واجبرته هاتان العينان على أن ينتصب ويسير ويركض باخر ما تبقى لديه من قوة الى الحدود اللبنانية . وبقيت هاتان العينان فيه من مدافع عنهما وامل لهما .

هكذا هربوا الى الحدود اللبنانية . وكانت رصاصات الاسرائيليين تهدد كل واحد الى ذلك الطريق اذا حاول ان يحيد عنه .

– حدثنا ايها الشيخ ماذا حل بابيك ؟

واجاب شاكر :

– تسلل لوالدي الهرب الى ترشيحه . ثم عادت امي اليه . وهناك ماتا فقيرين .

– الم تسافر لدفنهما ؟

وقال شاكر :

– كلا . لو سافرت لبعثني الاسرائيليون في القبر الى جانبهما .

– ولكن لماذا يسمحون للاخرين بالعودة ؟

– انهم يسمحون لمن يستسلم فقط . اما انا ، ففدائي وسأموت فدائيا .

– وهل عملت في مكان ما خلال هذا الوقت ياشاكر ؟

– حاولت . ولكن لكي تحصل على سماح بالعمل من السلطات المحلية عليك ان تنفق مدة شهرين على ذلك . اما السماح فيسري فعله خلال شهر فقط . واذا لم تجد عملا خلال هذا الوقت فعليك ان تبدأ من جديد . . .

– وهل يهتم هذا المسكن بالسكن ؟

– بالنسبة طبعا . عشنا في البداية في خيمة ثم بنيت هذا الكوخ . لا بأس به انه يقينا من الشمس ...

واضافت فاطمة :

– هناك الناس يعيشون اسوأ منا .

وابتسم شاكر ابتسامة كئيبة وقال :

– انك تجد في العالم دائما من مصيبته اشد من مصيبتك .

اعتذر لانه تعب وانصرف الى خلف الحاجز يسنده كفاح ممسكا بيده . ووصل الى مسمعنا كيف استلقى في الفراش وكيف قال لكفاح : اكمل لهم حديثي بأبي بمر

احتدام الوضع في قبرص

احتدم من جديد الوضع في قبرص الذي لا يزال معقدا ومتوترا . وسبب هذا الاحتدام ان قيادة الطائفة التركية في الجزيرة قد اتخذت ردا على اقتراحات القبارصة اليونانيين لتسوية المشكلة القبرصية ، خطوات انفرادية لتشكيل كيان دولة معزول سمي «الدولة التركية الفيدرالية لجمهورية قبرص» . وقد اعلن الرئيس مكاريوس ان القرار الذي اتخذته القيادة القبرصية التركية ليس الا محاولة واضحة لشق الدولة القبرصية مما ينزل ضربة كبيرة بالمباحثات بين ممثلي الطائفتين في الجزيرة .

وبهذا الصدد توجهت الحكومة القبرصية الى مجلس الامن بطلب بحث الوضع السيء في الجزيرة واتخاذ التدابير الملائمة لاعادة سيادة واستقلال ووحدة اراضي هذا البلد . وكان سكان الجزيرة قد استقبلوا بحماس كبير قرار مجلس الامن وقرار الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة اللذين ينصان على انسحاب جميع القوات الاجنبية من الاراضي القبرصية وحماية قبرص من التدخل الاجنبي . واستقبلت فئات واسعة من سكان قبرص باعجاب اقتراح الاتحاد السوفييتي بمناقشة المشكلة القبرصية في مؤتمر دولي واسع التمثيل حول قبرص في نطاق هيئة الامم المتحدة . وقد صيغ هذا الموقف في بيان الحكومة السوفييتية الذي طلب سحب جميع القوات الاجنبية من قبرص واتاحة الفرصة للقبارصة اليونانيين والاتراك في حل جميع مشاكلهم الداخلية خلف طاولة المباحثات.

وفي الوقت الحاضر يهتم كثير من دول العالم بالاحداث في قبرص . فاعلنت هذه الدول ضرورة حل المسالة القبرصية على اساس العدل واعربت عن تأييدها لسياسة حكومة جمهورية قبرص . وأشير على وجه الخصوص في البيان السوفييتي الانجليزي المشترك الموقع في موسكو بتاريخ ١٧ فبراير–شباط الى انه «نظرا للاحداث الاخيرة في قبرص يؤكد الاتحاد السوفييتي وبريطانيا العظمى من جديد اخلاصهما لمبدأ صيانة سيادة جمهورية قبرص واستقلالها ووحدة اراضيها ، ويؤيدان تحقيق القرارات التي صدرت عن مجلس الامن والجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بشأن قبرص ويعترف الاتحاد السوفييتي وبريطانيا العظمى بالحكومة الشرعية الوحيدة في قبرص التي يرأسها الرئيس مكاريوس» .

وبصدد الاحداث في الجزيرة جرت في عدد كبير من بلدان العالم مظاهرات تأييد لاستقلال وسيادة ووحدة اراضي جمهورية قبرص .

وصرح المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب التقدمي لشعب قبرص العامل «اكيل» ان اعلان الدولة التركية–القبرصية قد تم في نطاق اوسع مخططات الاوساط الرجعية في حلف ناتو وذلك لغرض تقسيم قبرص نهائيا وتحويل الجزيرة الى قاعدة صاروخية نووية لحلف ناتو .

وفي الظروف الحالية الصعبة جدا بالنسبة لقبرص يعلن الاتحاد السوفييتي من جديد وقوفه الى جانب قضية الشعب القبرصي العادلة . وقد اشير في بيان وكالة تاس المنشور بتاريخ ١٧ فبراير–شباط «ان الاتحاد السوفييتي منذ نشوب النزاع في قبرص يعمل بدأب على حماية استقلال الدولة القبرصية وسيادتها ووحدة اراضيها وعلى دعم حكومتها الشرعية . وكم من مرة اكدت الحكومة السوفييتية ان محاولات معالجة المشكلة القبرصية في دائرة ضيقة للدول الاعضاء في حلف الناتو بواسطة القوة العسكرية والقسر السياسي تنطوي على مضاعفات خطيرة . ان الاوساط القيادية في الاتحاد السوفييتي تعتقد بان الحالة الراهنة تتطلب تنفيذ قرارات هيئة الامم المتحدة بشأن قبرص تنفيذا عاجلا وبكل حذافيرها» .

وبناء على طلب حكومة جمهورية قبرص عقد مجلس الامن اجتماعا عاجلا لبحث المسالة القبرصية نظرا للمضاعفات الجديدة للوضع في الجزيرة .

ودعا غلافكوس كليريديس – رئيس وفد قبرص–في خطابه الى مراعاة قرارات الجمعية العامة ومجلس الامن بشأن قبرص مراعاة تامة . واشار الى انه نتيجة للاحداث الاخيرة فان المباحثات بين الطائفتين لا يمكن ان تجرى في ظروف احتلال القوات الاجنبية لقسم من الجزيرة .

ان تردي الوضع في قبرص من عمل ايدي الدوائر القيادية في حلف الناتو . فلم يعد سرا ان الدوائر الاكثر عدوانية في هذا الحلف هي التي اعدت خفية وحققت التمرد العسكري في الجزيرة الذي راح ضحيته مئات من الناس المسالمين الابرياء من القبارصة اليونانيين والاتراك ويحاول الان اعضاء حلف الناتو وعملاؤهم المأجورون في الجزيرة البرهنة على ان ممثلي الطائفتين لا يمكن ان يعيشوا في سلام وصداقة كما عاشوا على مر قرون عديدة . وتسعى اوساط معينة في حلف الناتو بكل الوسائل الى نسف عملية التسوية في قبرص وتقسيم الجزيرة خلافا لمصالح الشعب القبرصي .

ويعمل الاتحاد السوفييتي بحزم ، كما عمل سابقا ، من اجل حماية قبرص من التدخل الخارجي وضمان انسحاب جميع القوات الاجنبية عن اراضي الجزيرة واتاحة الامكانية للقبارصة كي يقرروا مصيرهم بانفسهم .

بولاتشيوف

العراق يواصل البناء

بقلم : ايفان غالاكتيونوف ،

كبير الخبراء في قسم التعاون الاقتصادي مع بلدان الشرق الاوسط التابع للجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي .

مرت ست عشرة سنة على توقيع اول اتفاقية سوفييتية عراقية حول التعاون الاقتصادي والتكنيكي التي كانت الاساس لتطور العلاقات الاقتصادية بين البلدين .

ان المساعدة السوفييتية هي عامل جدي للتقدم الاقتصادي والاجتماعي . فقد انشئت في الجمهورية العراقية بمشاركة الاتحاد السوفييتي فروع كاملة جديدة من الصناعة – صناعة المكائن الزراعية وصناعة الادوية وصناعة الزجاج .

ويحتل الاتحاد السوفييتي كذلك مكانة هامة في تطوير صناعة النفط العراقية الوطنية . فقد افتتح بمعونته في ابريل – نيسان عام ١٩٧٢ اول حقل للبترول في شمال الرميلة يعطي في الوقت الحاضر ١٨ مليون طن من النفط في السنة . وتستمر الاعمال في توسيع هذا الحقل . ومن المقرر ان يصل استخراج النفط منه في هذا العام الى ٤٢ مليون طن . وقد جاء في البيان السوفييتي – العراقي المشترك الموقع بتاريخ العاشر من ابريل – نيسان عام ١٩٧٢ بمناسبة الزيارة الرسمية الودية التي قام بها الى العراق وفد حزبي حكومي برئاسة اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ، ان انهاء بناء هذا المشروع (حقل النفط في شمال الرميلة) يعني بداية مرحلة هامة في كفاح الشعب العراقي ضد تسلط الاحتكارات النفطية الامبريالية ومن اجل حصول الجمهورية العراقية على استقلالها الاقتصادي التام.

وسيدخل حيز العمل قريبا مكمن النفط في نهر عمر . وتستمر الابحاث في حقول النفط في الرطاوي والدجيلة والراجي وحلفاية وخانقين لغرض تحديد احتياطيات النفط وامكانية تنظيم استثمارها وسيبدأ في هذه السنة مد انبوب للنفط بين بغداد والبصرة يبلغ طوله حوالي ٦٠٠ كم وسيسمح بنقل مختلف المنتجات للمستهلكين من مصانع تكرير النفط . ومن المقرر انهاء بنائه في بداية عام ١٩٧٧ .

وقد وقعت المنظمات السوفييتية والعراقية مؤخرا عقدا لبناء مصنع للاسمنت في السماوة تزيد طاقته على ٥٠٠ الف طن من الاسمنت في السنة . ومن المقرر ان ينتهي تشييده في عام ١٩٧٧ .

وستحتل مشاريع الطاقة الكهربائية مكانة رئيسية في التعاون السوفييتي العراقي في السنوات القريبة القادمة . ففي النصف الاول من السنة الحالية ستدخل حيز الانتاج محطة «النجيبية» الحرارية في البصرة والتي تبلغ طاقتها ٢٠٠ الف كيلوواط ، ومن المقرر بناء محطة كهربائية حرارية ضخمة في الناصرية ، ومحطة دوكان الكهرمائية على نهر الزاب الصغير ، واكبر مجمع كهرمائي للطاقة في منطقة الحديثة على نهر الفرات . وتجري الان اعمال التخطيط والبحث لبناء هذه المحطات . وسيسمح بناء المحطات الكهربائية المذكورة آنفا بزيادة قوة مشاريع الطاقة التي تعمل الان في البلاد الى اكثر من ثلاث مرات خلال عقد واحد من السنين . وبالاضافة الى هذا فان المنظمات السوفييتية التي لها خبرة كبيرة في بناء المنشآت الهيدروتكنيكية الضخمة اكدت للمنظمات العراقية استعدادها للمشاركة في بناء المنشآتين الهيدروتكنيكيين «اسكي–موصل» على نهر دجلة وبكمه على نهر الزاب الكبير .

ويستمر بناء قناة التنظيم التي ستربط بحيرة الثرثار الاصطناعية . التي تستمد الماء من دجلة ، بنهر الفرات ، وستسمح بتنظيم مناسيب المياه في كلا النهرين فيزول بذلك خطر تهديد العاصمة العراقية بالفيضانات وستتيح ايضا امكانية توسيع منظومات الري في حوض نهر الفرات . ولقد تم حفر اكثر من ٣٠ مليون متر مكعب من الارض من اصل ٥٢ مليون متر مكعب التي ينص عليها المشروع . ومن المقرر بناء قناة لتنظيم تالية–بحيرة الثرثار–نهر دجلة–وبناء سد لرفع منسوب الماء في نهر الفرات في منطقة الفلوجة وغيرهما من مشاريع الري

وتقدم معونة كبيرة للعراق في تطوير الثروة السمكية . فقد مد الاتحاد السوفييتي العراق بثلاث سفن لصيد السمك مجهزة بطواقم سوفييتية ومن المقرر ارسال ثلاث سفن اخرى في العام الحال . ولقد عملت بشكل فعال لبضع سنوات البعثة العلمية السوفييتية العراقية لصيد السمك وتم مؤخرا الاتفاق بين المنظمات السوفييتية والعراقية حول انشاء جمعية مشتركة لصيد السمك على اساس هذه البعثة .

لقد حازت نتائج التعاون على تقدير رفيع من قبل القادة العراقيين . فاشار صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة في حديثه الذي نشر في نهاية الشهر الماضي في جريدة «الاهرام» المصرية ، اشار الى الدور الكبير الذي لعبته ولا تزال تلعبه الدول الاشتراكية وعلى راسها الاتحاد السوفييتي في تطوير الاقتصاد العراقي .

وصرح صدام حسين ان الشعب العراقي يعتبر الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى اصدقاءه وحلفاءه . واشار قائلا : ان واجبنا هو ان نعزز باستمرار الصداقة والتحالف القائمين بيننا وبين الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى . واشار كذلك الى ان الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى لعبت ولا تزال تلعب دورا هاما في التطور الاستراتيجي لاقتصادنا وقدرتنا الدفاعية . ومن المستحيل نكران قيمة هذا الدور .



في حقل الرميلة الشمالي الذي انشيء بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي . وهو الاساسي لصناعة النفط الوطنية في العراق .

في دار الصداقة



* بمناسبة عيد استقلال دولة جزيرة موريس اقيم حفل هنا ليه ممثلو الاوساط الاجتماعية في موسكو شعب موريس بعيده وتمنوا له نجاحا جديدا .

وخاطب المجتمعين في الحفل فيفيـــق ديفنارايان احد مؤسسي جمعية الصداقـــة بين موريس والاتحاد السوفييتي وامينهـــا العام السابق .

* عقد اول مؤتمر لعمداء المعاهد العليا السوفييتية والبولونيـــة المتاوئة ، كان موضوعه ممارسة العمل الفكري التربوي بين الطلبة وآفاق التعاون بين المعاهـــد العليا . وقد القى في المؤتمر موخوف نائب وزير التعليم العالي والثانـــوي المتخصص للاتحاد السوفييتي وغورسكي نائب وزير العلم والتعليم العالي والتكنيك البولونـــي خطابين اشارا فيهما الى العلاقات الجدية التي تتطـــور بين المعاهـــد السوفييتية والبولونية التي تقوم بابحاث علميـــــة مشتركـــــة وتتبادل المؤلفات العلميـــة والدراسية .

وقد تحدث في المؤتمر كذلك يلوتيـــن وزير التعليـــم العالي والثانوي المتخصص للاتحاد السوفييتي . كما حضر المؤتمـــر كبار المسئولين في جهاز اللجنة المركزية للحزب الشيوعـــي السوفييتي واللجنـــة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد .

* اقيم حفل بمناسبة الذكرى السادسة والعشرين لعقد اتفاقية التعاون الاقتصادي والثقافي بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية كوريا الديموقراطية الشعبية ، تحدث فيه ميخائيل ميشيرياكوف نائب رئيس جمعية الصداقة السوفييتية الكورية والسكرتيـــر المسئول عن القسم السوفييتي من اللجنـــة الاستشارية السوفييتية الكورية الخاصـــة بمسائل التعـــــاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي .

* اقيم مهرجان سينمائي بمناسبـــة الذكرى الثلاثين للانتصار على المانيـــا الفاشية . لاعضاء نادي الطلبة الامميـــى السينمائي شاهدوا فيه الفيلم السوفييتي «الثأر» بفصليه .

* اقامت جمعية الصداقة السوفييتيـــة الصينية ومعهـــد الشرق الاقصى ومعهـــد الاستشراق التابعان لاكاديمية العلوم حفلا لاحيـــاء ذكرى صن يات صـــن الثوري الديموقراطي الصيني البارز وذلك بمناسبة مرور ٥٠ عاما على وفاته .

واشترك في الحفل اعضاء جمعية الصداقة السوفييتية الصينية والعلماء المختصـــون بشئون الصين وممثلو الاوساط الاجتماعية في موسكو .

* خصصت ندوة طلبة امريكا اللاتينية الدائمة في الاتحاد السوفييتي جلستهـــا لموضوع «نساء الاتحاد السوفييتي والحركة النسائية في بلدان امريكا اللاتينية» .

* نظمت رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة مع البلدان الاجنبية وجمعية الصداقـــة السوفييتية الايرلنديـــة لقاء مع موظفي السفارة الايرلندية في الاتحاد السوفييتي .

اسبوع التضامن مع الشعب الفلسطيني

يقف الشعب السوفييتي وقفة ثابتة الى جانب الشعوب العربية التي تناضل ضد العدوان الامبريالي الاسرائيلي في الشرق الاوسط . وقد اعلن العاملون في الدوائـــر والمؤسسات الصناعية في جميع ارجاء الاتحاد السوفييتي ، اثناء المهرجانات والاجتماعات الجماهيرية ، اعلنوا مرارا دعمهم الحاسم لقضية العرب العادلة واستنكروا بغضب الاعمال الوحشية التي يرتكبهـــا المعتدون الاسرائيليون في الاراضي المحتلة .

وللمت الاوساط الاجتماعية السوفييتية من العاشر حتى السابع عشر من آذار–مارس اسبوع تضامن مع كفـــاح الشعب العربي الفلسطيني وذلك تلبيـــة لنداء مجلس السلم العالمي . فعقد فريق العاملين في معهد افريقيـــا التابع لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي بالاشتراك مع ممثل الرأي العام في موسكو اجتماعا تحدث فيه عدد من العلماء السوفييت البارزين والشخصيات الاجتماعيـــــة ، مثل فاسيل سولودوفنيكوف العضو المراسل في اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي ونائب رئيس اللجنـــــة السوفييتية لتضامن بلدان آسيا وافريقيا وعضو اللجنة السوفييتية لنصرة السلم ، واليكسي خومينكـــو سكرتير اللجنة السوفييتية لنصرة السلم ، وغيرهمـــا . فاشاروا الى النجاحـــــات التي احرزتهـــــا منظمـــــة التحرير الفلسطينية في المجال الدولي في الآونة الاخيرة ، وبصورة خاصة اعتراف هيئة الامم المتحدة بها ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني ، كما اشاروا الى تنامي هيبتها .

وقال المتحدثون ان الحل العادل للمشكلة الفلسطينية ومشكلة الشرق الاوسط عموما مرهـــــون قبل كل شيء بانسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقه في انشاء كيانه الخاص .

وقالت غالينا ليكيتينا عضوة لجنة النساء السوفييتيات في خطابها :

«ان النساء السوفييتيات يعلن في هذه الايام ، عندما يحتفل الرأي العام العالمي التقدمي بعام المرأة ، تضامنهن مع كفاح الشعوب العربية من اجل تسوية مشكلة الشرق الاوسط تسوية عادلة وسريعة مع تأمين الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني .

وان النساء السوفييتيات يعتقدن بان مشكلة الشرق الاوسط هي مشكلة ذات اهمية اولية وتحتاج الى تسوية عاجلة . وسيفعلن كل ما يتعلق بهن من اجل ان ينتصر العدل اخيرا في هذه المنطقة من الكرة الارضية» .

وفي ختام الاجتماع اتخذ فريق العاملين بمعهد افريقيا

احتفال النساء العربيات في موسكو بمناسبة يوم المرأة العالمي

بمبادرة من اتحاد طلبة البلدان العربية في الاتحاد السوفييتي واللجنة العربيـــة لعام المرأة في الاتحاد السوفييتي وجمعية الطلبة الاكراد في الاتحـــاد السوفييتي ، اقيم في مساء السابع مـــن مارس–آذار ١٩٧٥ في احدى قاعات جامعة موسكـــو احتفال كبير بمناسبة الثامن آذار يـــوم المرأة العالمي ولتكريم النساء والطالبات العربيات في الاتحاد السوفييتي بهـــذه المناسبة الكبرى . وقد حضر الاحتفـــال ممثلون عن لجنـــة النساء السوفييتيات والشبيبـــة السوفييتية ووزارة التعليـــم السوفييتية وجامعتي موسكو والصداقة .

كانت القاعة في ذلك المساء الربيعي تغص بالطالبات والنساء والطلاب مـــن مختلف البلدان العربية . ولـــقد زينت القاعة ورفعت على جدرانها الشعارات التي تمجد المرأة وتدعو الى توسيع حقوقها وتنشيط مساهمتها في المجالات الاجتماعية والسياسيـــة والعلمية . وكنت تـــرى الطالبات العربيات يرتدين ملابسهن القومية الزاهية الالوان . اما الشباب فقد بذلوا كل ما في وسعهم لكي تكون الحفلـــة بهيجة ، ولائقة بهذا اليوم العالمي المجيد .



الرفيقة روسلانا غريغوريفنا غوردييـــان تلقي كلمة لجنة النساء السوفييتيات .

والقت الرفيقة لمينة عادل الشخصيـــة الاجتماعية العراقية المعروفة كلمة اللجنة العربية لعام المرأة ، هنأت فيها المرأة العربية بمناسبة يوم المرأة العالمي وتمنت لها النجاح في نضالها مع شعوبها ضـــد الاستعمار والصهيونية والامبريالية ، وفي سبيل مستقبل لشعبه السعادة وتنتفـــي منه الحروب العدوانية ومآسي الاحتـــلال ويتحقق فيه كل ما تصبو اليـــه المرأة العربية من آمال .

واشارت الى النضال الباسل الـــذي تخوضه المرأة الفلسطينية جنبا الى جنب مع الرجل فـــي سبيل تحرير الاراضي المحتلة وحق تقرير مصير الشعب العربي الفلسطيني . واستعرضت وضع المرأة في البلدان العربية واشادت بدورها في بناء الحياة الجديدة واصرارها على الكفاح فـــي سبيل حقوقها الكاملة .

وحيت المرأة السوفييتية الرائـــدة المناضلة في سبيل بناء المجتمع الشيوعي بتفان ونكران ذات . وقالت : ان الخبرة الغزيرة لدى المرأة السوفييتية في المجتمع الاشتراكي تلهم نساء العالم على المضي قدما الى امام . واضافت قائلة : ان الاتحاد السوفييتي هو الذي منح المرأة كـــامل حقوقها ، والاسبقية في هذا المضمـــار تعود اليه .

ثم القت روسلانا غوردييان ممثلة لجنـــة النساء السوفييتيات كلمة حيت فيها المرأة العربية بيـــوم الثامن من مارس–آذار وتمنت لها حياة حافلة بالسعادة والسلام وقالت : ان المرأة السوفييتية تدرك جيدا وضع المرأة العربية في ظروف العدوان الاسرائيلي ، وتحيي تقدر دورها ونضالـــى

الرفيقة لمينة عادل تلقي ... النساء العربيات في الاتحاد ...

لها مزيدا من النجاح في ... انا نعرف مآسي الحرب ... ٢٠ مليون انسان فيها ... بالذكرى الثلاثين للانتصار ... الفاشيـــة ، وتجري في ... واسعة للاحتفال بعام المرأة ... ثم القى الطالب السوري ...



جوانب من الحفل

انبـاء موسكو

ملحق العدد ١٢

في هذا الملحق

* الطاقة : وسائل انتاجها وآفاقها
* نداء المشتركات في اجتماع لجنة النساء السوفييتيات المكرس لعام المرأة العالمي
* المسالة النسائية والحياة الاجتماعية المعاصرة

الطاقة ووسائل انتاجها وآفاقها

بقلم الاكاديمي كيريلين
رئيس لجنة الدولة للعلم والتكنيك التابعة لمجلس الوزراء السوفييتي .

ماهي الطرق الرئيسية لزيادة انتـــاج الطاقـــة الكهربائية الى نهاية القرن العشرين على الاقل ؟

يعتقد الجميع بان الطاقة الكيميائية الكامنة في الوقود العضوي والطاقة الذريـــة ستكونان موارد لتوليد الكهرباء في اكثرية المحطات الكهربائية التي ستبنى .

ولذلك من المناسب بحث المسالة الخاصة بما يوجد في كوكبنـــا من موارد الوقود الكيميائـــي والذري .

وليس من السهـــل تقييم احتياطيـــات الوقود الكيميائي (وفي مقدمته الفحم والبترول والغـــاز الطبيعـــي) في المستقبـــل . وذلك لان الثروات الموجودة في باطن الارض لم تدرس بعد بشكـــل كامل . ورغم ذلك يمكننـــا القول انطلاقـــا من المعلومات الموجودة ، ان احتياطي الوقود الكيميائي يبلغ في كوكبنا حوالي ١٢٨٠٠ مليار طن منها حوالي ١١٢٠٠ مليار طن من الفحم و٧٤٠ مليار طن من البترول و٦٣٠ مليار طن من الغاز الطبيعي وثبت اغلب الباحثين صحة هذه الارقام او ما يقاربها .

اما مقادير موارد الوقود الكيميائي التي يحتمل استخراجها في المستقبل فتؤلف حوالي ٣٨٠٠ مليار طن بما في ذلك ٢٩٠٠ مليار طن من الفحم تقريبا (اكثر من ٢٥٪ من موارده المحتملة) و٣٧٠ مليار طن من البترول (٥٠٪ من الموارد المحتملة) و٥٠٠ مليـــار طن من الغـــاز (حوالي ٨٠٪ من الموارد المحتملة) . ويعود السبب فيما يخص الفرق الكبير بين احتياطي الفحم والكمية القابلة للاستخراج الى ان الخبراء اخذوا بعين الاعتبـــار عند تعيين هذا الاحتياطي طبقات رفيعة من الفحم تقع على عمق كبير (حتى ١,٥ كيلومتر) . غير ان استخراج مثل هذه الطبقات الرفيعة والواقعة على عمق كبير يبدو امرا مشكوكا فيه في المستقبل ايضا .

ان المعطيات المذكورة عن الموارد المحتملـــة للفحم والبترول والغـــاز الطبيعي في المستقبـــل وكمياتها التي ستستخرج يمكن اعتبارها اقل وليس اكثر مما يوجد في الواقع .

فيذكر بعض الخبراء كميات اكبر لما سيكتشف من البترول والغاز الطبيعي مع الاخذ بعين الاعتبار مثلا ما سيستخرج من موارد البترول في المناطق الرملية المشبعة بالبترول .

لقد بلغ الاستهلاك العالمي لموارد الطاقة كلها التي يشغل بينها الوقود الكيميائي مرتبة رئيسية ، حوالي مليارات طن عام ١٩٧٣ . واذا افترضنا ان هذا الاستهلاك سيرتفع في نهاية القرن الحالي الى ٢٥ مليار طن سنويا (وهذه الكمية نتيجة طبيعية لما يحتمل استغلاله) وستلبى كل الاحتياجات الى موارد الطاقة على حساب الوقود الكيميائي فسوف تكفي موارد الوقود الكيميائـــي البشريـــة بشرط استهلاكها على مستوى عام ٢٠٠٠ ، لمدة ١٥٠ عاما تقريبا . ويعتقد كثير من الاختصاصيين ان هناك احتمالا كبيرا ان ينخفض استهلاك الوقود الكيميائي الى حدما بعد عام ١٩٩٠ .

ويزيد صعوبة عن ذلك تقدير الموارد الطبيعية للوقود الذري المتفكك مثل اليورانيوم والتوريوم فاليورانيوم والتوريوم مبعثران في العالم بكميات صغيرة وحتى صغيرة للغاية . ثم انـــه ليس من السهل تعيين ما يجب ان يحتـــوي عليـــه فلز اليورانيوم والتوريوم من المعدن الخالص لكي يعتبر استخراجه امرا اقتصـــاديا . ويتبين من تقديرات اكثرية الاختصـــاصيين ان الموارد الطبيعيـــة لليورانيوم والتوريوم التي يمكن استخراجها تزيد بكثير (في حالة استغلال الوقود الذري في المفاعلات العاملة بالنيترونات السريعة) على احتياطيات الوقود الكيميائي بكثير من حيث طاقتها .

وعلى ضوء كل ما قلناه سابقا يمكن استنتاج ان البشرية لن تلاقي نقصا ماساويا في الوقود ، وقبل ان تنفـــد الموارد الموجودة من الوقود الكيميائي والمتفكك بمدة طويلة ستحصـــل البشريـــة على اساليب استغلال مصادر للطاقـــة اكبر بكثير من حيث احجامها .

تنبغي الاشارة الى ان ازمة الطاقة قد نشأت في العالم الراسمالي الذي تغيرت اوضاعه كثيرا خلال عشرات الاعوام الاخيرة . فمنـــذ عشرات السنين بدات كمية موارد الطاقة التي كانت تستهلك في العالم سنويا قليلة للغاية بالمقارنة مع احتياطيات الوقود . ورغم انه خطر ببال البعض احتمال نفاد هذه الاحتياطيات فان ذلك بدا انه امر قد يقع في مستقبل بعيد جدا . اما الآن فقد تغير الوضـــع فتؤلف كمية موارد الطاقة التي نفترض استهلاكها عام ٢٠٠٠ اقل من واحد في المئة من موارد الوقود الكيميائي والمتفكك . صحيح ان ذلك ليس كبيرا للغاية ولكن هذه كمية ملحوظة . وعدا ذلك فان موارد الوقود موزعة على مختلف البلدان بشكل غير معتدل اما احتياطيات البترول والغاز فهي اقل بكثير من احتياطيات الفحم .

ليس ذلك طبعا سببا مباشرا لازمة الطاقـــة في الدول الراسمالية المتطورة . بل تعود جذور هذه الازمة الى السياسة (بمـــا في ذلك السياســـة الاقتصادية) التي تسير عليها البلدان الغربية ومما له اهمية غير قليلة بين اسباب اخرى طبعا اسعار البترول التي ظلت منخفضة بصورة مصطنعة طوال اعوام ، واقصد بذلك البترول الذي كان يستورد من بلدان الشرق الاوسط وبعض المناطق الاخرى في الكرة الارضية . ونتيجة ذلك نشـــا في الدول الغربية ميزان وقود غير متكامل أبدا ، ولم يلق استخراج الوقود المحلي وفي مقدمته الفحم ، الاهتمام الواجب وجرى النظر الى مصالح البلدان المصدرة للبترول بازدراء . وقد كان رفع اسعـــار البترول الذي كان اجراء له ما يبرره دائما مباشرا لتفجر ازمة الطاقة في الدول الراسمالية المتطورة .

آفاق توليد الكهرباء في محطات كهرحرارية

تولد المحطات الكهرحراريـــة في الوقت الحاضر معظم الطاقة الكهربائية (اكثر من ٨٠٪) وتعمل تلك المحطات بالوقود الكيميائي الذي يؤلف الفحم اغلبيه

ولابد ان يبقى دور المحطات الكهرحرارية فى صناعة الطاقة حاسما مدة طويلة .

لقد طرات تغيرات كبيرة على ميزان الوقود فى الاتحاد السوفييتى فى العشرين او الثلاثين عاما الاخيرة وفقا لمصالح الاقتصاد الوطنى . فقد ازدادت الى حد كبير نسبة البترول والغاز فى كمية الوقود المستخرج فى البلاد . فقد نمت هذه النسبة فيما بين عامى ١٩٦٥-١٩٧٤ من ٥١ الى ٦٥٪ وازداد استخراج البترول والغاز فى المناطق الشرقية من البلاد زيادة كبيرة .

ومن المهم ان نشير الى الوقائع التالية : اولا ان موارد الفحم الطبيعية ، كما قلنا سابقا ، تزيد بكثير عن موارد البترول والغاز وذلك فى الاتحاد السوفييتى ايضا ثانيا-يزيد تحسين الوسائل التكنيكية لاستخراج الفحم من استغلال هذا النوع من الوقود اقتصاديا . فكلفة استخراج الفحم فى بعض حقوله بالمناجم المكشوفة تعادل تقريبا تكلفة استخراج البترول والغاز . ثالث-بقدر ما تقل كمية الوقود التى يستهلكها المستهلك بقدر ما تزداد ضرورة تزويده بالوقود الممتاز .

وينجم عن كل ذلك ان لزيادة استخراج الفحم وتحسين تكنيك صناعة الفحم اهمية اولية بالنسبة لاقتصادنا . ويجب بناء محطات كهرحرارية ضخمة تستهلك الفحم الحجرى قبل كل شيء .

ولايزال من الاتجاهات الرئيسية لتطوير انتاج الكهرباء بالمحطات الكهرحرارية استخدام البخار ذى الحرارة العالية وتحت ضغط عال وزيادة قدرة التوربينات والمولدات وتطوير الاتمتة . ويفرض ذلك رفع مستوى متانتها . فمن المعلوم انه بقدر ما تزداد قدرة المولدات والتربينات بقدر ما يزداد عدد عناصرها المماثلة مثل خطوط اللحام والريش فى التوربينات الخ . ومن اجل ضمان عملها يجب زيادة نوعية هذه العناصر .

ومن اكثر اتجاهات تطوير انتاج الطاقة الكهرحرارية فعالية التوفيق بين انتاج الطاقة الكهربائية والحرارة ، الامر الذى يمكن من استهلاك الوقود بمزيد من الاقتصاد . وبفضل تطوير الاقتصاد على اساس التخطيط استطاع الاتحاد السوفييتى بناء مثل هذه المشاريع على نطاق واسع .

من وجهة نظر زيادة الاقتصاد فى استخدام المحطات الكهرحرارية يسترعى الاهتمام تصميم الكتل التوليدية التى يضاف فيها التوربين الغازى الى التوربين البخارى .

نظرا لان استهلاك الطاقة الكهربائية يتوقف على هذا الفصل او ذاك من فصول السنة وهذا الوقت او ذاك من اوقات اليوم ينتشر بناء محطات لتوليد الكهرباء لا تعمل الا لفترة قصيرة جدا (ساعة اوساعتين فى اليوم بل اقل) اى فى تلك الساعة التى يبلغ فيها استهلاك الطاقة الكهربائية ذروته فى اثناء اليوم . وتبلغ طاقة مثل هذه المحطات فى كثير من البلدان ملايين الكيلوواط ولا تزال نسبتها فى انتاج الطاقة الكهربائية تزداد باستمرار ويعتبر معظم الخبراء ان للتوربينات الغازية آفاقا اوسع للعمل فى مثل هذه المحطات الاضافية . ومما يلفت النظر كذلك التوربينات البخارية المبسطة التصميم التى يقل مردودها عن مردود التوربينات الغازية غير انها ارخص منها .

ويجب القول ان مسالة استخدام المحطات الحرارية الاضافية تحتاج الى اهتمام اكثر مما يوجه اليها حاليا .

وينبغى ان يرافق تطوير شبكة من المحطات الكهرحرارية القيام بما يلزم من اجراءات لحماية البيئة المحيطة ضد تلويثها وتتلخص المسالة قبل كل شيء فى تقليل ما يخرج من الرماد والفحم واوكسيد الكبريت والازوت وحماية الاحواض المائية من زيادة حراراتها . ولكن ذلك موضوع مقال خاص .

توليد الكهرباء فى المحطات الكهرذرية

مضت ٢٠ عاما على تشغيل اول محطة كهرذرية فى العالم ، والتى بنيت كما هو معلوم فى مدينة اوبنينسك بالاتحاد السوفييتى . وخلال هذه الفترة طرات تغيرات كبيرة على تكنيك المحطات الكهرذرية وازدادت قدرة المفاعلات الذرية كما ارتفع مستوى مثل هذه المحطات التكنيكى والاقتصادى . ويجدر بالذكر ان كلفة توليد كيلوواط ساعة فى محطة كهرذرية اقل فى الوقت الحاضر منها فى محطة كهرحرارية بشرط ان تقع فى منطقة بعيدة عن موارد الوقود الكيميائى . ولذلك رغم ان قيمة اجهزة المحطة الكهرذرية تزيد على قيمة اجهزة المحطة الكهرحرارية فان لنتائجها الاقتصادية العامة تتفوق فى مثل هذه الظروف على نتائج المحطات الكهرحرارية .

لقد اصبح بناء المحطات الكهرذرية فى جميع بلدان العالم تقريبا لاسيما تلك التى لا تملك مايكفيها من موارد الوقود الكيميائى ، من اهم مسائل تطوير صناعة الطاقة والاقتصاد ككل .

ويجرى تطوير الطاقة الذرية فى الوقت الحاضر على اساس تكوين المفاعلات الذرية العاملة بالنيترونات الحرارية وهى فى اغلبها مفاعلات هيكلية باستخدام الماء لتوليد الطاقة وتبريد المفاعل والمفاعلات ذات الاسطوانات الغرافيتية او العاملة بالماء الثقيل وذات التبريد بواسطة الغاز ومثل هذه الانواع من المفاعلات الذرية تؤمن ما ذكرناه آنفا من الافضلية التكنيكية الاقتصادية للمحطات الكهرذرية . ورغم ان المفاعلات الذرية العاملة بالنيترونات الحرارية تستهلك كلها تقريبا الاورانيوم-٢٣٥ فقط اما الاورانيوم ٢٣٨ فيؤلف فى وقودها واحدا فى المئة ، اصبح بناء المحطات الكهرذرية على اساس مثل هذه المفاعلات امرا اقتصاديا تماما .

ومن مهام تحسين المفاعلات الذرية العاملة بالنيترونات الحرارية وتطوير المحطات الكهرذرية :

زيادة قدرة المفاعلات (الى مليونى كيلوواط واكثر) والتوربينات التى تصمم لها .

تخفيض المدة ما بين بداية بناء محطة كهرذرية وعمل المحطة بكل طاقتها الى ٦ اعوام .

تصميم مفاعلات ذات حرارة عالية (٨٠٠-١٠٠٠ درجة سنتغراد واكثر) اذ انها ذات اهمية كبيرة لتحسين استخدام الوقود الذرى واستخدام الطاقة النووية فى عمليات تكنولوجية ذات حرارة عالية . استهلاك الطاقة الكهربائية ذروتها وكذلك محطات بناء محطات كهرذرية تعمل فى ساعات بلوغ كهرذرية حرارية ذات طاقة عالية .

ويعتبر الخبراء ان تحسين واستخدام المفاعلات الذرية العاملة بالنيترونات السريعة سيفتحان مرحلة جديدة فى تطوير صناعة انتاج الطاقة الكهربائية بواسطة الذرة . فتمكن المفاعلات من هذا النوع - كما هو معلوم-من استخدام موارد الوقود النووى بشكل تزيد فاعليته ٢٠ مرة بالمقارنة مع استخدام هذا الوقود فى المفاعلات العاملة بالنيترونات الحرارية .

لقد تم بناء اول مفاعل يعمل بالنيترونات السريعة فى بلادنا لاول مرة عام ١٩٥٥ فى مدينة اوبنينسك .

وقد شيدت فى مدينة شيفتشينكو محطة كهرذرية ذات مفاعل ذرى يعمل بالنيترونات السريعة من طراز بن-٣٥٠ ويجرى الان اعداد هذه المحطة للتشغيل . وتبلغ طاقتها الف ميغاواط وطبقا للتصميم ستولد هذه المحطة الكهرباء بواسطة مولد تعادل قدرته ١٥٠ ميغاواط وستحول ١٢٠ الف طن من ماء البحر الى ماء عذب صالح للشرب يوميا . ويجرى فى الوقت الحاضر بناء مفاعل ذرى سيعمل بالنيترونات السريعة من طراز بن-٦٠٠ ستبلغ طاقته الكهربائية ٦٠٠ ميغاواط .

وتقوم الان فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة وبعض البلدان الاخرى بعمل كبير لتصميم وبناء وتشغيل مفاعلات ذرية تعمل بالنيترونات السريعة .

توليد الطاقة الكهربائية بواسطة-الماء

لا تزال المحطات الكهرمائية تحتفظ باهميتها الكبيرة . وتقيم قدرة انهار الكرة الارضية كلها على توليد الطاقة الكهربائية بحوالى ٣٣ تريليون كيلوواط ساعة سنويا او ما يقرب من ٣،٨ مليار كيلوواط من القدرة الكهرمائية . ويتبين من الحسابات انه يمكن استخدام زهاء ربع هذه القدرة انطلاقا من الفائدة الاقتصادية وهذه كمية كبيرة مع انها لا تبدو كبيرة على ضوء تقديراتنا المعاصرة الا يقل عن مليار كيلوواط فى العالم كله .

ومن افضلية المحطات الكهرمائية ان موارد الطاقة فى الانهار لاتنفد بالاضافة الى انخفاض انتاج الطاقة الكهربائية فيها وعدم تاثيرها الضار بالبيئة المحيطة . ومن نواقصها ان بناءها يكلف غاليا نسبيا . ومن الامور الاقتصادية استخدام موارد الطاقة المائية بشكل شامل لانتاج الطاقة الكهربائية واغراض الرى وتزويد السكان بالمياه وتحسين ظروف الملاحة .

ان وطننا غنى بموارد الطاقة المائية التى تؤلف ١٢٪ من احتياطيات الطاقة المائية التى تكمن فى انهار العالم . وقد بدا استخدام الانهار فى بلادنا على نطاق واسع بعد ثورة اكتوبر ويملك الاتحاد السوفييتى الان شبكة متطورة من المحطات الكهرمائية مع ان موارد البلاد الاحتياطية ماتزال بعيدة عن الاستنفاد .

ويجرى تطوير صناعة توليد الطاقة الكهربائية بواسطة الماء عن طريق بناء محطات كهرمائية اضخم فاضخم وزيادة قدرة المولدات والتوربينات وتشييد مدرجات من المحطات واستخدام موارد الماء بشكل شامل . فيعير برنامج استصلاح الاراضى اهمية كبيرة للمنشآت الكهرمائية . وقد بنيت فى الاتحاد السوفييتى اكبر المحطات الكهرمائية فى العالم مثل محطة كراسنويارسك التى تبلغ قدرتها ٦ ملايين كيلوواط والتى ركبت فيها اضخم المولدات والتوربينات فى العالم ، ومحطة براتسك الكهرمائية التى تعادل طاقتها ٤،١ مليون كيلوواط .

ويترك استغلال الموارد المائية تاثيرا كبيرا بل حاسما فى احوال كثيرة ، على توزيع القوى المنتجة وتنظيم مناطق انتاجية جديدة . وتنفتح الآن مثلا آفاق واسعة لتطوير الاقتصاد بفضل الشروع فى استغلال الموارد المائية لاحواض نهر ينيسى والشرق الاقصى ونهر لينا .

ويكتسب استغلال المحطات الكهرمائية والخزانات التى تمكن من تسوية مجرى الانهار اهمية كبيرة لتلبية الاحتياجات الى الكهرباء فى حالة بلوغ استهلاكها ذروته : ولذلك من المفيد جدا بناء المحطات الكهرمائية والكهرحرارية فى مجموعات واحدة .

نقل الكهرباء

لانماء صناعة الطاقة والاقتصاد ككل يجب انشاء شبكات جبارة لصناعة الطاقة تقوم على نقل الكهرباء لمسافات بعيدة جدا وذلك بواسطة خطوط الاسلاك الطويلة والاقتصادية من حيث استغلالها .

وتشغل بلادنا احد الاماكن الاولى فى العالم فى مجال نقل الطاقة الكهربائية لمسافات بعيدة وتستغل فى الاتحاد السوفييتى خطوط لنقل الكهرباء ذى التيار المتردد حيث يبلغ الجهد ٧٥٠ كيلوفولت وكذلك خطوط لنقل الكهرباء ذى التيار المستمر حيث يعادل الجهد ٨٠٠ كيلوفولت ويجرى الآن العمل لمد خطوط الاسلاك الكهربائية من كازاخستان الى وسط القسم الاوروبى من البلاد وذلك لمسافة تقرب من ٢،٥ الف كيلومتر وسيبلغ جهد التيار المستمر فى ذلك الخط الفا وخمسمئة كيلوفولت . وسيربط هذا الخط المحطات الكهرحرارية الجبارة المبنية فى منطقة اكيباستوز-مركز استخراج الفحم الحجرى فى كازاخستان ، بمناطق وسط القسم الاوروبى من البلاد التى تستهلك كميات كبيرة من الكهرباء .

وسيكون فى المستقبل ، كما يبدو ، من الضرورى بناء خطوط لنقل الكهرباء من شرقى سيبيريا الى القسم الاوروبى من البلاد وذلك للتيار المستمر بجهد ما بين ٢٢٠٠ و٢٤٠٠٠ كيلوفولت .

ويتوقف بناء انظمة للطاقة اكثر كمالا وقوة وانشاء خطوط النقل ذات الفاعلية الاقتصادية العالية ، قبل كل شيء على حل المسائل العلمية التكنيكية مثل التنسيق النافع بين بناء عدد كبير من المحطات الكهرذرية وخطوط نقل الكهرباء لمسافات بعيدة وتوسيع حدود استغلال التيار المستمر لنقل الطاقة الكهربائية بشكل ثابت لمسافات تزيد عن الفى كيلومتر وتصميم ومد خطوط تجريبية ذات قابلية عالية للغاية لنقل الكهرباء .

مصادر واساليب جديدة لتحويل الطاقة

من حيث الاهمية وآفاق الاستغلال الفعلية يجب ان نذكر قبل كل شيء مسالة ادارة التركيب النووى الحرارى . ان احراق الخليط من الديتيرى والتريتى (نظيرة اشعاعية اخرى للهيدروجين اثقل من الديتيرى) يتيح الحصول على كميات كبيرة من الطاقة الكهربائية وذلك مع خروج الحد الادنى من المواد الاشعاعية . ومن المحتمل ان يتم فى المستقبل البعيد احراق الديتيرى الرخيص وحده لان موارده لا تنفد فى الواقع .

من المعلوم ان الفيزيائيين وغيرهم من الاختصاصيين فى كثير من البلدان يعملون لحل المسالة الخاصة بترويض التركيب النووى الحرارى وللعلماء السوفييت مواقع متقدمة فى هذا المجال وفى مركز اهتمامهم الآن مسالة ابقاء البلازما فى حالة معينة وعزلها وزيادة حرارتها .

ويراودنا الامل فى ان يجد العلماء قبل نهاية القرن الحالى حلولا لهذه المسالة وان تبنى مفاعلات نووية حرارية لتوليد الطاقة الكهربائية .

ومن الامور التى تلوح فى الافق-كما يبدو-توليد الطاقة الكهربائية عن طريقة مغنطيسوهيدروديناميكية فالمولد المغنطيسوهيدروديناميكى لاتوجد فيه اجزاء متحركة ويمكن ذلك استخدام الحرارة العالية للغاية التى تبلغ ٣ آلاف درجة كلفين . وبفضل ذلك يبلغ مردود الجهاز نسبة ٥٥-٦٠٪ بدلا من ٤٠٪ فى افضل المحطات الكهرحرارية .

وقد تقدم العمل لتطبيق الطريقة المغنطيسوهيدروديناميكية لتوليد الكهرباء-منذ عام ١٩٦٩ حينما عرض لاول مرة على اجتماع اكاديمية العلوم . وتحل الآن المسائل الخاصة بتصميم جهاز لتوليد الطاقة بمثل هذه الطريقة لاغراض الاستهلاك وتبلغ قدرة مولده حوالى مليون كيلوواط وستنتهى الاعمال كما يتوقع حتى عام ١٩٨١ .

كثيرا ما يدور الحديث فى الوقت الحاضر عن ضرورة توسيع العمل من اجل استغلال موارد الطاقة الهائلة الموجودة فى طاقة الشمس وفى حرارة باطن الارض لانتاج الطاقة . ولكن لم تقدم حتى الآن اقتراحات مقبولة تكنيكيا واقتصاديا لتحقيق هذه الفكرة .

ان مسالة استغلال طاقة الشمس وحرارة باطن الارض لتوليد كميات كبيرة من الطاقة الكهربائية هى مسالة ملحة بلا شك . وتعتبر ان الجهود الرئيسية التى تبذل لحلها يجب ان توجه الى ايجاد حلول مبدئية تضمن نتائج تكنيكية واقتصادية مقبولة .

اما استخدام طاقة الشمس وحرارة باطن الارض على نطاق ضيق لتحويل الماء المالح فى المراعى مثلا الى ماء عذب وتدفئة الماء وتجفيف الفواكه الخ او استخدام المياه الحارة المتدفقة من داخل الارض لتدفئة المساكن فهناك حلول مقبولة ويجب مواصلة العمل فى هذا الاتجاه بل وتوسيعه .

ولا اتطرق الى مصادر الطاقة مثل الرياح والمد والجزر وبعد الطرق الاخرى لتحويل الطاقة اذ لا توجد فى هذا المجال حاليا حلول مقبولة من وجهة النظر التكنيكية والاقتصادية .

ان لتطوير صناعة الطاقة اهمية خارقة بالنسبة للاقتصاد المعاصر كما انه يتفق وخط الحزب لزيادة فعالية الاقتصاد ، وصناعة الطاقة فرع رئيس للاقتصاد وحافز من الحوافز الرئيسية للاسراع فى تقدم العلم والتكنيك والتوليف العضوى بين منجزات الثورة العلمية التكنيكية وافضلية النظام الاشتراكى للاقتصاد .

دعت المشتركات في اجتماع لجنة النساء السوفييتيات الذي انعقد في موسكو في اواخر فبراير الماضي ، نساء العالم كله لتوحيد قواهن في النضال من اجل السلام والديموقراطية والمساواة الاجتماعية .

وقد قرر الاجتماع ان تشترك جميع النساء السوفييتيات اشتراكا نشيطا في تحقيق البرنامج الذي رسمته اللجنة الخاصة باجراء عام المراة العالمي .

وقد اشير في القرار الذي اتخذه الاجتماع بالاجماع ، الى اهمية اطلاع الاوساط الاجتماعية الاجنبية على واقع انجازات الاتحاد السوفييتي في حل المسالة النسائية وعلى برنامج السلام الذي تحققه البلاد السوفييتية . هذا وصادق اجتماع موسكو على مبادرة الاوساط النسائية في جمع تبرعات جديدة لصندوق السلام السوفييتي بمناسبة عام المراة العالمي والاستعدادات لعقد مؤتمر النساء العالمي .

نداء

المشتركات في اجتماع لجنة النساء السوفييتيات المكرس لعام المراة العالمي

نحن الموفدات الى موسكو من جميع جمهوريات وانحاء ومناطق الاتحاد السوفييتي نتوجه اليكن يا نساء كل البلدان والقارات .

ايتها الصديقات العزيزات !

بقي شهران على ذلك اليوم الذي ستحتفل فيه الشعوب بالذكرى الثلاثين للانتصار العظيم على الفاشية الهتلرية .

لقد دارت لبضع سنوات وعلى مساحات شاسعة من اوروبا وآسيا وافريقيا معارك لم يشهد لها التاريخ مثيلا خاضتها الشعوب ضد القوى الرجعية والعسكرية السوداء . وانزل الجيش المجيد للوطن السوفييتي ضربة مميتة بالفاشية . ولم نتوقف ، نحن النساء السوفييتيات وازواجنا وابناؤنا واشقاؤنا امام اية محن ، ولم يكن لدينا سوى هدف واحد ، هو قهر الفاشية . وعرفنا ان الخطر المميت كان يحيق لا بحرية واستقلال وحياة شعوبنا فحسب ، بل بمستقبل البشرية باسرها .

لقد كان النصر على الفاشية حدثا تاريخيا عالميا ، واثر اعمق التاثير في سير التطور العالمي كله . وفتح الطريق نحو قيام المنظومة الاشتراكية العالمية ، وساعد على النهوض بحركة التحرر الوطني نهوضا عظيما ، وادى الى انهيار نظام الامبريالية الاستعماري .

وخلق الانتصار على الفاشية ظروفا ملائمة لتطوير الحركة الواسعة من اجل السلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعي ، ومن اجل علاقات دولية جديدة على اساس مبادىء التعايش السلمي .

وحققت قوى السلام خلال ثلاثة عقود من السنين
المنصرمة نجاحات كبيرة ، وارغمت قوى الحرب
ان مهمة القوى التقدمية في العالم هي جعل عملية
الانفراج الدولية عملية لا رجوع عنها .
الباردة على التراجع ..

ايتها الصديقات العزيزات !

ان ذكرى الضحايا التي قدمتها شعوبنا في الكفاح ضد الفاشية الهتلرية تدعونا الى اليقظة .

فالفاشية والامبريالية هما الان ايضا من الد اعداء الشعوب جميعها . وواجب الشعوب الاول هو الكفاح ضدهما دون هوادة او رافة ، في اي مكان وفي اي شكل تظهران .

اننا ، النساء السوفييتيات ، نحتج بكامل قوة كراهيتنا للفاشية ، ضد بطش وتعسف زمرة بينوتشيت في شيلي . ونعبر عن تضامننا الراسخ مع الوطنيين الشيليين البواسل . ونؤمن كل الايمان بان النصر سيكون حليف شعب شيلي !

اننا نؤيد كفاح جميع الشعوب ضد الفاشية والعنصرية والاستعباد .

اننا متضامنات مع النساء اللواتي يناضلن مع شعوبهن ضد محاولات القوى الرجعية عرقلة التطور الديمقراطي لهذه البلدان .

اننا نؤيد نضال نساء وشعب قبرص ضد اعمال القوى المناوئة للديمقراطية والموجهة لتمزيق شمل البلاد وتحويلها الى اداة للاعمال العدوانية العسكرية لحلف الناتو .

لقد قدمت النساء السوفييتيات مع نساء العالم

كله خلال سنوات عديدة دعما شاملا ومساعدة لشعب فيتنام البطل . وواجبنا المشترك الان هو النضال من اجل ان تنفذ اتفاقية باريس بحذافيرها دون تاخير .

ونؤيد كذلك تاييدا تاما قرار هيئة الامم المتحدة حول اجراء مؤتمر جنيف للشرق الاوسط باشتراك ممثل منظمة التحرير الفلسطينية .

اننا متضامنات مع نساء جميع البلدان التي لا تزال شعوبها تخوض النضال من اجل تحررها الوطني :

وتبعث فينا سرورا خالصا نجاحات صديقاتنا في البلدان النامية واننا نؤكد لهن انهن يستطعن الاعتماد في المستقبل ايضا على صداقة وتعاون النساء السوفييتيات .

ويبعث فينا تعاطفا خالصا وشعورا بالتضامن ، نضال النساء الكادحات في بلدان الغرب من اجل الحقوق الاجتماعية والديمقراطية وضد التمييز والاستغلال ويحتدم الان نضالهن في هذه البلدان بسبب اعنف الهزات الاقتصادية والنساء الكادحات في مقدمة ضحاياها .

ان نجاح النضال الذي تخوضه النساء في جميع القارات يرتبط قبل كل شيء بتلاحم ووحدة القوى المحبة للسلام والتضامن الدولي والتعاون .

فلنوحد اذن كل قوانا لكي يقترن عام المراة العالمي بانتصارات جديدة في النضال من اجل السلام والديمقراطية والمساواة الاجتماعية .

المسألة النسائية

والحياة الاجتماعية المعاصرة

اعلنت هيئة الامم المتحدة عام ١٩٧٥ عام المراة العالمي . وذلك بمبادرة من القوى الديموقراطية في الحركة النسائية العالمية وفي مقدمتها اتحاد النساء الديموقراطي العالمي . ولقيت تلك الفكرة تاييدا من قبل الحكومات والاوساط الاجتماعية الواسعة .

ومن اهداف عام المراة العالمي تشديد النضال في سبيل تحسين وضع المراة ومساواتها في العائلة والمجتمع وضمان اشتراكها في تنمية بلادها اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا والاعتراف بمساهمتها في تعزيز السلام .

ان النساء ينتجن في ايامنا هذه اكثر من ثلث كل القيم المادية والروحية في العالم . وهن قوة جبارة تلعب دورا عظيما في العمليات الثورية وحركات التحرر الوطني وفي النضال من اجل السلام وامن الشعوب والتقدم الاجتماعي . وتحظى مسائل وضع المراة وخلق الظروف لمساواتهن الحقيقية مع الرجال باهتمام خاص لدى الراي العام العالمي التقدمي . فلا يستطيع وعي البشر ان يسلم بان المراة تعاني في كثير من البلدان من التمييز على اختلاف انواعه .

ان المسالة النسائية قضية اجتماعية جادة ، تتخذ اهمية خاصة في مرحلة الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية وتشمل جميع جوانب حياة المجتمع . ان النضال من اجل تحرير المراة اجتماعيا هو نضال طبقي . كما انه في الوقت نفسه نضال جميع القوى الديموقراطية المحبة للسلام والمعادية للامبريالية ويتوقف نجاحه الى حد كبير على نشاط الاوساط الاجتماعية والناس على اختلاف اتجاهاتهم السياسية.

وتشترك في فعاليات عام المراة العالمي البلدان الاشتراكية على نطاق واسع ولقد اعترف الراي العام العالمي التقدمي كله بالانجازات التاريخية العالمية التي حققها المجتمع الاشتراكي خلال بناء الاشتراكية والشيوعية ونجاحه في تمكين المراة من لعب دور كبير في الحياة الاجتماعية والسياسية .

وان الوطنيات السوفييتيات حين يشتركن في الاجراءات الدولية الخاصة بعام المراة العالمي ، يساهمن في ان يكون هذا العام مرحلة هامة في نضال الاوساط الاجتماعية التقدمية من اجل مساواة المراة ولكي تتخذ الحركة النسائية الديموقراطية التي هي فصيلة قوية من فصائل قوى السلام ، نطاقا اوسع .

— ١ —

كان ايديولوجيو الطبقات الحاكمة في كل العصور يحاولون تبرير حرمان المراة من اية حقوق وتصوير وضعها هذا طبيعيا زاعمين بانه يعود الى خصائصها البيولوجية ووظيفتها الخاصة بالولادة .

ان هذه النظريات الرجعية قد حطمها مؤسسو الشيوعية العلمية فكريا ، فقد برهن ماركس وانجلس على ان لعدم مساواة المراة في المجتمع اسبابا اجتماعية واقتصادية ، وان حماية الامومة هي من واجبات المجتمع نفسه .

وطور لينين التعاليم الماركسية الخاصة بالمسالة النسائية وفقا لمتطلبات المرحلة التاريخية الجديدة، مرحلة الامبريالية . وتقول الفكرة المبدئية اللينينية الرئيسية الخاصة بهذه المسالة ان النضال من اجل تحرير المراة انما هو جزء من النضال العام في سبيل تغيير المجتمع على الاسس الاشتراكية .

وبالرغم ان المراة تتعرض في ظل الراسمالية للاستغلال القاسي ، فان لينين يعتبر اشتراكها في الانتاج ظاهرة تقدمية . واشار لينين في الوقت نفسه الى ان عمل المراة ، وهي ذاتها ، يصبحان في المجتمع البورجوازي موضعا للاستغلال الوحشي من قبل الاحتكارات التي تجني من ذلك ربحا اضافيا وتؤكد صحة فكرة لينين هذه المعطيات عن وضع المراة في العالم البورجوازي المعاصر .

يلاحظ في البلدان الراسمالية المتقدمة ازدياد كبير في عدد النساء المشتركات في الانتاج ، فهن يؤلفن اليوم ثلث العاملين ، ذلك مع العلم بان نسبتهن بين العاملين لاتزال تنمو . فقد فتحت الثورة العلمية التكنولوجية آفاقا جديدة لاستخدام عمل المراة . وظهر عدد من الفروع التي يغلب فيها عمل النساء ومن بينها الصناعة الالكترونية وصناعة الهندسة اللاسلكية وصناعة الكيمياء الخ . وفي الوقت نفسه لم تقض الثورة العلمية التكنولوجية على نواقص المجتمع الراسمالي بل ادت في كثير من فروع الصناعة الى تقليل عدد العاملين والى زيادة عدد العاطلين عن العمل . واصبحت النساء اول ضحايا للبطالة المتزايدة لان مستواهن المهني ادنى من مستوى الرجال نتيجة تميزهن في التعليم العام والمهني .

وتضطر الاحتكارات في الظروف الراهنة الى اعداد القوة العاملة ذات الكفاءة العالية بما في ذلك القوة العاملة النسائية ، غير ان المجتمع البورجوازي لايستطيع نظرا لطابعه الاجتماعي ، ان يضمن للعاملات التعليم المهني المتفق من حيث مستواه مع متطلبات عصرنا ، لان المجتمع القائم على استغلال الانسان لايستطيع تحقيق المساواة التامة بين النساء والرجال في مجال التعليم العالي والمهني التكنيكي ، فذلك يؤدي الى الغاء الاساس لدفع اجور ارطا للنساء . وان الاشتراكية وحدها تمكن المراة من احتلال مكانة عالية في الانتاج وتنظيمه وادارته وكذلك في العلم والتكنيك .

ان مبدأ دفع اجور متساوية للرجال والنساء مقابل عمل متساو تعلنه قوانين كثير من الدول البورجوازية كما اكده عدد من الوثائق الدولية ورغم ذلك فانه يخرق بفظاظة . فان اجرة المراة العاملة في البلدان المتقدمة صناعيا لا تبلغ الا ٥٠–٨٠٪ من اجرة الرجل مقابل العمل نفسه . اما شبكة مؤسسات الاطفال ما قبل السن الدراسية فلم تتطور الا قليلا وان اكثريتها في ايدي افراد يملكونها ولذلك فهي ليست في متناول اوساط الكادحين الواسعة . ولايزال الزواج وانجاب الاولاد مانعا كبيرا في طريق بحث المراة عن العمل . وحق العمل غير مضمون ويتوقف وجوده على الوضع الاقتصادي القائم في البلاد وتعاني المراة من الاستغلال اكثر من الرجل . ويزداد وضعها سوءا الان بنتيجة ارتفاع الاسعار وتازم الوضع الاقتصادي والتضخم المالي في المجتمع الراسمالي .

لاتريد النساء العاملات التسليم بوضعهن وبما يعانينه من الجور . ففي الاعوام الاخيرة اشتركت ملايين العاملات في حركة الاضرابات الجماهيرية والتظاهرات التي نظمها كادحو فرنسا وبريطانيا وايطاليا والولايات المتحدة ، مدافعات عن حقوقهن .

وقد نجحت النساء في التوصل الى بعض المكاسب بفضل نضالهن العنيد ، في مجال سلامة العمل والضمان الاجتماعي وغير ذلك . ويجدر بالذكر ان البلدان المتحررة من قيود الاستعمار والامبريالية ، تبذل جهودا كبيرة لحل هذه المسائل .

لايزال تحقيق مساواة المراة مع الرجل في جميع مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وكذلك النضال ضد تمييزها بكل ظواهره ، من الح المهام الموضوعة امام الحركة العمالية والنقابية وكافة القوى التقدمية في البلدان البورجوازية .

— ٢ —

خلافا للظروف التي تعيش فيها المراة في العالم الراسمالي ، تعيش المراة في ظل الدولة الاشتراكية معيشة غنية المضمون تنفتح فيها امامها آفاق واسعة

للعمل والابداع وسيتيح اعلان عام ١٩٧٥ عام المراة العالمى اظهـــار ذلك بشكل اوسع والقــاء ضوء اسطع على الانجـــازات التاريخية العالميـــة لبلاد السوفييت فى حل المسالة النسائية .

لقد اعلنت الدولة السوفييتية منذ قيامها وطبقت تشريعيا حقوق المراة المتساوية مع حقوق الرجال فى الانتخاب الى جميع هيئات السلطة وانتخابهـــا مثل الرجل الى النيابـــة وشغل اى منصب فى الهيئات الحكوميـــة والاقتصاديـــة . ويطبق فى الاتحـــاد السوفييتى مبدا دفع الاجور المتساوية مقابل العمل المتساوى .

ان النضال الطويل والعسير فى سبيل مســاواة المراة كان قاسيا بوجه خاص فى اطراف البلاد حيث كانت المراة فى حالـة عبودية حقيقية نتيجة بقـــاء التقاليد القديمة بما فى ذلك الدينية ، وكان ظهور المـــراة الجديدة فى مناطق الشرق السوفييتى من منجزات الحزب الشيوعى التاريخية ومكاسب النظام الاشتراكى العظيمة .

لاتوجد فى ظل الاشتراكية بل لا يمكن ان توجد طبقات تهتم بابقاء عدم مساواة المـراة مع الرجل سياسيــا واقتصاديـــا وبتمييزهن فى مجال العمل فبفضل الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج يتساوى جميع اعضاء المجتمع فى استخدامها ، ويتخذ العمل طابعا عاما . وان اشتراك المراة فى عمل المجتمع هو شرط حاسم لوضعهــا المتساوى واستقلالهـــا الاقتصادى وارتقائها الثقافى ونمو نشاطها المهنى وقدرتها على الابداع كما انه يساعد على نضجهـــا الوطنـــى والسيـــاسى . ولذلك لاتتصور المـــراة السوفييتية حياتهـــا بدون اشتراكهـــا فى العمل والنشاط الاجتماعى اذ تجد فيه ما يلى احتياجاتهـــا المعنوية ويمكنها من الشعور ببهجـة الابداع وهى تدرك واجبها الوطنى ومسئوليتها امام المجتمع كما انها وفية لمثل الشيوعية .

لقد سجلت النساء السوفييتيات فى اعوام الحرب الوطنية العظمى صفحات مجيدة فى تـاريخ المآثـر البطولية لشعبنا . ولن ينسى الشعب ابدا اعمالهن الباسلة فى المؤخرة والجبهة . وقد اشاد الشعراء والرسامون والموسيقاريون بالمـــراة السوفييتية كوطنية ومقاتلة وعاملة وام للجندى .

كانت بنات الوطن الاشتراكى الى جانب الرجال يتحملن بصبر كل المصاعب ولم يكن حينذاك من عمل كانت المراة تحسب انها عاجزة عن القيام به ، وكانت النساء فى تلك الاعوام يؤلفن معظم العاملين فى جميع فروع الاقتصاد الوطنى .

ولم تقتصر مساهمة الوطنيات السوفييتيات فى الانتصار على العمل فى المؤخرة - بل كانت الكثيرات منهن يدافعن على الوطن العزيز فى جبهة القتال . وقد بلغ عدد الفتيات والنساء فى جميع صفوف القوات فى ايام الحرب اكثر من ٨٠٠ الف .

وقد قـــال الرفيق **بريجنيف** السكرتير العام للجنـــة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفييتى تقديرا لمساهمة النساء فى المعارك ضد الفاشية : **اننا نحنى رؤوسنا اجلالا امام النساء السوفييتيات اللواتى ابدين بسالـة مدهشة فى الحرب القاسية ولم تظهر لساوتنا السوفييتيات فى اى وقت مضى من عظمة روحهن وصلابة ارادتهن ووفاءهن واخلاصهن وحبهن للوطن وعنادهن فى العمـل وبطولتهـن فى الجبهة ما اظهرن فى ايام الحرب .**

منذ ثلاثين عاما والشعب السوفييتى يتمتع بثمار السلام ، وتتكاثر من سنة الى اخرى نجاحاتنا فى البناء الشيوعى . وسيكون تحقيق قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى خطوة كبيرة فى هذا الطريق . وتسهم النســـاء بقسطهن الكبير فى انجازات الشعب السوفييتى وانتصاراته البطولية وتؤلف النساء اللواتى يعملن فى الاقتصاد او يدرسن بانقطاع عن العمل حوالى ٩٠٪ من مجموع النساء السوفييتيات الان .

وتعلب النساء دورا هاما فى جميع مجالات حياتنا ويؤلفن ٤٩٪ من العاملين فى الصناعة و٨٥٪ من العاملين فى الصحة وهيئات الرياضـــة البدنيـــة والضمان الاجتماعى ، و٧٣٪ فى التعليم والثقافـة و٤٩٪ فى العلم والاعلام العلمى .

ويتيح التقدم العلمى التكنيكى توسيـــع حدود استخدام العمل النسائى فى مختلف فروع الانتاج وتطرا تغيرات نوعية جبارة فى عمل الفلاحـــات وعاملات المزارع التعاونية اللواتى تتفتح امامهن سبل للحصول على مهن ذات كفاءة . لقد اصبحت مئات الالوف من الفلاحات فى الوقت الحاضر سائقات للجرارات والحاصدات الدارسات ويدرن احـــدث الآلات المعاصرة . ويمكن ان ترى النســـاء يدرن معامل الدواجن الممكنة والمجمعات الصناعية للانتاج الحيوانى . وتزداد نسبة النســـاء باستمرار بين خبراء الزراعة السوفييتية .

ومن سمـــات النظـــام الاجتماعى الاشتراكى الطبيعيـــة ، اشتـــراك المراة المتزايد فى ادارة الاقتصاد . فتشغل حوالى اربعة الاف امراة مناصب مديرى المؤسسات الصناعيـــة ويتراس اكثر من مالتى الف امراة اقسام المصانع والمؤسســـات والمختبرات وقس على ذلك . والى جانب مساواة المراة مع الرجل فى جميع مجالات الحياة الاجتماعية تشترك العاملات فى ادارة الدولة بنشاط . فبين نواب مجالس السوفييت المحلية فى البلاد اكثر من ١.٠٣٩ الف امراة كما يبلغ عددهن بين نواب مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ٤٧٥ نائبة اى ثلث عدد النواب كلهم تقريبا .

وتلعب النساء دورا كبيرا فى نشـــاط الحزب الشيوعى والنقابات وغيرها من المنظمات الاجتماعية فيزيد عدد النساء بين اعضاء الحزب الان على ٣،٥ مليون امراة . كما تؤلف النساء اللواتى يشغلن مناصب قيادية فى النقابات ٤٣٪ من كوادر القيادة .

أن النساء السوفييتيات اللواتى رباهن الحزب الشيوعى السوفييتى واللواتى يؤمن بمثله ، يعملن ببطولة وتفان ومن قوة فعالة فى النضال من اجل تنفيذ الخطة الخمسية التاسعة . ويشترك اكثر من ٤٠ مليون امراة فى المباراة الاشتراكية من اجل انجاز واجبات مشروع عام ١٩٧٥ والخطة الخمسية كلها قبل الموعد-ويشترك اكثر من ٢٥ مليـــون امراة فى الحركـــة من اجل التوقف النوعى من العمل .

ويقدر الحزب والحكومة تقديرا عاليا ذلك القسط الذى تسهم به النساء السوفييتيـــات فى البنـــاء الشيوعى . وقد منح اكثر من مليون ونصف مليون كادحة سوفييتية اوسمة وميداليات سوفييتية لقاء نجاحاتهن فى العمل فى جميع مجالات الاقتصـــاد والثقافة كما اطلق لقب بطل العمل الاشتراكى على **ما يزيد عن اربعة الاف وخمسمائة امراة .**

وبلادنا تحيط المراة الام بعناية واحترام كبيرين وتقدر ماثرة الامومة فى بلادنا تقديرنا لماثرة وطنية كبيرة فقد منح اكثر من ١٣ مليون امراة من الامهات العديدات الاطفال اوسمة وميداليات سوفييتية لقاء تربية الاطفال . كما اطلق لقب «الام البطلـــة» السامى على ١٨٣ الف امراة . ومنحت ٣،٥ مليون امراة وسام «مجد الامومة» ومنحت اكثر من ٩،٥ مليون «ميدالية الامومة» .

يبذل الاتحاد السوفييتى كل ما فى وسعه لخلق الظروف التى تمكن المـراة من التوفيق بين العمل وشئون العائلة وذلك لا على حساب وظيفتها كام وتحملت الدولة على عاتقها المسئولية عن العناية بصحة الام والطفل .

ويجب ان نذكر فى مقدمة ، الاجراءات الاجتماعية التى اخذت الحكومة السوفييتية تطبقها ، الاجازة المدفوعة فى فترة الحمل والولادة وسلامـــة عمل المراة بوجه خاص وتطوير شبكة مؤسسات الاطفال قبل السن الدراسية وتقديم المســـاعدة الطبيـــة مجانا .

ان قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحـــزب الشيوعى السوفييتى التى انعكست فيها العنايـــة بالمراة الام ، تتحقق بنجاح . ويجرى ضمن الخطة الخمسية التاسعة تنفيذ عدد من الاجراءات لتحسين ظروف عمل وحياة النساء السوفييتيـــات وتقديم المساعدة الشاملة للعائلة فى تربية الاطفال .

ان النمط الجديد لحيـــاة المراة فى الاتحـــاد السوفييتى ودورها الجديـــد فى المجتمع من اكثر الحجج اقناعا لصالح الاشتراكية .

لقد قالت **اجينى كوتون** رئيسة اتحاد النســـاء الديموقراطى العالمى فى خطابهـــا الذى القته فى الاجتماع المنعقد بمناسبة عيد المراة العالمى فى عام ١٩٦٧ ان وضع المراة السوفييتية قد اصبح مثالا عظيما لنساء كثير من البلدان فى نضالهن من اجل حياة افضـــل . ثم مضـــت تقول ان الشعب السوفييتى يفتخر بنسائه . وليس من قبيل الصدف ان عيد المراة العالمى هو عيد رسمى فى بلادكن وتعار له مثل هذه الاهمية الكبيرة . ان هذه سعادة لايعرفها كثير منا ويغبطنكن عليها .

ان تجربة الاتحاد السوفييتى كانت ولاتزال تلهم ملايين النساء فى البلدان الراسمالية وفى الدول الوطنية الفتية .

-٣-

تلعب الحركة النسائية الديموقراطية العالمية ، دورا هاما فى ايقاظ المراة ورفع وعيها الاجتماعى والسياسى . وقد اعتبر لينين هذه الحركة جزءا من نضال الجماهير الثورى العام . وسجلت فى تاريخ الحركة النسائية العالمية اسماء المناضلات البارزات مثل ناديجـــدا كروبسكايا وكلارا تسيتكيـــن وكولونتاى ويلينا ستاســـوفا وايتيينـــا ارمائد وغيرها من رعيل النساء الثوريات والديموقراطيات .

وقد ظهرت بعد ثورة اكتوبر فصيلة جديدة من النساء المناضلات اللواتى صقلهن العمل على تذليل الصعوبات فى مجال تطوير الحركة النسائية من اجل الدفاع عن حقوق النساء والاطفـــال . وكانت هذه الحركة تنمو وتتعزز فى المعارك ضد الفاشيـــة وشكلت ممثلات المنظمات النسائية الجماهيريـــة اللواتى التففن حول راية النضال ضد هذا العدو اللدود للبشرية ، اتحادا ديموقراطيا عالميا للنساء وذلك خلال مؤتمر النساء الذى عقد فى باريس عام ١٩٤٥ .

ومنذ ذلك الوقت يسير اتحاد النساء الديموقراطى العالمى فى طليعة الحركة النسائية التى اجتاحت فى ايامنا هذه جميـــع القارات . ويقوم الاتحـــاد باعتباره اكثر المنظمات النسائية الدولية جماهيرية بنشاطه بالتعاون الوثيق مع المنظمات النسائيـــة الاخرى وكذلك منظمات الشباب والنقابات وحركات انصار السلام ذات الاتجاهات الفكرية والسياسية المختلفة . وقد ساهمت النساء السوفييتيات منذ البداية فى تكوين اتحاد النساء الديموقراطى العالمى مباشرة ولايزلن يؤيدن خطه التقدمى المستمر .

لقد سجل المؤتمر العالمى للاحزاب الشيوعيـــة والعمالية عام ١٩٦٩ فى وثيقته الرئيسيـــة : من الميزات الهامة لعصرنا اشتراك النساء جماهيريا فى النضال الطبقى وفى الحركة المعادية للامبرياليـــة بما فى ذلك النضال من اجل السلام .

لقد اكدت الحياة صحة ذلك الاستنتاج . فبصرف النظر عن تنوع الظروف القومية والاقليميـــة التى تعيش فيها النساء ، يمثلن قوة كبيرة فى تحقيق مبادىء التعـــاون بين شعـــوب مختلف البلدان والقارات . ويخلق تحقيق برنامج الســـلام الذى رسمه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى ظروفا ملائمة لتنشيط الحركة النسائية دفاعا عن حرية الشعوب واستقلالها الوطنى .

وان الانفراج الدولى الذى اخذ يتحقق نتيجـــة الاعمال النشيطة التى قام بها الاتحـــاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الشقيقة والقوى المحبة للسلام يفتح افاقا جديدة لنضال الاوساط الاجتماعية من اجل ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح .

وتناضل النساء السوفييتيـــات اللواتى تربين بروح الاممية البروليتارية ، ضد الاعمال العدوانية الامبريالية بحزم ومن اجل السلام والامن العـــام ويقدمن كل انواع المعونة الى نساء البلدان الاخرى وتبدى النساء كل الاهتمام بان تنفقن تلك الاموال الهائلة التى تخصص للتسلح ، على اهداف سلمية، ويخضن بحماس نضالا ضد زيادة مخزون الاسلحة الفتاكة ونشرها ، ومن اجل زيادة الثقة بين الشعوب وتثبيت مبدا التعايش السلمى بيـــن الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

وتعبر نساء البلاد السوفييتية عن التضامن التام مع نضال شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ضد الامبرياليـــة ومن اجل التحرر الوطنى وتعزيز الاستقلال السياسى وتحقيق الاستقلال الاقتصادى كما انهن يدركن اهمية القسط الذى يسهمن به فى الحملات العالمية لتاييد النضال العادل الذى يخوضه الشعب الفيتنامى ، وشعوب الشرق العربى والبلدان الافريقية وللتضامن مع العناصر الديموقراطية فى تشيلى ومع كل من يناضل ضـــد قوى الرجعيـــة والفاشية ومن اجل الحرية والاستقلال الوطنى .

وتربط اواصر الصداقـــة والتعاون النســـاء السوفييتيات بنساء البلدان الاشتراكية الشقيقـة ويقوم هذا التعاون على وحدة ايديولوجيتهن ومهام البناء الاشتراكى والشيوعى . ويجرى بينهن تبادل الخبرة والتجربة فى جميع مجالات الانتاج والعلم والثقافة ، وكذلك المواضيع التى تهم النساء مثل زيادة دورهن فى حيـــاة المجتمع وتحسين ظروف عملهن وحياتهن وتربية الجيل الناشىء .

وتساهم النساء السوفييتيـــات وصديقاتهن فى البلدان الاشتراكية الاخرى بحماس كبير فى تحضير المؤتمر العالمى بمناسبـــة عام المـــراة العالمى وسيفتتح ذلك المؤتمر فى ٢٠ اكتوبر عام ١٩٧٥ فى برلين وسوف يكون ، باعتقادنا ، حدثا هاما فى الحركة النسائية العالميـــة كلها . وتشترك فى اعداده فى الوقت الحاضر اكثر من مائة منظمة دولية واقليمية ووطنية من منظمات النســـاء والشباب والفنانين والنقابات والحركـــة من اجل الســـلام والتضامن مع الشعوب المناضلة .

ونحن عازمون على الاشتراك فى هذا المؤتمـــر والعمل على توحيد جهود كل من يناضـــل من اجل تحسين وضع المراة بالفعل ، وحقوقها وحرياتهـــا الديموقراطية ، والانفراج الدولى وتوطيد الســـلام العالمى والتقدم الاجتماعى .

ان الراى العام يرى فى عام المراة العالمى اجراءا هاما طويل الامد يساعد على زيادة مساهمة الجماهير فى النضال من اجل تحسين وضـــع المراة بشكل جذرى وحل المسالة النسائية حلا ديموقراطية حقا ومن اهمية هذا العام انه يساهم على اشراك النساء على اختلاف فئاتهـــن الاجتماعيـــة فى حركات ديموقراطية وتقدمية عامـــة وتقاربهن ورفع دور وسمعة الحركة النسائية الديموقراطية فى العالـــم كله .

فالنتينا نيكولايفا-تيريشكوفا
رئيسة لجنة النساء السوفييتيات

اشتركوا فى الجريدة الأسبوعية

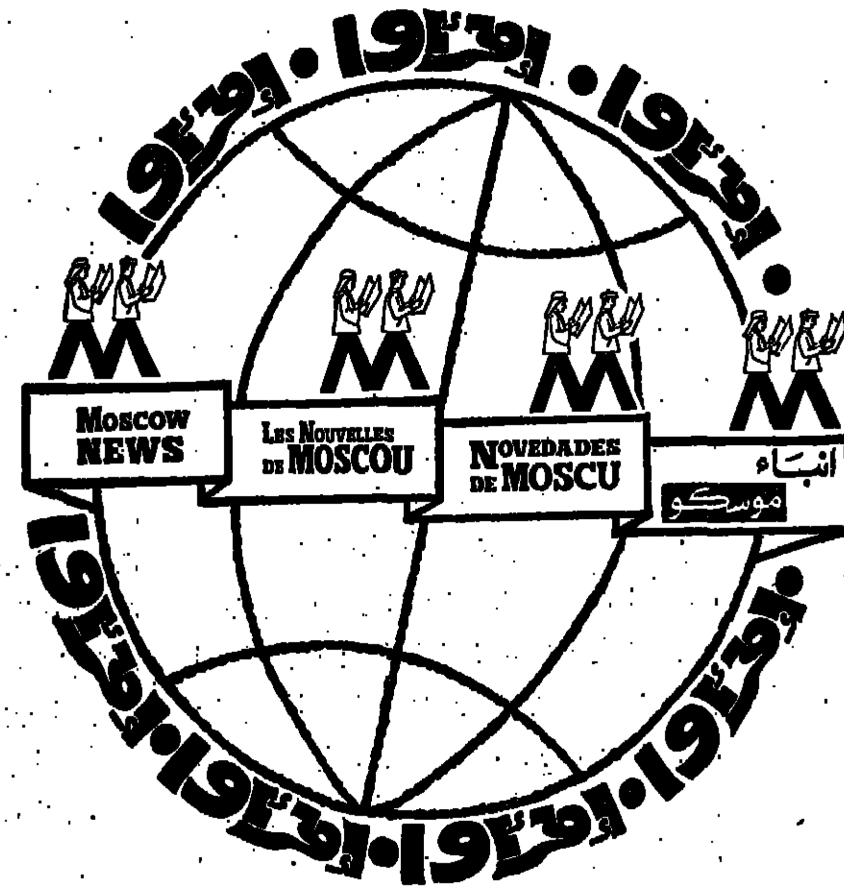
انباء موسكو

جريدة اسبوعية مصورة تستعرض حياة الشعب السوفييتى وتنشر اخبار العلم والاقتصاد والتكنيك والادب والفن والرياضة فى الاتحاد السوفييتى . وتجدون فى ملاحقها النصوص الكاملة للوثائق المتعلقة بالسياستين الداخلية والخارجية للحكومة السوفييتية .

ويضمن الاشتراك فى الوقت المحدد بهذه الجريدة الحصول المنتظم على المعلومات التى تهمكم .

وسيحصل كل مشترك فى عام ١٩٧٥ على تقويم جدارى انيق .

وستنشر جريدتنا عام ١٩٧٥ دليلا لتعلم اللغة الروسية ،



وسترسل الى كل مشترك منح اسطوانات تتضمن دروس لتعلم اللغة الروسية .

اما المسابقة التقليدية لجريدتنا عام ١٩٧٥ فستكون مخصصة للذكرى الثلاثين لانتصار كل القوى التقدمية فى العالم على المانيا الفاشية وستكون الجائزة الاولى رحلة مجانية الى الاتحاد السوفييتى لمدة عشرة ايام .

يمكن الاشتراك فى الجريدة عن طريق الشركات ذات العلاقة مع مؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا»

وتجدون عناوين هذه الشركات على صفحات جريدتنا .

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
شارع ديدانشيه مالزاد – ٣٨ ،
الجزائر
* جمهورية مصر العربية
مؤسسة العصر الحديث ،
٢٠ –، شارع عدلى باشا ،
القاهرة
* السودان
دار التوزيع ،
شارع عبد العظيم عثمان غزطاشى
ص . ب . رقم ١٣٣١ .
الخرطوم
* صومال
سومطره ص . ب . ٩٣٦ ،
مقاديشو
* الجمهورية العراقية
بغداد – الدار الوطنية للاعلان ،

وكالة وزارة الاعلام ،
عمارة النعمان
شارع الجمهورية

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله ،
ص . ب . ٤٥٤١ كويت ،

* الاردن
وكالة التوزيع الاردنى
ص . ب . ٣٧٥
عمان

* لبنان
دار الفارابى
ص . ب . ٣١٨١ بيروت
– مكتبة اصدقاء ماشتوتس
شارع كابوتسين–ايم
صحناوى ، الطابق الثانى ، رقم ١١

ص . ب . ٣١٧٩ ،
بيروت
* تونس
مؤسسة ا . بن عبد الله
وكالة النشر والتوزيع
شارع التنور ، تونس

* مراكش
منظمة شريفيان لتوزيع المطبوعات
١ ، ساحة باندونغ
الدار البيضاء

* الجمهورية العربية السورية
– دار دمشق
للنشر والتوزيع
اديب تنبكجى
شارع بورسعيد ، دمشق
– دار الفجر
شارع القوتلى مقابل نادى الضباط

حلب
– شركة المطبوعات العامة
الاخوان نظام وكيالى
شارع ٢٩ ايار
ص . ب . ٢٣٦٦ ، دمشق
– مكتبة الزهراء الجديدة
ص . ب . ٢٨٥٨ ، دمشق

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر للتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع على عبد المغنى
ص . ب . ١١٠٦
صنعاء .

ملحق من العدد

...ى موسكو قرارا جاء فيه : يجب ان ...طينية ومشكلة الشرق الاوسط كلها ...ى اعتبار مصالح جميع شعوب هذه ...ل كل فىء السحاب القوات ... الاراضى العربية التى احتلت عام ... الوطنية المشروعة للشعب العربى ...ه فى انشاء كيانه الوطنى .

...انا نؤيد مطلب الراى العام العالمى ...ؤتمر جنيف دون تاخير باعتباره ... مشكلة الشرق الاوسط حلا جذريا ...ى هذا المؤتمر ممثلو الشعب العربى ... المساواة مع باقى المشتركين .

...ى واذاع الراديو والتلفزيون فى هذه ...رة تتعلق بماساة الشعب ... الشرق الاوسط عموما ، وقد ...اء الناطقة باسم اللجنة المركزية ...وليتى الى ان اسبوع التضامن الذى ... كان «حقيقة ذات اهمية سياسية ...صحيلة ؛ بغض النظر عن محاولات ...كا الفلسطينية عن عملية التسوية ...سية والاجتماعية فى عدد كبير من ... بان تامين الحقوق الوطنية للشعب ... واحد من اهم شروط اقامة سلم ...ط .

ل . كولوف

... الاداء منظمات طلبة البلدان ... ا ما لهما المراة العربية والنساء ...لتيات بيوم الثامن من مارس–اذار ... قد ابدا هذا اليوم ومنذ زمن ...يوما عالميا وذلك بفضل النضال ... الذى خاضته المراة . واضاف : ... اليوم يحمل فى هذه المرحلة ... مغزى كبيرا بالنسبة الينا نحن ... الا يلتحق نضال المراة مع ... الشعبية من اجل استكمال مسيرة ... العربية فى طريق التحرر وبناء ...جديدة .

...ك الرسيلة للامة احمد الجاف ...ها الطلبة الاكراد فى الاتحاد ...ى اشارت فيها الى التضامن ... العربية للمراة العربية والكردية ... فى الكفاح المشترك لشعب العراق ...وبالة الناضية ، واشادت بدور ...سوفييتية الباسلة .

... الانتهاء من القاء الكلمات قدمت ... العربيات رقصات قومية وبعض ... الشعبية التى حازت على اعجاب ...



تدريبات فرقة الرقص والغناء

*

الفنان الفانسى سوخينين يشرف على الدروس فى ستوديو الرسم .

*

فاسيل فولسكوف – عامل وممثل

*

موسيقيون شباب

فى نادى المصنع





حياة العاصمة

* ستحصل موسكو فى عام ١٩٧٥ على ١٢٠٠ سيارة اتوبيس و٢٠٠ عربة ترولى و٧٠ عربة ترام و٥٠٠٠ سيارة تاكسى وستمد الى الاحياء الجديدة خطوط المواصلات فوق الارض وخطوط للمترو ايضا .

* افتتح فى معرض منجزات الاقتصاد الوطنى للاتحاد السوفييتى معرض لعموم الاتحاد السوفييتى تحت عنوان «ميتالورجيا مساحيق المعادن» ويضم المعرض ثمانية عشر لوحا من المعروضات التى تتحدث عن دراسة مشاكل السيراميك المعدنى التى تجرى فى مختبرات معاهد الابحاث العلمية والمختبرات الصناعية فى موسكو ولينينغراد وكييف وبيلسك وغيرها من مدن البلاد .

* يحول مخزن–غرفة الكتب لعموم الاتحاد السوفييتى نسخا من جميع المطبوعات التى صدرت فى البلاد ، ويصل كل يوم الى مركز البيبلوغرافيا الحكومى هذا بريد قادم من جميع انحاء الاتحاد السوفييتى يضم نسخ التداليق لجميع المطبوعات وستشيد قريبا عند تقاطع شارع غاريبالدى مع شارع بروفسويوزنايا دار للكتب تتالف من خمسة عشر طابقا وسيتخذ مكانه فى هذا المبنى مخزن الكتب لعموم الاتحاد السوفييتى ومستودع الحفظ الابدى .

* يعد موظفو مكتبة اللغات الاجنبية الحكومية لعموم الاتحاد السوفييتى اول معرض متنقل للكتب مكرس للذكرى الثلاثين للانتصار العظيم . وسيقام هذا المعرض فى شهر مايو–ايار فى المدينة البطلة نوفوروسيك وستضم معروضاته حوالى الف كتاب بلغات شعوب العالم تروى احداث الحرب الوطنية العظمى وكفاح الانصار وصلات الجبهة بالمؤخرة ، وتتحدث عن الاهمية العالمية لانتصار الشعب السوفييتى فى الحرب الوطنية العظمى .



البحر... يرجو الملاح

لابد لكى ينقذ بحر ازوف ، كاهم حوض للسمك فى البلاد من فصله عن البحر الاسود هذا هو الاستنتاج النهائى الذى توصل اليه الخبراء السوفييت . وقد تم توا تلخيص ابحاث ثلاثين معهدا علميا وتصميميا بشأن تشييد منظومة مائية على مضيق كيرتش تصل القرم بالقفقاس .

بحر أزوف

البحر الأسود

فما الذى جرى للبحر ؟

لقد حدد العلماء السبب الرئيسى للداء العضال الذى اصابه . انه ماء البحر الاسود التى يصب فيه عبر مضيق كيرتش وهو ماء اكثر ملحا ومهلكا للاسماك التى تعيش فى ازوف . وزخم الماء يشتد بلا كابح مما يعرض الحوض الفريد فى المستقبل القريب للفقدان قيمته كثروة سمكية فيتحول ازوف فى الواقع الى خليج للبحر الاسود .

ان منطقة واسعة جدا تنجذب الى بحر ازوف من منابع الدون حتى منابع كوبان وقسم كبير من اوكرانيا والقفقاس ... ومساحتها ٥٤٠ الف كيلومتر مربع فيها عشرون محافظة ذات صناعة متقدمة ومؤسسات للطاقة ومن ذلك مارد الصناعة ، الدونباس . وهنا انتاج زراعى فى غاية الكثافة على اراض معرضة للجفاف والرياح اللافحة . واخيرا يكاد يكون هنا سبع مجموع سكان البلاد حوالى ٤٠ مليون شخص . وسنة بعد سنة تنتزع المدن والقرى والصناعة والزراعة كميات اكبر فاكبر من مياه الدون وكوبان العذبة اما البحر فلا يضمحل بتاتا ويظل منسوبه كما كان قبل الوف السنين وذلك على حساب ما ينصب فيه من ماء البحر الاسود .

البحث عن حلول

قدر لى فى شهر ما يو سنة ١٩٧٢ ان اشترك فى بعثة كان عليها الشروع فى جمع مواد طبيعية للتأكد من فكرة قيلت فى حجرات الدوائر حول امكانية انقاذ بحر ازوف . وفى الصباح خرجنا من كيرتش على زورق صغير وكان يقوده قبطان محنك يعرف المضيق والسنته والاماكن الضحلة فيه . ولكن الطريق لم يختره هو ، والسادة المهندسان من معهد هيدرو بروييكت . ورسم المهندسان لقائد قياس الماء لدراسة اهتزازات الماء وتياراته ولوة كتل الجليد العائمة . وكان المطلوب دراسة عشرات الاميال من الساحلين دراسة دقيقة واخذ الوف القياسات للعمق ومعرفة العمليات الهيدرولوجية . وعكف علماء ومهندسون وخبراء من مؤسسات ووزارات ودوائر كثيرة على دراسة كل حوض الانهار التى تصب فى بحر ازوف . واستخدمت احدث وسائل التحليل والحسابات بما فى ذلك الماكنات الالكترونية الحاسبة . والآن جمعت مؤسسة هيدروبروييكت نتائج هذا العمل فى ثمانية مجلدات ضخمة . وقد التقيت قبل ايام بدميترى ساموبلوف كبير مهندسى المشروع والذى قال لى :

ان عملنا جزء اساسى من مخطط استخدام وصيانة الموارد المائية لبحر ازوف بشكل مجمع» وهو الذى صادقت عليه مؤخرا لجنة التخطيط لدولة الاتحاد السوفييتى . ويقتضى هذا المخطط تحسين تزويد كل المحافظات المتاخمة لبحر ازوف بالماء . ومن المقرر اكمال اعادة تصميم نقل الماء من الدون الاسفل . واضافة الى منظومتى كوتشيتوف وليكولايف المائيتين ستشيد منظومتان وستوفر هنا مثل ما فى كوبان الظروف اللازمة لكى تتجه الاسماك سيلا كثيفا الى البحر .

ولكن الدور الرئيسى فى مجمل التدابير فى مجال الثروة السمكية يناط بالبحر نفسه . فيجب ان تبلغ عذوبة مائه الحد المناسب . وان السبيل الانسب لحل المشكلة هو بناء منظومة مائية على مضيق كيرتش لضبط مجرى الماء بين البحرين ازوف والاسود .

ومن المقرر ان يسمح على متن السد بسير القاطرات والسيارات . ويمكن ان تحول الى هذا الطريق وسائط نقل الحمولة والركاب بين القفقاس واوكرانيا ومولدافيا والتى تسير الآن فى طريق التفافى عبر روستوف وعبر ملتقى الطرق المزدحم فى الدنباس وبريدنيبروفيا . وقد اخذ بعين الاعتبار عن تحديد مقاييس البوابات ، رغبات وزارة الاسطول البحرى وتخميناته حول نوع السفن التى ستسير فى القرن الحادى والعشرين وسيستغرق عبور اكبرها من بحر الى ٧٥ دقيقة .

آفاق جديدة للبحر العليل

ولقد تم تعيين المواصفات الاساسية للمنظومة المائية . فهى ستقع شمال المعبر الموجود حاليا ففى هذا القسم من المضيق حيث يقارب العرض ٥،٥ كيلومتر ، تتوفر انسب الظروف الهندسية الجيولوجية . فمن ساحل القرم وحتى مسافة ٢،٢ كيلومتر تمتد صخور جلدية تستطيع ان تتحمل للمنشآت الاساسية الاثقل وستتالف المنظومة المائية من بضعة اقسام هى سد ترابى بالفتحات وسد لمرور الماء ذو ٣٤ فتحة ، عرض كل واحدة منها ١٤ مترا (هذا السد سيقوم ايضا كمعبر للسمك المهاجر) ، وبوابتان لمرور السفن المحيطية والنهرية وسفن صيد السمك وارصفة لرسو السفن والحواجز .

ان الجسر العملاق الذى سيربط بين الساحلين سيقلص الى حد كبير انصباب مياه البحر الاسود فى بحر ازوف ، وسيستطيع النهران الدون وكوبان زيادة عذوبة مائه الى الحدود المناسبة خلال ٣–٨ سنوات . وبعد عشر سنوات اخرى ، كما يعتقد العلماء ، ستنبت فى البحر قاعدة قوت السمك تماما وتسترجع مساحات عيش السمك وتبلغ انتاجية حوض السمك مستوى ما قبل الحرب . ولعلت المنظومة المائية بانها ضابطة فهى ستقلص ازوف ثم ستحافظ على تبادل المياه بين البحرين فى الصورة المتكونة تاريخيا .

ورسم مخطط لبناء المنظومة المائية وحددت احجام ومواعيد الاعمال ، ويتوقع حفر حوالى ٤٠ مليون متر مكعب من التراب والصخور وبسط اكثر من ٩٠٠ الف متر مكعب من الخرسانة المسلحة وتركيب عشرات الوف الاطنان من الهياكل والالات المعدنية . وسيحتاج المشروع الى اكثر من ٥٠٠ ماكنة من حفارات وبولدوزرات وكلابات ورافعات وغير ذلك . وسيشترك فى الاعمال وهى فى ذروتها ١٠ الاف شخص ، وفى بدايتها ونهايتها حوالى ٤ الاف شخص . وسيمكن تشييد المنظومة خلال ست سنوات .

وسيستمر العمل على اعداد المشروع . وتدل الجدية وسعة الاعمال العملية الجارية الان على ان بحر ازوف سيستعيد ثروته السمكية .

ف . زاخاركو

أخبار العلم والتكنيك

الالكترون يدرس تخطيط القلب

استنبط العلماء السوفييت بقيادة الاكاديمى بالوشكيفيتشوس فى اكاديمية العلوم الليتوانية نظاما يسمح بتحليل اشارات تخطيط القلب ويجرى وفق هذا النظام تسجيل هذه الاشارات على شريط او ورقة ومن ثم يجرى ادخالها فى الة الكترونية حاسبة تعطى فيما بعد نتائج التغييرات الطارئة على انتظام دقات القلب .

وهذه الماكنة تساعد الطبيب على حل رموز تسجيل دقات القلب ، وهى فوق ذلك تملك «مصرفا للذاكرة» يحتوى على المعلومات القديمة الخاصة بعمل قلب المريض ، وعمره ، وحالته الصحية ، والادوية التى تعاطاها ، واساليب العلاج التى اتبعها ، وتجدر الاشارة الى ان الطبيب يستطيع الحصول على اية معلومات من هذا النوع خلال دقيقة واحدة .

المغناطيس يحل محل الطبيب

وضع المختصون فى المعهد المركزى للبحوث العلمية لعلم المصحات والعلاج الطبيعى بقيادة البروفسور ميتبريد اسلوبا لعلاج بعض امراض المفاصل وكسور العظام وغيرها من العلل التى تصيب الانسان والتى تسمى «الارثوبيدية» بواسطة المجال المغناطيسى واستعمل المختصون لهذا الغرض جهازا مغناطيسيا صممه المهندسون السوفييت واسموه «بوليوس» ويعتبر الاول والوحيد من نوعه . وبمساعدة هذا الجهاز اثبت العلماء ان المجال المغناطيسى يزيل الالم ويساعد على امتصاص البؤر الملتهبة ويحسن التمثيل وعمل الدورة الدموية فى الانسجة الامر الذى يساعد على سرعة التئام الجروح .

هذا وقد اجتاز اكثر من ٢٠٠ مريض فترة الدورة العلاجية فى العيادة الطبية وعادوا الى حياتهم الطبيعية والان يعتبر هؤلاء اصحاء تماما ويدرس العلماء الان امكانية استخدام المجال المغناطيسى فى علاج امراض العضو الفقرى ومضاعفات الكسور وغيرها من الامراض .

معرض لجمهورية المانيا الاتحادية فى موسكو

لوفيكوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى وفريديرخس وزير الاقتصاد فى المانيا الغربية يفتتحان المعرض .

افتتح فى معرض انجازات الاقتصاد السوفييتى معرض لجمهورية المانيا الاتحادية نظم ردا على المعرض التجارى الصناعى السوفييتى الذى اقيم فى ربيع عام ١٩٧٤ بمدينة دوسلدورف وهذا من اكبر المعارض التى تنظمها المانيا الاتحادية فى الخارج .

وقد عرضت ١٩٢ شركة من اكبر الشركات الصناعية فى المانيا الاتحادية نماذج منتجاتها ومن بينها منتجات ميتالورجيا المعادن الحديدية وصناعة الماكنات والسيارات وصناعة الهندسة الكهربائية والالات الدقيقة والعدسات وسلع الاستهلاك العام مثل الزجاج والسيراميك والاحذية والنسيج والات الخياطة والغسيل والاثاث .

وعند افتتاح المعرض حيى لوفيكوف نائب رئيس الوزراء السوفييتى المشتركين فيه باسم الحكومة السوفييتية وقال لقد تم نتيجة لقاءات القمة تقدم ملحوظ فى التعاون المتبادل المنفعة بين الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية ثم خاطب المجتمعين فريديرخس وزير الاقتصاد الفيدرالى فى المانيا الاتحادية وبروميسلوف رئيس مجلس بلدية موسكو وزام السفير الالمانى الغربى فى الاتحاد السوفييتى وغيرهم .

وقد تأكد بارتيناج ان التبادل التجارى بين البلدين قد تجاوز فى العام الماضى ٢،٢ مليار روبل وذلك بزيادة اربع مرات عما كان عليه عام ١٩٧٠ .

ويقام هذا المعرض على حد قول منظميه لكى يعطى فكرة عن حياة وعمل الناس فى المانيا الاتحادية ولكى تتمكن المؤسسات الصناعية التى تشترك فيه من اقامة اتصالات جديدة مع شركائها السوفييتيين ولتعميق وترسيخ الاتصالات القائمة .

وقد قال هانس بيرباوم رئيس مجلس ادارة الشركة المساهمة «التفيتر» انه يعتقد بان هذا المعرض يعبر عن عزم الكثير من شركات المانيا الاتحادية على تطوير العلاقات الاقتصادية مع الاتحاد السوفييتى بمزيد من النشاط . هذا ويستمر المعرض حتى ٢٥ مارس الحالى .

قرب واجهة معرض شركة هيوش [illegible]

بقلم : فلاديمير كوفولييفسكى

كولخوز يتكلم العاملون فيه لغة الاسكيمو

يوجد فى الاتحاد السوفييتى الاف الكولخوزات، ينتج بعضها الحبوب واللحوم والبعض الاخر القطن او الكروم . وهناك كولخوزات لتربية النعاج وصيد الاسماك . الا ان الندر هذه الاختصاصات، هو ما يقوم به الكولخوز الذى يحمل اسم لينين فى شبه جزيرة تشوكوتكا . وهنا فى هذه المنطقة يفصل الخط الرئيسى لمضيق بيرنج القارتين العظيمتين آسيا وامريكا . ان العمل الرئيسى لهذا الكولخوز هو صيد الحيتان وصيد افيال البحر وحيوان الفقمة ، ووفق التقليد الجارى يقوم بهذه الاعمال الكولخوزيون من ابناء الاسكيمو .

والاسكيمو شعب يقطن اقصى شمال الكرة الارضية منذ قديم الزمان . وتعتبر غرينلاند والاسكا وشمال كندا المناطق الرئيسية التى يقطنها هذا الشعب . وهناك مجموعة صغيرة من الاسكيمو متكونة من ١٢٠٠ نسمة تقطن فى آسيا وهم مواطنو الاتحاد السوفييتى واعضاء متكافئون فى عائلة الشعوب السوفييتية المتعددة القوميات .

حدثنى مبتسما مواطن من الاسكيمو طاعن فى السن اسمه اشكاماكين يترأس الان المجلس الزراعى فى قرية بالراكينوت حدثنى ، كيف انه قبل ٤١ سنة كاد ان ينظم كولخوزا فى منطقة ... التى تعود الى الولايات المتحدة الامريكية .

وفى الثلاثينات حدث فى تشوكوتكا انقلاب جذرى ضد التقاليد الحياتية القديمة ، وانتقلت العوائل الرحل الى الحياة المستقرة ، وتشكلت فى كل مكان فصائل للصيادين ومربى الايائل ، وظهرت فى بلدات التشوكوتيين والاسكيمو المدارس والمستشفيات والنوادى ، وتحولت الخيام الثلجية المدخنة التى كان يقطنها الاسكيمو الى بيوت خشبية مريحة .

وفى عام ١٩٣٤ سافر اشكاماكين على ظهر قاربه الى جزيرة القديس لافرينتى ، حيث عاش اقاربه ، وهذه الجزيرة تقع على بعد ١٥٠ كيلومترا من تشوكوتكا وتعود الى الولايات المتحدة الامريكية. وفى ذلك الوقت كانت الحدود بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الامريكية هناك لا تخضع تقريبا الى مراقبة ، ولهذا السبب كان الاسكيمو يزور بعضهم البعض من القارة او من الجزيرة من دون ان يعترضهم احد . وعندما كانوا يتبادلون الاخبار ، تحدث اشكاماكين الى الاسكيمو الامريكان عن التحويلات الجارية فى حياة القسم السوفييتى من مضيق بيرنج وبحسرة قال محدثه «الكولخوز شىء حسن» . طريفسا وانطلاقا من الرغبة فى عمل الخير لابناء جلدته اسعهم اشكاماكين بتنظيم كولخوز لهم ، وقال لهم صادفت الى ممثل سلطتنا وستساعدكم فى ذلك» . وهكذا وبعد مرور فترة من الزمن جاء الى قرية ويلين ، ووضع على طاولة رئيس اللجنة التنفيذية للمنطقة قائمة باسماء الاسكيمو الراغبين بالانضمام الى الكولخوز من جزيرة القديس لافرينتى.

«ما هذا الذى عملته ؟» صرخ الجميع فى اللجنة التنفيذية ضد اشكاماكين بعدما حدثهم عن مبادرته هذه ، «لقد نظمت كولخوزا فى الولايات المتحدة ! فى دولة اجنبية . من فوضك بذلك ؟»

وبداوا يوضحون طويلا لهذا الانسان من الاسكيمو البالغ من العمر ٢٠ سنة مفاهيم «كالدولة» و«الحدود» و«الراسمالية» و«الاشتراكية» قبل ان يفهم سبب غضبهم عليه .

فالاسكيمو والتشوكوتيون وغيرهم من القبائل فى الشمال السوفييتى كان عليهم ان يخطوا الى الاشتراكية من العصر الحجرى تقريبا ، — هذا ما تحدث به غريغورى فوتنيكوف رئيس الكولخوز الذى يحمل اسم لينين—فقبل نصف قرن كان التخلف التام يخيم على هؤلاء الناس ، وكان اذا صادف ومرض احد من افراد الاسكيمو او التشوكوتيين فيستدعى له الساحر لكى يشفيه بعدة ضربات على دفه . كانوا يحصلون على النار من حك قطعتين من الخشب ببعضهما ، واذا حالفهم الحظ فى الصيد ، يشبعون ، واذا لم يحالفهم فهم جياع .

ولفوتنيكوف تاريخ حياة شيق ، ففى شبابه عمل براداً فى مصنع كبير فى خاباروفسك ومن ثم ضابطا فى القوات المشتركة فى تحطيم جيش كفانتون اليابانى فى عام ١٩٤٥ وبعد الحرب سرح وارسل للعمل فى تشوكوتكا ، وبفضل امثاله تحولت منازل الرحل الى قرى مستقرة تتوفر فيها اسباب الراحة ، واستبدلت طقوم الكلاب التى كانت الواسطة الوحيدة للتنقل باليات مجنزرة تسير فى كل مكان وانتقلت التعاونيات الضئيلة التى كانت تجمع الصيادين ومربى الايائل من الاسكيمو والتشوكوتيين الى اقتصاديات مترفة الوجوه ورفيعة المقام .

يتحدث فوتنيكوف قائلا «فى كولخوزنا حوالى عشرين الف ايل ، ونقوم بصيد الحيوانات البحرية، وهذان الفرعان من الصيد هما الرئيسيان بالنسبة لنا . ويعمل فى فرق تربية الايائل الفى غالبيتهم من التشوكوتيين ، اما الاسكيمو فيفضلون ، وفقا لتقليديهم القديم الاعمال المرتبطة بالبحر .

ومنذ السنوات الاولى التى اعقبت الحرب ، كان فى كل قرية فى تشوكوتكا تقريبا كولخوز ، الا انه بعد ان قوى عضد هذه المؤسسات الاقتصادية اخذت تتحد فى مؤسسات اقتصادية اكبر واعم وهكذ تشكل الكولخوز الذى يحمل اسم لينين والمتكون من الاسكيمو والتشوكوتيين . وتمتد مساحة هذا الكولخوز الى عدة مئات من الكيلومترات على امتداد ساحل مضيق بيرنج وتبتعد عن البحر لمسافة ١٥٠ كيلومترا فى عمق التوندرا ، حيث توجد مراع شاسعة للايائل . لهذه اقتصاديات كبيرة وغنية ، حيث يزيد الدخل السنوى لها على مليونى روبل ، ويغتنى هذا الكولخوز من سنة لاخرى .

ويفخر الكولخوز بالمصيف الذى يمتلكه ، فبعد مسيرة ساعة واحدة من قرية لورينو على ظهر الالية المجنزرة تصل الى واحة دافئة فى وسط التوندرا الشمالية القارصة البرودة . حيث يرتفع البخار عند سفوح المرتفعات المغطاة بالثلوج ، فهنا تحت الارض تنبع عيون للمياه الساخنة ، وهذه العيون تستخدم لعلاج الروماتيزم ومرض عرق النسا وغيرهما من الامراض . وعلى مقربة من هذه العيون شيد فندق ودار للسينما وقاعة للرياضة وملهى . ومع كل سنة تزداد شهرة مصيف تشوكوتكا هذا . ومن مسافة الف كيلومتر يأتى الناس للعلاج والراحة فى هذه المنطقة الواقعة خلف دائرة القطب الشمالى .

ويستخدم دفء المياه الجوفية ايضا لحاجة الدفيئات ومشاتل الكولخوز ، حيث ينمو فيها محصولان فى السنة . ويزرع فى هذا الكولخوز الشمالى البصل والخيار والطماطا والبصل والجزر . وتستخدم كوارات النحل التى جىء بها من منطقة خاباروفسك لتلقيح زهر الخيار فى الدفيئات . تصوروا رجلا من الاسكيمو مربى نحل يا له من خيال .

ويقول فوتنيكوف : نحصل على حوالى خمسين كيلوغراما من العسل وسنزيد هذه الكمية . لقد عقدنا العزم فى القريب العاجل على توسيع زراعة الدفيئات .

وهناك فى منطقة عيون المياه الساخنة شيد الكولخوز مزرعة للدواجن تحتوى على ثلاثة الاف دجاجة تجرى تدفئة البناية التى تعيش فيها عن طريق المياه الجوفية الساخنة وفى كل صباح تجمع المسئولة عن تربية الدجاج عددا من السلات المليئة بالبيض الطازج الذى يرسل الى دار الحضانة وروضة الاطفال والمستشفى ومخازن القرية والى المطعم .

وتعيش فى ممالك حظيرة تربية الحيوانات فى الكولخوز اربعون بقرة ، وهذا النوع من الابقار انتجه العلماء السوفييت خصيصا للعيش فى ظروف المناطق الشمالية القصوى . وبفضل مصابيح النيون التى جهزت بها حظائر الابقار لا تتأثر هذه الحيوانات بطول ليلة القطب التى تمتد فى تشوكوتكا الى حوالى ثلاثة اشهر .

ويملك الكولخوز حظيرة لتربية حيوانات الفراء يقطنها ٨٠٠ من الثعالب ذات اللون المائل الى الزرقة تعيش فى اقفاص خاصة بها ، كما توجد فى هذه الحظيرة ايضا ثعالب اعتيادية وحيوان القندس وتتغذى هذه الحيوانات على لحوم الحيتان والفقمة ، هذا ويستلم الكولخوز مبلغا محترما من بيع جلود هذه الحيوانات الى الدولة .

ويقوم رعاة الايائل من التشوكوتيين فى الوقت الحاضر بقضاء فترة كبيرة من السنة فى الترحال فى التوندرا وراء قطعان الايائل ، وهذه خاصية من خواص تربية الايائل فى الشمال . لكنهم لا يرعون مثلما كان يرعى آباؤهم واجدادهم فلدى كل فريق منهم آلية مجنزرة ، وتوجد هنالك ايضا محطة اذاعة ، وقد شيد الكولخوز بيوتا على طول الطريق الذى تسلكه قطعان الايائل فى رعيها ، يسكنها الرعاة وهم ينتقلون بين واحد وآخر . وهذه البيوت المشيدة فى التوندرا مجهزة بالكهرباء وبحمام وبجهاز لعرض الافلام السينمائية ومكتبة . وتأتى الى الرعاة مرتين او ثلاثة مرات فى الشهر طائرة عمودية تجلب لهم الجرائد والمجلات والافلام سينمائية جديدة ، كما تجلب لهم البريد .

وللتغيير هو الآخر عمل صيادى الحيتان فى تشوكوتكا لقد جهزهم الكولخوز بزوارق سريعة مزودة باحدث الاجهزة اللازمة لعملهم . ويوجد بين الكولخوزيين فى الاسكيمو الكثير من الاختصاصيين الحاصلين على دبلوم قبطان او ميكانيكى او عامل لا سلكى او خبير بالانواء الجوية ، ولا تزال مهنة صيد الحيوانات البحرية كما هو الحال فى السابق ،،مهنة الشجعان ، الا ان هذه المهنة تحتاج ، بالاضافة الى الجرأة ، معارف تكنيكية وكل ما هو جديد فى هذا المجال .

ولدى حديثه عن اطفاله واحفاده ذكر العجوز اشكاماكين ان واحدا من ابنائه المختص عامل صب الخرسانة فى بناء المحطة الكهروذرية فى قرية بيليبينو فى تشوكوتكا . اليس هذا حدثا رائعا .

(بقية المنشور على ص ٣)

المطلة على بحر البلطيق بنسبة ٥٣–٦٢٪ . ويمكن ذلك من زراعة الحبوب فى المناطق ذات الظروف المناخية غير المستقرة والمناطق الشمالية ، بمزيد من الفعالية . وعدا ذلك قررت الحكومة دفع مبالغ اضافية مقابل ما تبيعه المزارع فوق ما ينص عليه الخطة المقررة . ونتيجة ذلك ازدادت اسعار مبيع الحبوب للدولة من قبل المزارع بنسبة ١٠–١٢٪ . وقد ساعد النظام الجديد لتعيين الاسعار على ان تحصل المزارع التعاونية والحكومية فى البلاد فى اعوام ١٩٦٥–١٩٧٤ على عشرات المليارات من الروبلات بشكل اضافى .

وتجدر بالذكر ايضا ان الكوب قد تم ، انطلاقا من قرارات اجتماع اللجنة المركزية المنعقد فى مارس عام ١٩٦٥ ، باجراءات اخرى تهدف الى النهوض بالزراعة . ونود ان نذكر بعضها ، كواقع ان الدولة تدفع الان تكاليف استصلاح الاراضى فى المزارع التعاونية ، وان اسعار عدد من البضائع الصناعية قد انخفضت الخ .

ولقد فسح امام المزارع التعاونية والحكومية مجال واسع لمبادرات الفلاحين ونشاطهم ، ولطور حسبما ممارسة الاقتصاد على اساس التمويل الذاتى ، وازدادت الى حد كبير الحوافز المادية للفلاحين . وقد [illegible] العمل الشهرية المتوسطة [illegible] وارتفعت رواتب [illegible] وشغيل الضباط [illegible] ايضا . وازدادت [illegible] الزراعى . ونتيجة [illegible] ازدادت ربحية المزارع . وارتفعت اجور [illegible] الشهرية المتوسطة فى اعوام ١٩٦٥–١٩٧١ بنسبة ٤٦٪ كما ارتفعت اجور عمال المزارع الحكومية بمقدار ٣٢،٥٪ . وسيكمل ارتفاع الاجور فى الزراعة فى الاعوام الاربعة الباقية من الخطة الخمسية التاسعة ، فازدادت بمقدار ٢٢٪ فى المزارع التعاونية و٢٢،٥٪ فى المزارع الحكومية .

وقد وضع اجتماع اللجنة المركزية المذكور انفا كذلك برنامجا شاملا لزيادة المحصول الزراعى من كل هكتار من الحقول ، وذلك عن طريق مكننة الانتاج الزراعى على نطاق واسع وكيمياته واستصلاح الارض . لقد تلقت المزارع خلال الاعوام العشرة الاخيرة [illegible] مليون سيارة شحن و٩٣٦ [illegible] الحاصدات الدارسات [illegible] الالات الزراعية التى تبلغ قيمتها ٢٢ مليار روبل .

ولقد [illegible] بالمتوسط حوالى [illegible] بينما بلغ [illegible] ٩٧٠ .

ولقد اصبحت كيمياء الزراعة وسيلة فعالة لزيادة انتاجية المحاصيل . لقد تلقت الزراعة عام ١٩٦٥ ٣٦،٩ مليون طن من الاسمدة المعدنية فقد ازدادت هذه الكمية—عام ١٩٧٠ الى ٤٥،٤ مليون طن وستبلغ العام الحالى ٧٢،٤ مليون طن .

ويجرى استصلاح الاراضى على نطاق واسع . ولقد خصصت فى الخطتين الخمسيتين الاخيرتين لبناء منشآت رى وصرف الارض واستغلال الاراضى المستصلحة اكثر من ٢٣ مليار روبل من الاستثمارات الرئيسية . وفى نفس الفترة بدأ استغلال اكثر من ١٢ مليون هكتار من الاراضى التى تم ريها [illegible] . وبذلك ازدادت مساحتها [illegible] البلاد الى ٣٦ مليون هكتار .

[illegible] تحسنت ظروف المعيشة فى [illegible] القرى وارتفع المستوى الثقافى لاهاليها [illegible] محل الضياع القديمة تقام بلدات [illegible] عصرية . ولقد بنيت فى الاعوام [illegible] الاخيرة فى الارياف بيوت [illegible] تبلغ مساحتها ٢٥٣ مليون متر [illegible] وبذلك نال ثلث عائلات الفلاحين مساكن جديدة .

وفى القرى ، فى الوقت الحاضر ، ثمة ٩٤ الف مكتبة . وتشترك كل عائلة فى الريف بالمتوسط فى ٤ صحف ومجلات .

ولقد اقر فى العام الماضى برنامج عام لتطوير منطقة شاسعة تقع فى وسط البلاد ، وهى ما يسمى بالمنطقة ذات التربة غير السوداء فى روسيا وان تحقيق هذا البرنامج سيكون خطوة جديدة فى تنمية القوى المنتجة فى الارياف . وقد تم فى الاونة الاخيرة القيام باجراءات هامة ايضا للتشجيع على انتاج الكتان وعدد من المحاصيل الاخرى ، واعداد الكوادر للمزارع التعاونية والحكومية .

ان عام ١٩٧٥ هو العام الختامى للخطة الخمسية التاسعة . ويستعد الفلاحون السوفييت فى الوقت الحاضر لاعمال البذر الربيعية ، ويتخذون كل التدابير لكى يكون العام الحالى عام نجاحات جديدة .

ايفانوف .

هذه السنوات الأربع

من يوميات مراسل حربي

بقلم : بوريس بوليفوى

كان الكاتب بوريس بوليفوى فى الحرب الوطنية العظمى ضابطا فى الجيش الاحمر ، خدم مراسلا لجريدة «برافدا» فى عدد من الجبهات وفيما بعد خرج من يوميات الجبهة الى دنيا الادب ابطال كتبه «قصة انسان حقيقى» و«نحن الناس السوفييت» و«الذهب» و«المؤخرة العميقة» و«الدكتورة فيرا» و«لقد عاد !»

ووقعت يومياته فى سنوات الحرب فى صلب مؤلفه ذى المجلدين «هذه السنوات الاربع» . ويتحدث الكاتب فى المجلد الاول عن المعارك الدفاعية الضارية خريف سنة ١٩٤١ ، وكيف سحقت القوات السوفييتية الفاشييست عند مشارف موسكو وستالينغراد . اما المجلد الثانى فمكرس للفترة الختامية من الحرب الوطنية العظمى وتحرير شعوب اوروبا من نير الفاشية . وقد قدر على المؤلف الوصول الى برلين ومشاهدة سقوط الريخشتاغ فى تلك الايام المشهودة من شهر أيار سنة ١٩٤٥ .

ونضع بين يدى القارىء مقاطع من المجلد الثانى من كتاب «هذه السنوات الاربع» .

ما ينفك هجوم قوات الجبهة الاوكرائينية . يشتد نحن الان فى بولونيا والقيادة الالمانية ، بالرغم من ان معارك ضخمة تدور فى بيلوروسيا ايضا ، تبذل كل المساعي لكبح هجومنا .

الاسهم الزرقاء الثخينة امام جبهتنا على خارطة العمليات غدت اكثر سمنة وفى الدوائر التى ترمز الى الوحدات المتقاتلة ظهرت ارقام جديدة . فى نهاية يوليو ومطلع اغسطس نقلت على عجل الى تشكيلة جيوش «اوكرائينا الشمالية» فضلا ، وبامر من هتلر ، سبع فرق اخرى منها ثلاث للدبابات . واخرجت ثلاث فرق للاسلحة الثقيلة من المجر وتتحرك سبع اخرى من المانيا نفسها ويعتقد أن هذه الفرق السبع من تلك التى تركت فى الاحتياطى ضد الجبهة الثانية للحلفاء ، المستعصية على الافتتاح . والموقف لدينا فى القوات من هذه الجبهة الثانية المقبلة موقف ساخر بوضوح فهنا يسمون لحم الخنزير الاميركى «معلبات الجبهة الثانية» ويتندرون بان تشرتشل يقضى وقتا طويلا جدا فى تثبيت الزر الاخير على معطف جنوده . ولكن الان ونحن هاجمون على جبهة عريضة ، لم تعد هذه السخرية تجسد تلك المرارة الفاجعة التى كانت تسمع فى ايام المعارك عند ستالينغراد . وغالبا ما يمكن ان تسمع الان فى الوحدات الهاجمة :

— ليذهبوا الى الجحيم ، ودعهم يحكوا جلودهم باظافرهم . نحن فى غنى عنهم سناخذ برلين بانفسنا .

خلال ثمانية عشر يوما من الهجوم نشرت وحدات الجبهة الاوكرائينية الاولى هذه الجبهة على اربعمائة كيلومتر وتقدمت غربا الى مائتى كيلومتر والتربت من نهر فيسلا . الان تبقى حتى برلين حوالى سبعمائة كيلومتر . هذا الرقم تقريبى ولكننا نحكم من خرائطنا على سرعة وسعة تحركنا .

اليك احدث الحالات التى تنعكس فيها روح الهجوم كما ينعكس شعاع الشمس فى قطعة من الزجاج . فى المعركة الطاحنة عند مدينة ديمبيتسا ، التى يوجد للالمان فى منطقتها مصنع عسكرى سرى ولذلك دافعوا عنها بضراوة خاصة ، اليك باحدى كتائب المغاوير ، التى شكلت امثالها الان فى كل وحدات الاسلحة الثقيلة من جنود مختارين ، واجب اختراق خط الجبهة بوثبة ، وانتزاع خط السكة الحديد لدى محطة تشيرنا التى يغذى التشكيلة الالمانية هنا ، انتزاعه وهدمه والاحتفاظ به الى ان تكون فى قبضتنا العقدة الاساسية من المعركة ، اى المدينة والمنطقة الصناعية المحيطة بها . وكان يتعلق ببراعة هذه الكتيبة وصمودها مصير الهجوم . وقد ادت مهمتها العسيرة بشرف الا انها فى المعركة الليلية بهجمة مباغتة واخترقت دفاع العدو وتوغلت الى عمق سبعة-ثمانية كيلومترات ، وتشبثت ، كما يقبض كلب الصيد على فريسته ، بخط السكة الحديدية ولو ان الالمان استطاعوا رتق الثغرة . وظلت هذه الكتيبة المنقطعة عن وحدتها والتى لا تمد بالعتاد والتموين الا من الجو ، تحارب طيلة ثلاثة ايام بلياليها وهى مطوقة متمسكة بالخط الحديدى والى ان احتلت ديمبيتسا وانتهت المعركة لصالحنا ، انذاك فقط صدر الامر للكتيبة بان تتراجع ، الامر الذى جعلها تخترق الجبهة من جديد ، ولكن بالاتجاه المعاكس هذه المرة .

كان الرهط الذى كان فيه العريف ايفان ناوموف ، امرا لمفرزة مدفع يحمى انسحاب الوحدة . وعطل المدفعيون بضع دبابات وناقلات مصفحة والاهم من ذلك انهم درأوا ضربة بالدبابات فى مؤخرة المنسحبين ولكن الرهط ايضا تكبد فى هذا الاشتباك خسارة كبيرة . فقد حطم مدفع ناوموف . واصيب هو نفسه بجروح فى الكتف واليد اليسرى والرجل فسقط الى جانب المدفع فى اخاديد حقل للبطاطس .

ولكن هذا كله ليس سوى مقدمة . اما الشىء غير العادى فقد بدا بعد اربع وعشرين ساعة عندما افاق ناوموف الذى فقد كثيرا من الدم على ندى السحر البارد . هب ناوموف على مرفقه وتفحص المكان . كان بضعة افراد من جندرمة الميدان ذوى شارات نحاسية على صدورهم ، يطوفون ميدان المعركة ويجهزون على الجرحى . ها هو واحد منهم يقترب من جندى التعبئة اديك كيناسيان الارمنى الكهل الذى كان محبوبا لدى الرهط كله لطبعه الهادىء والمرح وكان الجميع حتى الآمر ينادونه يا ابتاه .

وسمع ايفان كيف صرخ كيناسيان الجريح فى وجه الجندرمة «عليكم اللعنة جميعا . » او شيئا من هذا القبيل . وسمع ايضا كيف فرقع الرصاص بعد ذلك غامت الاشياء كلها امام عينى ناوموف واغمى عليه . افاق مرة اخرى عندما لم يكن للجندرمة اثر وكانت الساحة خالية . كانت الجثث السليبة مطروحة فى المكان ولكن احدهم كان يئن . او ربما خيل له ؟

ضمد ناوموف جراحه وزحف باتجاه الانين . كان كيناسيان يئن . كانت رصاصة الجندرمة قد اخترقت ذراعه مضيفة جرحا جديدا فجمع ناوموف من القتلى الرزمات الشخصية وضمد جراح رفيقه . اخذ يعمل بسرعة . فربما ظهر جنود العدو من فرالة الدفن بين لحظة واخرى .

ولكن ماذا كان بوسعه ان يفعل ؟ التضميد تم ولكن كيناسيان لايستطيع الحركة بنفسه . ظل يئن وغالبا ما يغمى عليه . حينئذ ربط ناوموف الحزامين وشد كيناسيان على ظهره ونهض على اطرافه الاربعة ودب نحو طرف الغابة القريبة .

لعل الذين يعيشون بعيدا عن الحرب يبدو لهم امرا غير قابل للتصديق ، ان شخصا هو نفسه جريح فقد كثيرا من الدم ، استطاع حمل رفيقه . ظل ناوموف عدة ساعات يجر رفيقه عبر بقعة صغيرة من حقل البطاطس الذى يفصلهما عن الغابة . ظل يزحف ويفقد وعيه ثم يفيق فيعدل الحزام ويمسك كيناسيان مسكة اكثر راحة ، وحين يطمئن الى ان هذا لايزال يتنفس يواصل زحفه .

وعندما هبط المساء كانا فى الغابة فى امان نسبى . القى ناوموف كيناسيان بين شجيرات العليق وعدل الضمادات عليه وذطب جبهته بماء الزمزمية . وعندما افاق ذاك نهائيا صارا يفكران سوية فى حالتهما . كلاهما جريحان بلا سلاح ، بلا كسرة خبز فى مؤخرة العدو . كان خط الجبهة ، استدلالا بدوى المدافع ، يمتد عموما فى مكان غير بعيد . ولكنهما عاجزان عن المشى . فكون المعارك تدور فى مكان قريب امر حسن وسىء معا . حسن لانه يوجد مع ذلك امل بنجدة قريبة . وسىء لان قوات العدو عند خط الجبهة متكتلة ومتمسكة بحذر خاص .

قال كيناسيان بشخير :

— تورطنا يا ايفان ، لاقوة . الموت ينفخ فى قفاى . اتركنى هنا واذهب الى الجماعة . ربما ستصل زحفا .

— الموت يستطيع ان ينتظر — مزح ناوموف ، الغزال سابقا من مدينة النسيج ايفانوفوزنيفو . اخرج بيده السليمة كيس التبغ والقطع ، بمساعدة كيناسيان الذى كان يعمل بيد واحدة ايضا شريطا من الجريدة ولف سيجارة لنفسه واخرى لرفيقه وتحايل ليشعل عود ثقاب بيد واحدة فاخذا يدخنان ماكرين البصيص براحتى يديهما — الموت ... سينتظر ، لا حاجة به الى الاستعجال ولدينا معك يا اديك خمسة جروح ويدان سليمتان والاهم يا ابتاه قدران وهذان القدران تقليان بشكل لاباس به * .

زحف ناوموف الى ساحة المعركة وعثر هناك على خوذة حديدية ومديتين وحتى على رشاشة ذات خراطيش احتياطية وكانت على مقربة من المكان ساقية ارتوى منها وملأ الزمزمية وجمع فى الخوذة ثمر العليق . اكل هو واطعم رفيقه . وغسل جراحه وضمدها هذه المرة بالشكل المطلوب .

بدأ طريقه القتالى فى غابات ضواحى موسكو وقد قطع عبر المعارك دفاعا عن مدينة كالينين التى جرح فيها ناوموف لاول مرة ، ومن الفولغا العليا الى السفلى ، الى ستالينغراد حيث جرح للمرة الثانية واخيرا الى هنا الى جنوب بولونيا .

عندما اغفى صاحبه زحف من جديد وعاد وعبه ملىء بالبطاطس ومعه حزمة من الاعشاب الجافة . فتناولا الغداء من البطاطس المقلية وظلا طيلة النهار مضطجعين فى المكان بلا حراك مصغين الى دوى المدافع . وفى مكان ما قريب كان الالمان . وكانت الريح تحمل احيانا الى سمعيهما مقاطع من كلامهم . ومع كل ليلة كانت جراة ناوموف تزداد . فظهرت فى قائمة طعام الصديقين حتى عصيدة ، طبخاها من القمح والجودار . وكان ناوموف قد اخذ الحبوب من اكداس تركت فى الحقل .

— الموت ، يا ابتاه سيظل ينتظرنا . وسنخرج له لساننا الساخر—كان يكرر بعد ان تشعل السجارة وقد شبعا من العصيدة .

وحتى عندما نفدت عيدان الثقاب لم يترك ذلك حسرة طويلة لدى الجندى المتمرس . فقد ظهر فى جيبه زناد من صنع جلول وحجر . فصارا يستخرجان النار على النحو التالى . كان كيناسيان المصاب بجرح فى يده اليسرى يمسك بالحجر والفتيل بينما يقدح ناوموف النار بيده اليمنى السليمة . ولما نفد التبغ ايضا فالصديقان يدخنان الاشنة اليابسة .

البقية فى العدد القادم

* يقصد بهما راسين مدبرين (المترجم) .

العريف ايفان ناوموف والجندى اديك كيناسيان

مواقع المدفعية على نهر فيسلا

عالم الاطفال

بيروشكا

مأثرة فى الجليد

بقلم فيكتور دراغولسكى

استغرقنا انا وميشكا فى لعب الهوكى حتى نسينا تماما على اى كوكب نحن . وعندما سالنا احد المارة عن الوقت قال :—الثانية تماما .

فطار صوابنا . فكرنا اننا لعبنا خمس دقائق فقط واذ بالساعة تشير الى الثانية . وقد تاخرنا عن المدرسة .

طرنا كالبرق ولكن التعب سرعان ما نال منا فسرنا الهوينا قال ميشكا :

— لاتسرع فالوقت ادركنا ، وتاخرنا ولاجدوى الان من السرعة. سيستدعون والدينا الان. لاننا غبنا دون سبب مشروع.

— يجب ان نختلق هذا السبب المشروع . لنقل ان اسناننا تؤلمنا و...

ولكن ميشكا انفجر ضاحكا :

— اسناننا نحن الاثنين ؟ . هذا غير معقول .

— يجب ان نختلق شيئا ما ممتعا وجريئا لكى تطريقنا المعلمة على هذا التاخير !

وسال ميشكا :

— كيف ؟

— لنقل مثلا ان حريقا شب فى مكان ما وهرعنا نحن الاثنان لانقاذ طفل من بين النيران .

انفرجت اسارير ميشكا وقال :

— فهمت . ومن الافضل القول ايضا ان جليد البحيرة قد تهشم وسقط الطفل فيها . فهرعنا نحن وانقذناه ... هذا ايضا جميل ! تناقشنا انا وميشكا اى العذرين اجرأ واحسن ولم نخرج بنتيجة وكنا قد وصلنا الى المدرسة . وعند الشجب قالت الخالة باشا فجاة :

— اين مزقت ثيابك هكذا ياميشكا ؟ من المستحيل ان تذهب الى قاعة الدرس ومظهرك كديك نتف ريشه بعد معركة . ومهما يكن فقد تاخرت .. تعال لاخيط لك الازرار اما انت يادينيسكا فاذهب الى الدرس . كفاك تسكعا هنا !

فقد فتحت باب الصف بخفة ورأيت المعلمة رايسا ايفانوفنا تملى من الكتاب نصا وقد وقف فاليركا عند السبورة وهو يكتب بحروف ملتوية بشعة واخطاء . فلم القى على احد نظرة وضحكت .

حولت رايسا ايفانوفنا عينيها عن الكتاب ورآنى . سالتها فورا :

— هل تسمحين لى بالدخول ؟

— هذا انت يادينيسكا . اين كنت ياترى ؟ وما لمظهرك هذا ؟ واين لوثت ملابسك ؟

— انا ، يارايسا ايفانوفنا ... لست وحيدا .. ميشكا معى ... انا . يا لغرابة الامور . كنت متوجها مع ميشكا الى المدرسة... لم نكلم احدا فى الطريق.. وفجاة.. اى.. آى.. اى.

— منى !

قالت رايسا ايفانوفنا بعد ان انفجر الصف كله ضاحكا.

— اجبنى اين كنتما ؟ واين ميشكا الان ؟

وبلاد فى راسى اضطراب من كل هذا واعلنت دون اى سبب:

— يثبت ميشكا الان الخالة باشا الى الزر .

وسرى الضحك فى القاعة مرة اخرى . فاحمرت رايسا ايفانوفنا خجلا وفهمت ان على ان اقول لان شيئا ما شئت ام ابيت . قلت :—كان هناك حريق .

فشحب وجه رايسا ايفانوفنا وقالت :—اين الحريق ؟

— بالقرب منا ، فى جناح البناية . الدخان يتصاعد . وانا وميشكا . امام المدخل الخلفى ! وقد سد شخص ما باب هذا المدخل بالسبورة . كنا نسير ! والدخان يتصاعد من هناك ! وشخص يكتب ! نزعنا السبورة واذ ببنت صغيرة خلفها تبكى وتلهث . اخذنا بيديها .. ورجليها ... وانقذناها وهرعت امها الينا فى الحال وقالت : «ما اسمكما ؟ ساكتب عنكما فى الجريدة !» وقلنا لها : «اى شكر يمكن ان يكون لقاء انقاذ هذه الطفلة الصغيرة . لانستاهل الشكر اننا متواضعان ! هكذا . وغادرت انا وميشكا ... هل تسمحين لى بالجلوس يارايسا ايفانوفنا ؟

نهضت من خلف الطاولة واقتربت منى . كانت عيناها تومضان بالسعادة ، ومظهر الجد باد عليها . ورأيت كيف انها كانت تود من كل قلبها ان تربت على كتفى او حتى ان تلثمنى اما انا فلم اكن مسرورا جدا لكل هذا . ومضيت بتؤدة الى مكانى ونظر تلاميذ الصف الى جميعا وكاننى قمت بكل هذا فعلا . وفى هذه الاثناء انفتح الباب ولاح ميشكا عند العتبة . وقالت رايسا ايفانوفنا وعلى وجهها علائم السرور :

— ادخل ، اجلس وهدىء من نفسك . فقد انفعلت انت ايضا واضطربت ، لقد انقذت انت ودينيسكا انسانا . وهذا لايحدث كل يوم . وفغر ميشكا فاه .. لعله نسى تماما على اى شىء اتفقنا . وقال :—ا ... سانا ؟ ا ... قذنا ؟ و... و... ن انقذ ؟

وقررت ان اساعده فى الحال وقلت :

— لاتهرب من الامر ياميشكا.. كفاك تصنعا . لقد حدثتهم بكل شىء :

اخفض ميشكا عينيه وقال بصوت عذب :

— لماذا انت ... ياله من امر تافه ! ...

وتوردت وجنتاه كممثل حقيقى . ثم جلس فى مقعده ونظر اليه الجميع لفترة احترام ، ونظرت اليه انا كذلك . وربما انتهت القضية عند هذا . ولكن الشيطان دغدغ ميشكا من لسانه فتطلع حوله ثم قال دون ادنى سبب :

— ولكنه مع كل هذا كان ثقيل الوزن . من عشرة الى خمسة عشر كيلوغراما لااكثر ...

وسالته رايسا ايفانوفنا :—من ؟ واجاب ميشكا :—الصبى —اى صبى ؟—ذاك الذى اخرجناه انا ودينيسكا من تحت الجليد ...

وقالت رايسا ايفانوفنا :

— انك تغلط . فقد كانت بنتا . ثم من اين الجليد هناك ؟ وتابع ميشكا حديثه :

— كيف ! من اين الجليد ؟ لقد تجمدت كل البحيرات . كنت سائرا مع دينيسكا واذ بنا نسمع صوتا ياتى من الثغرة . والجليد يتكسر بالطبع . ونزلنا انا ودينيسكا وامسكنا الصبى من يديه ورجليه وسحبناه الى الشاطىء . وسرعان ما افاق جده وانهمرت عيناه بالدموع ...

لم استطع ان افعل شيئا . فقد كذب ميشكا افضل منى وحزر جميع من فى الصف انه يكذب والتى انا ايضا كذبت وراح كل واحد يضحك بملء شدقيه بعد كل كلمة ينطق بها ميشكا . وغمزته لكى يسكت ولكنه لم يلحظ غمزاتى وتابع كالبلبل :—وقال الجد ! صاحبيكما ساعة لانكما انقذتما هذا الصبى» .

ولم القو على الصمود فصرخت :

— ولكن هذا كان حريقا ! ميشكا [illegible]

— مالك هل جننت ؟ اى حريق يمكن ان يكون فى الجليد لقد نسيت انت كل شىء .

كاد كل من فى الصف يفقد وعيه من الضحك ، وضربت رايسا ايفانوفنا على الطاولة . [illegible] مفتوح الفم . وقالت رايسا ايفانوفنا :

— اليس من [illegible]

صبيين طيبين [illegible]

والديكما الى [illegible]

هذا الجميع [illegible] ميشكا مذكرة :

«الرى م كان [illegible]

وكتب يجيبنى !

«طبعا ! علينا اما ان نقول الحقيقة او ان نتفق على نحو افضل» .

عبور النهر

«مهمة قديمة»

اقتربت فصيلة صغيرة من المحاربين ، من نهر كان من الضرورى عبوره . كان الجسر مكسورا والنهر عميقا . ما العمل ؟ وفجاة لاحظ الضابط عند الضفة صبيين يتجولان فى قارب.

ولكن القارب كان صغيرا بحيث يستطيع ان يعبر به جندى واحد فقط او صبيان لا اكثر !

الا ان جميع الجنود عبروا النهر فى هذا القارب بالذات . كيف ؟ حاولوا ان تحلوا هذه المسالة «ذهنيا» ، او عملية عن طريق استخدام احجار الداما او اعواد الكبريت او اى شىء من هذا القبيل ونقلها على الطاولة عبر نهر تتصورونه . واذا لم تستطيعوا فاقراوا الشرح التالى :

عبر الصبيان النهر فى البداية وبقى واحد منهما على الضفة . اما الاخر فعاد بالقارب الى الجنود وخرج . وجلس فى القارب جندى وعبر الى الضفة الاخرى وعادا الصبى الذى بقى هناك بالقارب الى الجنود واخذ رفيقه الصبى ونقله الى الضفة الاخرى وعاد بالقارب من جديد وخرج منه وجلس فيه الجندى الثانى وعبر ... وعلى هذا الشكل كان يعبر جندى واحد بعد كل جولتين للقارب فى النهر ذهابا وايابا . وهكذا تكررت هذه العملية بعدد الاشخاص الذين كانوا يشكلون تعداد الفصيلة .

قلب الأم

حكاية شعبية جورجية

كان عند ارملة مسكينة طفل وحيد ، وعندما شب الصبى [illegible]

ركــن الطوابــع

مضت ١٣٥ عاما على اليوم الذى اصدرت فيه دائرة بريد لندن ، اول طابع بريدى فى العالم وهو معروف الان بين هواة الطوابع باسم «بينى بلاك» . وبعد مرور فترة زمنية غير طويلة على ذلك نشرت اخبار عن جامعى طوابع البريد الاوائل اما الان ففى العالم ملايين الناس الذين يجمعون الطوابع البريدية ، وتعتبر هذه الهواية هواية العصر .

واذا اعتبر هواة الطوابع الاوائل اناسا ظرفاء، فقد اصبحت هذه الهواية الان جدية للغاية . ان مئات الصفحات من الابحاث العلمية كرست لقضايا جمع الطوابع ، كما تعالج قضاياه معاهد ومتاحف طوابع البريد فى كثير من بلدان العالم بما فى ذلك الاتحاد السوفييتى .

كان جمع الطوابع هواية كثير من كبار رجال العالم . فكتب فرانكلين روزفلت رئيس الولايات المتحدة السابق جوابا على سؤال عن افضل هواياته ، قائلا جمع الطوابع البريدية . كما وانها هواية جيرالد فورد رئيس الولايات المتحدة الحالى . ويكرس اناتولى كاربوف المرشح لبطل العالم فى الشطرنج معظم اوقات فراغه للطوابع ويولع فيوولى غريتشكو رائد الفضاء الذى حمل اليوم الطوابع معه الى التحليق الكونى وعرضه امام انظـار ملايين المتفرجين اثناء عرض رواد الفضاء بالتليفزيون .

لجمع الطوابع تاريخه وقوانينه ونوادره . فلا يعلم جميع هواة الطوابع مثلا ، ان اصغر طابع بريدى فى العالم صدر فى مدينة ميكلينبورغ–شفيرين الالمانية وحجمه ٤٤ و١ سنتمتر مربع اما اكبر طابع بريدى فصدر فى الاتحاد السوفييتى عام ١٩٦٢ وحجمــه ١٠٥ سنتمترات مربعـة («المجد لرواد الفضاء») .

لقد تعودنا على تسمية عدد من الطوابع التى تتميز ببعض الخصائص المشتركـة بـ«مجموعة» ولكن قليلا من هواة الطوابع يعلم ان اكبر مجموعة طوابع عددا صدرت فى اعوام ١٩٥١–١٩٥٣ ، ويبلغ عدد طوابعها ٤٠٩ .

ان جميع هذه التفاصيل عن طوابع البريـد يجدهــا القارىء فى كتاب «رفيق هاوى الطوابع» الذى اصدرته دار «سفياز» (المواصلات) والذى اعدته جمعية هواة الطوابع السوفييتية . وهذه الطبعة الثانية لهذا الكتاب . اما طبعتــه الاولى فقدرها هواة الطوابــع السوفييتيون والاجانب تقديرا عاليا وحاز الكتاب على الميدالية البرونزية فى معرض الطوابع ببودابست عام ١٩٧١ .

أ . هيل

السبيل الى السلام فى الشرق الاوسط



«السبيل الى السلام فى الشرق الاوسط»—هذا هو عنوان الكتاب الجديد ، الذى صدر مؤخرا فى موسكو عن دار «العلاقات الدولية» للنشر وهو من تاليف دميترييف ولاديكين .

تدل الحوادث فى الشرق الاوسط ، والتى جرت بعد الحرب العالمية الثانيـــة ، وعلى الاخص فى السنوات الاخيرة ، على حدوث تحولات هامة فى هذه المنطقة . فالاتجاه اللاراسمالى للتطـــور يتبلور فى بعض البلدان العربية ، ويتســع تعاون الدول العربية مع الاتحاد السوفييتى، وتتعمق التحولات الاجتماعيـة–الاقتصاديـة التى تجرى فى اكثرية هذه الدول .

واذ تحاول الامبريالية عرقلة الحركة التحررية للشعوب العربية فانها لاتستخدم القوى الرجعية الموجودة فى داخل البلدان العربيـة فحسب ، بل وفى الدرجة الاولى ، الزمرة الحاكمة الاسرائيلية ، التى هى حليفتها المخلصة ، والتى تتجاهل قرارات مجلس الامن الدولى ، وغيره من المحافل العالمية الهامـة . وهكذا اصبح الشرق الاوسط خلال الـ٢٥ سنة الاخيرة ميدانا لاربع حروب مدمرة بسبب اسرائيل وحماتها .

واحد العوامل ، التى تخلق اهتماما لدى عدد الدول الامبريالية للاحتفاظ بسيطرتهـا السياسية والاقتصادية على هذه المنطقة ، هو تجمع اكثر من ٦٦٪ من جملة احتياطى البترول فى العالم غير الاشتراكى فيها .

ويحتوى كتاب «السبيل الى السلام فى الشرق الاوسط» على تحليل مفصل لنشاة الحركـة الصهيونية وقيام اسرائيل .

ويثبت المؤلفان فى مجال تحليلهما لاسباب نشاة الصهيونية ، انها لم تنشا برغبة المثاليين اليوطوبيين ، ولا نتيجة للمصالح الحياتيـة لشغيلة اليهود ، بل بسبب المتطلبات الملحة للتوسع الامبريالى والقوى البرجوازية المعادية للثورة. فلقد كانت الصهيونية منذ البداية، ولا تزال الى يومنا هذا ، اداة للاحتيـال السياسى تستخدمه البرجوازية الامبريالية العالمية .

وخصص المؤلفان مكانا كبيرا فى كتابهما لتاريخ قيام وتشكيل حركة المقاومة الفلسطينية وطبيعة المنظمات المشتركـة فيها واهدافهـا السياسية .

ان العامل الفلسطينى هو احد الاجزاء الهامة فى الوضع المركب للشرق الاوسط المعاصر . ويؤيد الاتحاد السوفييتى بثبات واصرار بتامين الحقوق المشروعة للشعب العربى الفلسطينى ، كما تلتزم بمواقف متشابهة الدول الاشتراكية الاخرى والكثير من بلدان «العالم الثالث» . وتميل الى هذا الراى ايضا اكثرية الدول الغربية ، ويشهد على ذلك قرار الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، الذى اكد على حق الشعب العربى الفلسطينى والذى لانزاع حوله فى تقرير مصيره ، بدون تدخل خارجى وحقه فى الاستقلال الوطنى والسيادة وحق الفلسطينيين فى العودة الى وطنهم ، الذى طردوا منــه على ايدى المحتلين الاسرائيليين .

لقد قدم الاتحاد السوفييتى ، ولايزال مساعدة اقتصادية وعسكرية كبيرة للبلدان العربيـة الشقيقة ، التى اختارت طريق التطور التقدمى ويرى الشعب السوفييتى فى هذا واجبه الاممى الذى سيواصل القيام به بكل اخلاص .

كذلك فان شعوب البلدان العربية ترى وهى على صواب كامل ان الاتحاد السوفييتى هو حليفها الامين فى نضالها ضد دسائس الامبريالية والرجعية .

ان التسوية العادلة لنزاع الشرق الاوسط يجب ان تنطلق على اساس انسحاب الجيوش الاسرائيلية من الاراضى العربية المحتلة واحترام الحقوق المشروعة ومصالح جميع شعوب الشرق الاوسط ومنها الشعب العربى الفلسطينى .

وتتجاوب تسوية الوضع السياسى فى الشرق الاوسط عمليا مع مصالح جميع دول اسيا وافريقيا وامريكا واوربا . ولهذا فان جهود جميع اولئك الذين يعتزون بالسلام مشكورة

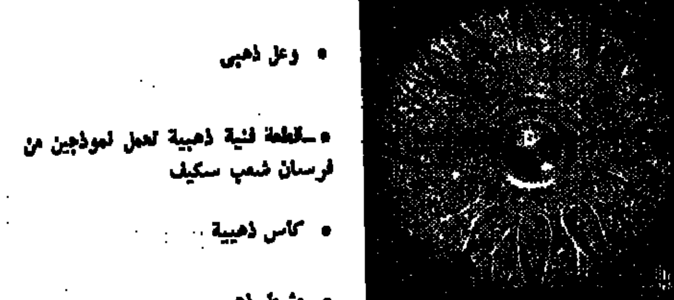
كنوز المخزن الخاص



يحتفظ مخزن الكنوز الخاص فــى متحف ارميتاج التابع للدولة بمجموعة من الاعمال المتمتمة القديمة . واهم ما فى هذا المخزن منتمات من المواد الثمينة ، صنعها الفنانون المهرة قبل الفين او ثلاثة الاف عام وتعتبر هذه المجموعة من عيون الفنون الاسكيفية الغابرة التى وجدت اساســا اثناء الحفريات فى تلال بلادنا .

ان العديد من هذه الاعمال نادر جدا . وهى تساعدنا الان على ادراك المستوى الرفيع لمهارة وتنوع الفنون الغابرة . وبعد فترة من الزمن ستعرض هذه المجموعة وراء المحيط ، فـــى الولايات المتحدة الامريكية .

وتشاهد فى الصور اعمالا من تلك المجموعة .

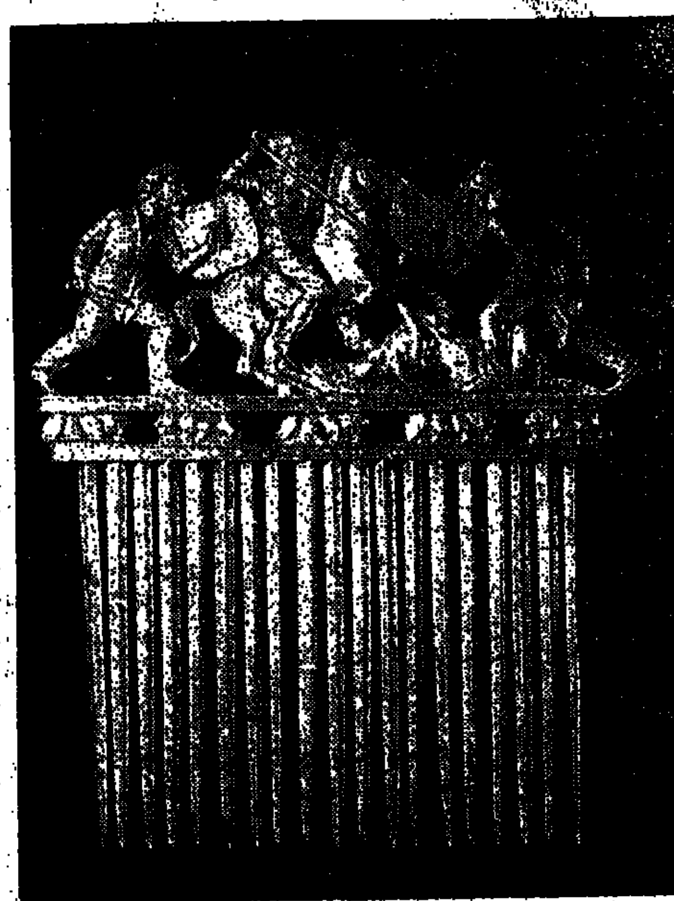


• وعل ذهبى

• سلطعة فنية ذهبية تحمل نموذجين من فرسان شعب سكيف

• كاس ذهبية

• مشط ذهبى

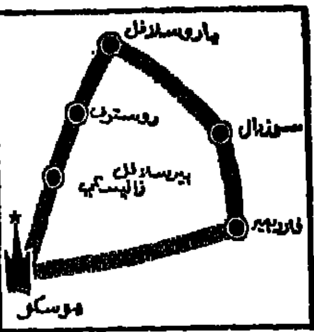


قلادة تحمل صورة الالهة «اثينا»

اطلس السائح

سوزدال

عبر المدن الروسية القديمة



الى الشمال الشرقى من موسكو تمتد «الحلقة الذهبية» للمدن الروسيـــة القديمـــة–فلاديمير ، سوزدول ، بيرسلافل–زاليسكى وروستوف .

وتقع مدينة فلاديمير على بعــد ١٧٨ كيلومترا فقط من موسكــو . ويقود الى هذه المدينة ، التى هــى مركز منطقة فلاديمير ، طريق مستقيم يمتاز بمناظره الخلابة . وفى القرن الثانى عشر كانت هذه المدينة عاصمة امارة فلاديمير–سوزدلسكى ومركــزا للثقافة الروسيـــة فى ذلك الزمان ، وواحدة من اجمل واغنى مدن روسيـــا الشمالية الشرقية .

ويرتفع فى احد ميادين مدينـــة فلاديمير نصب يخلد الذكرى الثمانمائة والخمسين لتاسيس المدينة . ويجسد النصب شخصيات مهندس معمار وعامل ومحارب ترمز الى ماضى وحاضر المدينة.

وتقع مدينة فلاديمير على الضفـــة العليا لنهر كليازما ويشاهد مـن على هذه الضفة وعلى مسافـــة عشرات الكيلومترات القباب والعديد من الاثار الروسيـــة القديمة هما كنيستــا اوسبينسكى ودميترييفسكى اللتـــان شيدتا فى القرن الثانى عشر ، وفــى كنيسة اوسبينسكى لاتزال باقيـــة الرسوم الجدارية التى نفذها الفنانان روبليوف ودانيل تشورنى . امــــا النقوش الحجرية الموجودة فى كنيسة دميترييفسكى فتذكرنا بزخرفة الدنتلا المعروفة فى ذلك الوقت .

ويزور السواح المناطق الاثريـــة الرئيسة فى المدينة ، وهى الابواب الذهبية التى تعتبر اندر اثر للعمارة الحربية الروسية . وهــــذه الابواب المصنوعة من الاحجار البيضاء المصقولة كانت بمثابة المدخــــل المهيب الى المدينة ، وكانت تعتبر برج القلعـــة القتالى . اما الان فقد اقيم متحف فى هذه الابواب الذهبيـــة . وفى مكان الميدان الحربى الذى كان المدافعون القدماء عن المدينة يصـــدون هجمات الاعداء يقع رواق الابطال . واثنــاء سنوات الحرب الوطنية العظمى حصل ١٤٦ من سكان مدينة فلاديمير على لقب بطل الاتحاد السوفييتى ، وتشكل صورهم ووثائقهم واسلحتهم ونياشينهم معروضات هذا الرواق .

ويتعرف السواح فى فلاديمير على كل شىء . فهنا بالذات يمكن تذوق الاطباق الروسية الاصيلـــة . ويقوم مطعم «تراكتير» الشهيـر بتشكيلتــه المعروفة باسم «على كل حال» باعداد هذه الاطباق بشكل جيد .

ومن فلاديميــــر تنظم رحلات الى بوغوليوبوفو التى تبعد مسافة عشرة كيلومترات عن المدينـــة للتعرف على اثار عمارة القرن الثانى عشر ، وعلى كنيسة بوكروف الشهير الواقع على نهر نيرل ، والذى يعتبر ذروة النتاج الفنى لمعماريى فلاديمير ، وطبيعى ان يقترح على السواح القيام برحلة الى مدينـة سوزدل الواقعة على بعد ٣٠ كيلومترا من فلاديمير . وسوزدل هذه هـــى المدينة المتحف ، واثارها صفحـــات منقوشة على الحجر تمثل تاريخ اهم فترة فى تكون الثقافة الروسية ، وان اهم معالم مدينة سوزدل تكمن فـــى كونها احتفظت كليا بطابعها القديم .

ويقام فى مدينة سوزدل عيد الشتاء الروسى المرح ، حيث التزحلـــق على الزلاقة الروسية التى تجرها خيـــول ثلاثة ، والانزلاق بواسطة الزحافات من مرتفعات جليدية والالعاب المرحة التى يشترك فيها المهاليل ، وفـــرق الجوقات الغنائية بمصاحبة بابا نوئيل ورفيقته الرقيقة الطيبة سنيغوروتشكا، وكذلك تجربة السكريات العسلية . ان كل ذلك يتم وفق التقاليد الشعبيـــة وتتخلله الاغانى والرقصات .

والى الشمال الشرقى من موسكو يقود طريق نحو مدينة ياروسلافل ، وهذه المدينة مركز صناعى وثقافى ضخـــم على شاطىء نهر الفولغـــا . ويتعرف السواح بتاريخ هذه المدينة من خلال المتحف المحلى .

ويستطيع السواح الاجانـــب زيارة ياروسلافل بواسطة السيارة والطريق من موسكو الى هذه المدينـــة ليس شاقا ، حيــــث يبلغ طوله ٢٤٨ كيلومتـــرا فقط ، ويمر عبر مدن زاغورسك ، وبيرسلافل–زاليسكـــى وروستوف . وفى كل من هذه المدن توجد اثار تاريخية جميلة ، ويشتهر كرملين روستوف بجدرانه الهائلــــة وابراجه وزخارفها التى هى مثال رائع للفن الروسى فى القرن السابع عشر ، يعتبر من ابدع هذه الاثار . وتعتبـر اجراس الكرملين كنزا من كنوز فن السبك الذى كان يقوم به الصنـــاع الروس القدماء . ويوجـــد فى برج الاجراس ثلاثة عشر جرسا يزن اكبرها ٣٢ طنا ، وان اصوات هذه الاجراس مشهورة منذ قرون عديدة .

تقع مدينة روستوف على مسافة ٥٧ كيلومترا من ياروسلافل ، لذلك يقوم السواح الذين يتوقفون فى ياروسلافل برحلة الى روستوف–الى شطآن بحيرة نيرو . كما يقومون برحلة الى قريـــة كارابيخا لزيارة متحف–ضيعة الشاعـــر الروسى العظيم نيكراسوف الواقعة على بعد ١٥ كيلومترا من ياروسلافل .

وتستغـــرق هذه الرحلة لزيارة المدن الروسية القديمة على امتـــداد «الحلقة الذهبية» مع زيارة لموسكـــو مدتها ثلاثة ايام ، تستغـــرق حوالى اسبوع .

تشيرنوف

